

ضبط النص

بين المخطوط والمطبوع

تصدير
الأستاذ الدكتور مصطفى الفقي

تأليف
الدكتور مدحت عيسى



مركز المخطوطات
Manuscripts Center

ضبط النص

بين المخطوط والمطبوع



ضبط النص

بين المخطوط والمطبوع

تأليف
الدكتور مدحت عيسى

تصدير
الأستاذ الدكتور مصطفى الفقي

٢٠٢١



مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

ضبط النص بين المخطوط والمطبوع / تصدير مصطفى الفقي ؛ تأليف مدحت عيسى. الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، ٢٠٢١.

صفحة ؛ سم.

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.

تدمك 978-977-452-587-4

١.المخطوطات العربية تحقيق. أ. الفقي، مصطفى، ١٩٤٤- ب. عيسى، مدحت. ج. مكتبة الإسكندرية

ديوي –011.31 202123211241

ISBN 978-977-452-587-4

رقم الإيداع: 2020/1848

معالجة النصوص
سماح الحداد

مراجعة التنسيق
نادية طه
مروة عادل

التصميم الجرافيكي
آمال عزت

طُبِع بمصر
١٠٠٠ نسخة

الفهرس

تصدير

إن الاهتمام بدراسة عناصر الحضارة جزءٌ أصيلٌ من البحث العلمي الذي يهتم بالتفاصيل، ويميل إلى الوصف والتحليل. ومن العناصر المهمة الواجب دراستُها في الحضارة العربية ما يتعلق بالكتابة والتدوين. والباحثون في الشأن العربي يعلمون أن استحداث الكتابة في المنطقة العربية كان ذا شأنٍ كبير في دعم الحركة العلميةَ التي استمرت قرونًا طويلة بعد نزول القرآن الكريم مؤذنًا بإرهاصات الحضارة الإسلامية.

ولا يمكننا حالَ الدراسةِ والبحث فصلُ العلم عن وعائه الذي حواه، وعن وسيلة حفظه بالكتابة، بعد أن استمر تداول العلم بالحفظ والمشافهة فترةً طويلةً من الزمن. ومكتبة الإسكندرية تضع دراسة التراث بكل تجلياته في دائرة اهتماماتها، وهو ما دعا مدير مركز المخطوطات إلى تأليف هذا الكتاب الذي يبحث في أمرين؛ الأول ضبط النص المخطوط من خلال وصف حركة التطور التي طرأت على الكتابة العربية إلى أن وصلت إلى المرحلة الاصطلاحية القواعدية؛ تطبيقًا على نماذج مخطوطة. أما الأمر الثاني فهو كيفية ضبط النص المُحَقَّق؛ تمهيدًا لنشره نشرةً نقديةً علميةً.

وأخيرًا، فإنني أثمّن خطوات مركز المخطوطات نحو الاهتمام بالتراث المخطوط، فهرسةً، وتحقيقًا، وتنظيرًا.

الأستاذ الدكتور مصطفى الفقي

مدير مكتبة الإسكندرية

مقدمة

الحمد لله مُوجِبِ الحمد بنعمِه، ومُلزم الشكر بصنعه، المعين على أداء شكره، ومُسبغ النَّعماء ومستحق الشكر والثناء؛ حمدًا ينتهي إلى رضاه.. والصلاةُ والسلام على خيرته من خلقه، ونجيبه من بريَّته، المختار من رسله أصدق صلاة وتسليم.

وبعدُ، فإنَّ صنعة التحقيق من الصناعات الشريفة التي لا يُناط بها إلا ذو حظ وافر من العلم والدُّربة بالمخطوطات، وبكتب الببليوجرافيا، والمعاجم، وأنواع الخطوط العربية؛ إضافةً إلى كونه متخصصًا فيما يحقِّق من علم. وقد دعاني إلى تأليف هذا الكتاب على هذا النحو ما عَنَّ لي أثناء مراجعاتي لبعض التحقيقات من كثرة سقطات المحققين – خاصةً المبتدئين – في قراءة النص المخطوط وضبط نشرته المحقَّقة، بسبب غفلتهم عن كثيرٍ من خصائص العربية، ما يؤدي في نهاية المطاف إلى أن يخطئ المحقق أخطاء جمَّة في الترجيح بين الصحيح والخطأ من الكلمات، أو أن يخطئ في تأصيل بعض الألفاظ والمصطلحات العلمية؛ لعدم معرفته بما تعنيه، أو يخطئ في تحديد ما إن كانت الكلمة صحيحةً أم خاطئة نحويًّا؛ لعدم إتقانه قواعد النحو والصرف، وقد نجد بعض المحققين غير عالمين بخصائص اللهجات العربية، وما هو مذكر أو مؤنث من الألفاظ التي يشكل على غير المتخصص تحديدها. ولا شك أن فهم الألفاظ فهمًا يجانبه الصواب يؤدي إلى الخلط والاضطراب في الفهم العام للنص.

ومن الضروري أن يقف المحقق على ما يطرأ على أساليب العربية من تطور وتغيير عبر الزمان، فقد يشيع أسلوبٌ ما، أو لفظةٌ ما، لم تكن مستحسنةً من قبل؛ فيُهرع المحقق إلى تخطئتها وتصويبها في المتن، أو الهامش؛ متناسيًا أن التطور اللغوي هو من نواميس اللغات

الإنسانية. وعلى المحقق - وهو يُعمل عقله في قراءة النص، أو إخراجه - أن يقدم الشك على اليقين، وهو الشك المفضي إلى يقين التصويب والتخطئة، أو حسن الترجيح.

وقد تنبَّه السَّلف الصالح من علمائنا إلى أهمية مراجعة النسخ ومقابلتها مقابلةَ تصحيحٍ وضبط، وكذلك ضرورة الرجوع إلى الكتب المعنية عند ضبط أسماء الناس وكُناهم وألقابهم وأنسابهم وأسماء المواضع ونحوها، ولا شك أن غايتهم من كل ذلك إنما كانت ترمي إلى تصحيح النص وتدقيقه وطمأنة القارئ إلى صحة ما كتبوه.

ويستهدف هذا الكتاب النصَّ بين قراءتين؛ قراءة النص المخطوط من قِبَلِ المحقِّق، وقراءة ثانية من قِبَل القُرَّاء بعد نشر التحقيق.

أما مقصودي من مصطلح (الضبط) فيذكر علي الضبَّاع في (سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين) أنه: علمٌ يُعرف به ما يدل على عوارض الحروف التي هي الفتح والضم والكسر والسكون والشد والمد، ونحو ذلك ... وموضوعه: العلامات الدالة على تلك العوارض من حيث وضعها وتركها وكيفيتها ومحلها ولونها ... وفوائده كثيرة منها إزالة اللبس عن الحروف بحيث إن الحرف إذا ضبط بما يدل على تحريكه بإحدى الحركات الثلاث لا يلتبس بالساكن وكذا العكس، وإذا ضبط بما يدل على تحريكه بحركة مخصوصة لا يلتبس بالمتحرك بغيرها، وإذا ضبط بما يدل على التشديد لا يلتبس بالحرف المخفَّف، وإذا ضبط بما يدل على زيادته لا يلتبس بالحرف الأصلي... والضبط كله مبني على الوصل بإجماع علماء الفن إلا مواضع مستثناة.

ولما بين الضبط والإملاء من وشائج عرضتُ في الفصل الأول المعنون بـ(في الكتابة والإملاء) تقاليد الإملاء العربي قديمًا وحديثًا، وعرَّجتُ على التصحيف والتحريف، وتقييد

النص مخطوطًا ومطبوعًا بالضبط، وعلامات الفصل وتقسيم أجزاء النص قديمًا وعلامات الترقيم المحدثة، والمختصرات والرموز المستخدمة في المخطوطات القديمة ومعانيها، وما يرد على النظام الكتابي الخطي من فصلٍ ووصل.

أما الفصل الثاني وعنوانه (من خصائص العربية) فقد تكلمتُ فيه على أهم ما يجب أن يقف عليه المحققُ - خاصةً غير المتخصص في العربية - من خصائص العربية؛ كاللهجات العربية، والتذكير والتأنيث؛ مما له صلةٌ بكتابة الكلمة صحيحةً، وحسن الترجيح بين الألفاظ حالَ اختلاف النسخ. وكذلك عرضتُ لنماذجَ من ضبط عين مضارع الفعل الثلاثي، وضبط بنية الأسماء والمصادر، بالإضافة إلى بعض قواعد النحو الكلية والجزئية التي تعين على ضبط النص بالشكل.

ومن ثمَّ أنهيتُ الكتاب بثلاثة ملاحق؛ أحدها للألفاظ والعبارات التي يكثر دورانها في المخطوطات العربية، والثاني لصور المخطوطات والنقوش المشار إليها في متن الكتاب، والثالث لصنوف الخطوط المتنوعة من خلال نماذج مخطوطة.

وعلى الله قصد السبيل

الدكتور مدحت عيسى

مدير مركز المخطوطات

الفصل الأول

في الكتابة والإملاء

تمهيد

اللغة العربية أكبر لغات المجموعة السامية من حيث عدد المتحدثين، وإحدى أكثر اللغات انتشارًا في العالم، وهي لغة مصدرَيْ التشريع الأساسيين في الإسلام: القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، ولغةُ بعض أهم الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى، وكذلك كثيرٌ من الأدبيات المسيحية قديمًا وحديثًا. واستمرت العربية لغة السياسة والعلم والأدب لقرونٍ طويلة، وأثرت العربية، تأثيرًا مباشرًا أو غير مباشر، في كثيرٍ من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، كالتركية والفارسية والأردية والألبانية وبعض اللغات الأفريقية الأخرى، وكثير من اللغات الأوروبية كالروسية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية والإيطالية والألمانية.

ويطلق العلماء على الشعوب الآرامية والعبرية والعربية واليمنية والبابلية لقبَ الساميين. وكان الألماني شلوتزير Schlozer أول من استخدام هذا اللقب في إطلاقه على تلك الشعوب، وقد شاركه عالم ألماني آخر هو إيكهورن Eichhorn - في أواخر القرن الثامن عشر - بتسمية لغات هذه الشعوب «باللغات السامية». وفي دائرة الدراسات السامية حظيت لغتنا العربية بكثير من العناية، فكانت في نظر بعض الباحثين - وفي طليعتهم أولسهوزن Olshauson - أقدم اللغات السامية. واللغات السامية - بوجه عام - تشترك في عدد من الخصائص الدالة على وحدة أصلها، فهي تمتاز بأن أصول كلماتها غالبًا تتألف من ثلاثة أصوات ساكنة مثل (ض ر ب). ومن خصائص اللغات السامية كذلك، اعتمادها على الحروف الصامتة، أكثر من اعتمادها على الصوائت[1].

---

(١) انظر: صبحي الصالح، فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة عشرة، ٢٠٠٤، ص٤٧، وما بعدها.

وتضم مجموعة اللغات السامية لغات حضارة الهلال الخصيب القديمة (الأكادية) والكنعانية والآرامية واللغات العربية الجنوبية وبعض لغات القرن الأفريقي كالأمهرية. وعلى وجه التحديد، يضع اللغويون اللغة العربية في المجموعة السامية الوسطى من اللغات السامية الغربية، فتكون بذلك اللغات السامية الشمالية الغربية (أي الآرامية والعبرية والكنعانية) هي أقرب اللغات السامية إلى العربية.

والعربية من أحدث هذه اللغات نشأةً وتاريخًا، ولكن يعتقد البعض أنها الأقرب إلى اللغة السامية الأم التي انبثقت منها اللغات السامية الأخرى، وذلك لاحتباس العرب في جزيرة العرب، فلم تتعرّض لما تعرَّضت له باقي اللغات السامية من اختلاط. ولكن هناك من يخالف هذا الرأي من علماء اللسانيات.

في نشأة الكتابة العربية

ويمكننا التفريق بين ثلاثة اتجاهات بحثية بخصوص نشأة الخط العربي، أحدها يرجع إلى المرويات العربية، وتضم النظرية التوقيفية، والنظرية الحيرية الشمالية، والنظرية الحميرية، وبعضها مرتبط بتفسير القرآن الكريم، وبعضها الآخر أسطوري. وأما الاتجاه الثاني فكان اتجاهًا يصدر عن الواقع الملموس من خلال دراسة النقوش، وتضم نظرية المسند في النقوش، والنظرية النبطية. في حين كان الاتجاه الثالث جامعًا بين الاتجاهين الأولين؛ فعني بالنقوش، لكنه استفاد من المرويات العربية[١].

وتذكر المصادر أن علماء اللغة اختلفوا في أصل الخط العربي (الكتابة)، فمنهم من قال إن منشأ الخط في اليمن، ثم انتقل إلى العراق، ومنهم من قال إن مصدر الخط العربي كان في

(١) انظر للمزيد: صالح بن إبراهيم الحسن، الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ١٧، ١٨.

مكة، ومنهم من قال إن أول من كتب بالعربية إسماعيل عليه السلام. ومنهم من قال إن أول من كتب بالخط العربي ستة أشخاص من طَسْمٍ كانوا نزولًا عند عدنان بن أُدَد، وهم: أبجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت. وقيل إن أول من وضع الأبجدية ثلاثة رجال من بَولان، وهم مرامر بن مرة وأسلم بن سِدرة وعامر بن جَدَرة. ومنهم من قال إن بشر بن عبد الملك تعلَّم الكتابة من أهل الأنبار ونقلها إلى مكة. وقيل إن آدم عليه السلام هو أول من كتب بالسريانية والعربية. وقيل إن إدريس عليه السلام هو أول من كتب بها، ويستدل القائلون بهذا الرأي بما روى ابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إدريس أول من خطَّ بالقلم»[١].

وقد عدَّ أكثر علماء اللغة الكتابةَ العربيةَ من أهم فروع الخط الآرامي، حيث يرون أنها قامت بصورة خاصة على أساس الخط النبطي الذي كانت تكتب به القبائل الكنعانية الآرامية منذ القرن الثاني قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي، وأقدم المدونات التي كتبت بمختلف تحولات الخط العربي تعود إلى القرن الرابع الميلادي، وبذا يكون الخط العربي قد بدأ بالتكوين في فترة سابقة للإسلام.

وتؤكد الدراسات الأثرية واللغوية أن العرب الشماليين اشتقوا حرفهم من آخر صورة من صور الخط النبطي، ولم يتحرر الخط العربي من هيئته النبطية - بحيث أصبح حرفًا قائمًا بذاته - إلا بعد أن استعاره العربُ الحجازيون. والثابت أن رحلة الحرف إلى بلاد العرب قد

---

(١) انظر للمزيد: القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، مج ٣، ص ١٠، ١٤. وكذلك: جّواد علي، المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٨/ ١٤٤ وما بعدها.

تمَّت بين منتصف القرن الثالث الميلادي ونهاية القرن السادس منه، وهو الوقت الذي تمَّ فيه تحول الحرف العربي من صورته النبطية البحتة إلى صورته العربية المعروفة الآن.

وما من شكٍّ أن العربية تأثرت بالكتابة النبطية، ومن دلائل ذلك:

١- أن النبطية تكتب من اليمين إلى اليسار.

٢- أن النبطية فيها الفصل والوصل.

٣- سقوط حرف الألف من بعض الأسماء مثل: (حرثت) أي: حارثة.

٤- تاء التأنيث لا تكتب بالهاء بل بالتاء المبسوطة، مثل: (أمت) أي: أمة.

٥- ربط حروف الكلمة الواحدة بعضها ببعض، إلا الحروف التي لا تتصل بالحروف التي تليها، كالدال والزاي والواو.

٦- استعمال أشكال لبعض الحروف في أوائل الكلمات تخالف أشكالها إذا جاءت في آخر الكلمة، كالهاء والياء.

٧- خلو الخط من الإعجام[١].

ولو صحَّت القصة التي تروي أن النعمان بن المنذر (المتوفى ٦٠٢م) أمرَ فنُسِختْ له أشعارُ العرب في الطنوج (الكراريس)، لكانت هذه المدوَّنات هي أول مخطوطات عربية عرفها التاريخ. والمؤكد أن العرب في جاهليتهم لم يكتبوا كتبًا بالمعنى الكامل لكلمة (كتاب)، ولم يكن لفظ (الكتاب) يتجاوز لديهم مفهوم الكتب السماوية. ولا ننفي معرفة العرب بالكتابة مطلقًا، وإنما كانت محصورة في كتابة العهود والمواثيق وصكوك الدَّين، في أضيق

(١) د. عبد العزيز سعيد الصويعي، الحرف العربي (تحفة التاريخ وعقدة التقنية) الدار الجماهيرية للنشر، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، ص ٥١، ٥٢. وانظر أيضًا: صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهايات العصر الأموي، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٢م، ص ١٩،٢٠.

نطاق. ومع ظهور الإسلام بدأت طبقة كتاب الوحي في الظهور، بالإضافة إلى كتابة الرسائل النبوية المرسَلة إلى الملوك والحكام في شتى بقاع الأرض؛ لدعوتهم إلى الإسلام.

وأوضح النقوش العربية التي تحمل الخصائص المبكرة للخط العربي هو نقش (حران) تاريخه ٥٦٨م. أما نقش (أم الجمال الأول) – تاريخه نحو ٣٥٠م – فإنه كتب بالنبطية، رغم أن صاحبه كان عربيًّا، بينا نجد نقش (النمارة) يحمل خصائص الكتابتين العربية والنبطية. ونقش (زبد) تاريخه ٥١٢م أقرب إلى العربية، رغم احتفاظه ببعض بقايا من خصائص الكتابة النبطية. (انظر: الشكل ١).

أما الكتابات العربية التي يعود تاريخها إلى القرن الأول الهجري، فقد ذكر الباحثون أن هناك قريبًا من عشرين نصًّا كتابيًّا بين منقوش ومخطوط، لكنَّ المتيسر منها للدراسة عددٌ محدود. وأكثرها يرجع إلى النصف الثاني منه.

ولعل أهم نقش كتابي متيسر من تلك الفترة هو نقش القاهرة المؤرخ في سنة ٣١ هجرية، وهو شاهد قبر لرجل يدعى عبد الرحمن بن خير، عثر عليه حسن محمد الهواري سنة ١٩٢٩م في مجموعة من شواهد القبور جُلبت من أقدم المقابر الاسلامية في القاهرة وأسوان، وحُفظت في دار الآثار العربية بمصر، ومقاسه (٣٨×٧١سم). ونقش القاهرة هو النقش الوحيد من هذه الفترة الذي لا يتطرق شكٌّ إلى تاريخه، ووضوح قراءته. (انظر: الشكل ٢).

وهناك برديةٌ يعود تاريخها إلى سنة ٢٢ من الهجرة – على الأرجح – كتبت بالعربية واليونانية، وهي وصلٌ باستلام أغنام، وإذا كان هذا التاريخ صحيحًا – ذلك أن بعد كلمة اثنتين وعشرين في البردية كلمة أو كلمتين قد طمستا – فإن هذه البردية تعد وثيقة مهمة في تاريخ تطور الخط والكتابة العربية.

وتَسَمَّى هذه البردية ببردية (أهناسيا)، وهي من أقدم المستندات المؤرَّخة في العصر الإسلامي، واحتوت على كتابتين؛ الأولى يونانية، والثانية عربية قوامها خمسة أسطر. ويُلاحظ على الكتابة التناسق الواضح في هيئات الحروف، وتساوي المسافات بين الأسطر، وليونة معظم الحروف، ووجود بعض نقط الإعجام على عددٍ من الكلمات (فتدبـَّرْ).

انظر ملحق صور المخطوطات والنقوش (أشكال ٣، ٤، ٥).

أولًا- من تقاليد الكتابة القديمة

من الثابت أن الكُتَّاب والنُّسَّاخ في القرون الأولى من الحضارة الإسلامية اختلفوا في رسم بعض الألفاظ والحروف، واستخدموا صيغًا متنوعة للرسم؛ لعدة أسبابٍ، من أبرزها: عدم وجود وحدة كتابية تنظم مثل هذه الأمور، ولذلك حذفوا بعض الحروف التي كان حقها أن تكتب، وزادوا حروفًا لم تكن من أصل اللفظ، وأبدلوا حروفًا مكان حروف أخرى.

وسوف نورد فيما يأتي أهم تقاليد الكتابة العربية المبكرة:

الألف

حذف النساخ قديمًا الألف الوسطية في كثير من الأعلام أعجميةً كانت أم عربية، مثل «قارون» و«جالوت» و«الحارث» و«خالد» و«إبراهيم» و«إسماعيل» و«إسحاق» و«هارون» و«مروان» و«سليمان» و«عثمان» و«معاوية» فكتبوها: «قرون» و«جلوت» و«الحرث» و«خلد» و«إبرهيم» و«إسمعيل» و«إسحق» و«هرون» و«مرون» و«سليمن» و«عثمن» و«معوية» على التوالي، وكتبوا «السموات» و«ثلثة» و«ثلثين» و«ثمنية» و«ثمنين» و«الملئكة» و«سبحنه» ونحو ذلك من غير ألف. وقد أشار ابن قتيبة إلى أنه ثمة «ما لم تحذف ألفه وهو مستعمل؛ مثل «عِمران»، وكتبوا «الرحمن» بغير ألف حين أثبتوا الألف واللام، وإذا حذفت الألف واللام فأحبُّ إليّ أن يعيدوا الألف فيكتبوا «رحمان الدنيا والآخرة»، وأما شيطان ودهقان فإثبات الألف فيهما حسن، وكان القياس أن يكتبوهما إذا دخلت الألف واللام فيهما بغير ألف، إلا أن الكتاب مجمعون على ترك القياس. و«السلم عليكم، وعبد السَّلم» بغير ألف»[1].

---

(١) للمزيد انظر: ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ١٦٩.

وحذفت في (يا) حرف النداء، نحو: يرسول الله؛ لكثرة دوره في الكلام، ولم تحذف في (يا محمد) ...، وحذفوا ألف المنادى العلم من أوله، نحو (يابراهيم، ياسماعيل، ياسرائيل)[١].

ألف (مائة)

يكتب معظم القدماء، وكثير من المعاصرين، كلمة «مئة» بزيادة ألف «مائة». وإنما فعلوا ذلك خوفًا من اشتباهها بلفظة «منه»، ولكن كثيرا من المتعلمين صاروا يقرأونها بلفظ الألف، وهو خطأ لم نعد بحاجةٍ إليه بعد زوال العلة بظهور الطباعة الحديثة.

الياء اللازمة والألف المقصورة

يُلاحظ عدم وضع النقطتين تحت الياء المتطرفة في معظم المخطوطات، وقد أخذ به كثير من الناشرين والمحققين في عصرنا، فصارت تلتبس بالألف المقصورة، فالتبست عشرات أسماء منقوصة بأسماء مقصورة، أو صفات بمصادر، أو مصادر بمصادر، أو نحو ذلك.

ويرى أبو البركات بن الأنباري أن «كتابة ذوات الياء بالألف سائغ حسن... لأن كتابة الألف في اللفظ ألفا في الخط هو الأصل، وكتابتها ياءً هو الفرع»[٢].

وأما مشكلة كتابة (الألف اللينة) في آخر الأسماء المقصورة، والأفعال الناقصة، وبعض الظروف والأدوات، فهي مشكلة عويصة، لأن هذه الألف وإن نطقت في القصد ألفًا، فإنها تكتب في بعض الأحيان ياءً، وفقًا لقواعد معينة ذكرها كثير من علماء الرسم العربي من القدامى والمحدثين. وأغلب الظن أن رسمها بالياء في هذه الأحوال يعود إلى فترةٍ كان

---

(١) للمزيد انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، باعتناء هلموت ريتر، دار نشر فرانزشتاينر، شتوتجارت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص٣٨.

(٢) انظر للمزيد: ابن الأنباري، كتاب عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء، تحقيق: جاسر أبو صفية، الجامعة الأردنية، ص١٤٥، ١٤٦.

الناطقون بالعربية فيها يُميلون هذه الألف نحو الياء، وقد بقيت هذه الإمالة على حالها فيما روي لنا عن القبائل النجدية[١].

وعلى هذه الصورة وجدنا مصاحف مبكرة كتب فيها حرف الجر (على) هكذا: (علا).

الهمزة

لم يكن القدماء في الأغلب الأعمِّ يكتبون الهمزة، ونادرًا ما يفعلون ذلك، فأدى هذا الأمر إلى اختلاط المقصور بالممدود، والكتب المطبوعة مليئةٌ بمثل هذا الاختلاط.

وقد كانت الألف في أصل الخط النبطي، هي رمز الهمزة، غير أن الحجازيين لم يكونوا يهمزون في كلامهم، وقد روي لنا ذلك عنهم، بما لا يدع مجالا للشك في هذه القضية، فقد ذكر صاحب (لسان العرب) قول أبي زيد الأنصاري (المتوفى سنة ٢١٤هـ) إن: «أهل الحجاز وهذيل، وأهل مكة والمدينة لا ينبرون، وقف عليهم عيسى بن عمر، فقال: ما آخذ من قول تميم إلا بالنبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا، وقال أبو عمر الهذلي: قد توضَّيْت، فلم يهمز وحولها ياء، وكذلك ما أشبه هذا من الهمز». وهذا كله يعني أن لهجة الحجاز الأصلية تسهيل الهمزة.

ومع نهاية القرن الأول بدأ اللغويون وضع نقطة على الألف بالحمرة أو بالصفرة، للدلالة على أن الهمزة مقطوعة فتنطق. ثم جاء الخليل فاقتطع رمزًا جديدًا من رأس العين لقرب الهمزة من العين في المخرج. وقد فرَّقَ بين علامة الهمزة المحققة وهمزة الوصل بأن وضعَ للوصل علامة أخرى هي رأس الصاد؛ اختصارًا لكلمة: صلة.

---

(١) انظر للمزيد: رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي، ص٢٠١، ٢٠٢.

ومن الأمور المهمة التي ابتدعها الخليل كذلك حركة السكون برمز (ح) الحاء مقطوعة الرأس، وتعني خلو الحرف من الحركة، ولذا سموه خفيفًا، أما أهل المدينة فاستخدموا الدارة (الدائرة).

ألف (ابن)

أهلُ العربية مختلفون في ذلك، وسوف أعرض لبعض القواعد التي اتفق عليها اللغويون بخصوص هذه النقطة في الجزء الخاص بقواعد الإملاء الحديث لاحقًا. وفي المخطوطات المبكرة لم يكن هناك قاعدة رسم موحدة بخصوص حذف الألف أو الإبقاء عليها.

الألف الفارقة

الألف الفارقة (ألف الفصل) هي الألف التي تكتب بعد واو الجماعة في الأفعال، وذلك نحو: «اذهبوا». والكُتَّاب يزيدونها مخافة التباس واو الجمع بواو النسق (واو العطف)، وهذا ما استقرت عليه الكتابة العربية في العصور المتأخرة، أما المخطوطات القديمة، فإنها تترك هذه الألف أحيانًا، وفي أحيانٍ أخرى نجد هذه الألف بعد غير واو الجماعة. وقد تُزاد بعد الأفعال الواوية المفردة (يدعو، أرجو) وهو أمر غير لازم؛ لأن العلة من زيادة الألف انتفت[١].

ويقول ابن قتيبة: «غير أن متقدمي الكُتَّاب لم يزالوا على ما أنبأتك به من إلحاق ألف الفصل بهذه الواوات كلها؛ ليكون الحكم في كل موضع واحدًا»[٢]، أي بعد الواو المتطرفة عامة أيا كان نوعها.

---

(١) للمزيد راجع: ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، ص١٦٧.

(٢) المرجع السابق، ص١٨٩.

تاء التأنيث

أما تاء التأنيث في الأسماء، فقد استقرت الكتابة العربية منذ زمن بعيد على كتابتها بالتاء المربوطة، وعليه العمل في أيامنا هذه، غير أن بعض المخطوطات القديمة يرد فيها أمثال هذه التاء مفتوحة، ففي نقش النمارة (مدينت = مدينة، وسنت = سنة)، وفي الرسم العثماني الذي كتب به المصحف الشريف، نرى بعض الكلمات المؤنثة قد كتبت بالتاء المفتوحة في بعض التراكيب الإضافية، وبالتاء المربوطة في بعضها الآخر، مثل ﴿رحمة﴾ التي كتبت: ﴿رحمت﴾ في [البقرة: ٢١٨]، و[الأعراف: ٥٦]، و[هود: ٧٣]، و[مريم: ٢]، و[الروم: ٥٠]، و[الزخرف: ٣٢]، وكذلك: ﴿نعمة﴾ التي وردت في عشرة مواضع من القرآن الكريم بالتاء المفتوحة: ﴿نعمت﴾ في تراكيب إضافية[1].

وفي حاشية القاموس نقلًا عن التوشيح أن (الفرات) بالتاء والهاء لغتان فصيحتان. وعرب طيئ يقفون على هاء التأنيث بالتاء، فعلى لغتهم إن كتبت خطًّا ووقفوا تكتب مفتوحة. وعلى هذه اللغة - عند بعض العلماء - كتبت في المصحف ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾. وعرب طيئ يقفون على تاء جمع المؤنث السالم بالهاء، فيقولون (كيف: الإخوة والأخواه).

ألف الوصل

أما همزة الوصل: «فقد حذفت في الكلام، ولم يفعلوا ذلك في باقي أسماء الله الحسنى في مثل: باسم ربك، وباسم الرحمن. وأجاز الكسائي الحذف في هذا، فإن اتصلت بغير الباء لم تحذف كاسم الله ولاسم الله. ومنها همزة «ابن» إذا ما وقعت بين علمين، فتكتب أحمد بن محمد، فإن كانت بين غير علمين كعلم وكنيته وبالعكس أو غير الكنية فتكتب

(١) للمزيد راجع: رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ص١٩٠-٢٠٤.

محمد ابن أبي بكر ومحمد ابن جمال الدين ومحمد ابن الأمير وغيره، وبعضهم أجراها على الحذف في هذه المواطن، ولا أرضاه، فإن وقع ابن أول السطر وهو بين علمين أثبتت ألفه، وبعضهم أجراه في ابنة فقال: فاطمة بنة محمد، ولا أراه لقلته لبأسه»[١].

حرف (الواو)

(الواو) حذفت في مثل «داود، وطاوس، وناوس، ويؤده، ويسؤه، وينؤه، والمؤدة»، وهي ثلاث واوات، وزيدت في مثل «عمرو» رفعا وجرا، فأما في النصب فلا فرق بينه وبين عمر؛ لأنه في النصب يكتب ألفًا بدلًا من التنوين ولا تنوين في عمر، وبعضهم يكتب علي بن أبو طالب رضي الله عنه ويلفظ به أبي بالياء. وزادوها في أوليك فرقًا بينها وبين إليك، كما كتبوا «الصلوة، والزكوة، والحيوة» بالواو، ونظرًا إلى الأصل، فإن أضيف إلى الضمير رجع به إلى اللفظ فكتب صلاتك وزكاتك وحياتك، وبعضهم أقر الواو في هذه الحالة أيضًا، وأما رسم المصحف ففيه واوات لم يكتبها العلماء إلا في المصحف فقط مثل: «الملؤا، ولم يأتكم نبؤا، والربوا، وجزاؤ سيئة»، وكتبوا «يا وُخي» بالواو حالة التصغير لئلا يبهم بيا أخي مكبرًا[٢].

وذكر ابن قتيبة أن الكتاب يكتبون (الصلوة، والزكوة، والحيوة) بالواو اتباعًا للمصحف، ولا تكتب شيئًا من نظائرها إلا بالألف، مثل «فلاة، وقناة، وقطاة»[٣].

اجتماع الألفين

قد تجتمع ألفان، فيقتصر على واحدة، فقد كانوا يكتبون «يإبراهيم، ويإسحق، ويأيوب، ويأبانا» بألف واحدة، وتحذف الأخرى؛ لأن فيما بقي دليلًا على ما حذف»[٤].

---

(١) صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، ص٣٧، ٣٨.
(٢) المرجع السابق، ص ٣٨، ٣٩.
(٣) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص١٧٧.
(٤) المرجع السابق، ص ١٦٨، ١٦٧.

حذف الألف من الأسماء في الجمع

كان الكتاب يحذفون الألف من (الخاسرون، الشاكرون، الفاسقون، الفائزون) مما يكثر استعماله، وهو حسن. وكذلك حذفوا الألف من (السموات، والملئكة، وثلثون) وإثباتها حسن[١].

تجزئة الكلمة الواحدة على سطرين

روى القلقشندي وقوع هذه الظاهرة في المصاحف التي كتبت في زمن عثمان بن عفان، وقد بقي هذه الأسلوب شائعًا حتى القرن الثالث أو الرابع الهجري[٢]. وذكر الصفدي أنه «لا يكتب المضاف في آخر السطر الأول، ويبتدأ بالمضاف إليه في السطر الثاني، كعبد الله، وأبي بكر. والمغاربة يفعلون ذلك، وليس بحسن. وأبلغ من هذا أن يكتبوا الكلمة الواحدة مفصولة الحروف في السطرين، كالزاي والياء والدال والواو في السطر الأول آخرًا، والنون من تتمة (زيدون) في أول السطر الثاني، وهو أقبح من الأول»[٣].

حذف ألف التنوين

جاء في نقش (سلع): «وأشهد أن محمد عبده»، وكذلك في رسالة الرسول ﷺ إلى المنذر ابن ساوي أمير البحرين. وقد بقي هذا الأسلوب في الكتابة في فترات متأخرة من عصر النبوة، حتى العصور العباسية.

(١) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص١٧٠.
(٢) راجع: القلقشندي، ٣/ ١٤٥، ١٤٦.
(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ص٤١.

إلحاق الواو بأسماء الأعلام

وهو من قواعد الكتابة النبطية، مثل (نبطو، كهيلو، غوثو، منوتو، سعدو، ظلمو) ولم يتبق من هذه الأعلام إلا (عمرو) وتزاد فيه الواو بشروط: أن يكون علمًا لم يُضف لضمير، ولم يقع في قافية، ولم يصغَّر، ولم يكن محلًّى بأل، ولا منصوبًا منونًا.

حذف الياء

يجوز على خلاف المشتهر حذفها من المعرَّف بناءً على جواز الوقف على ما قبلها مسكَّنًا، وقد حذف في المصحف ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]، و﴿ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وكل ما حذفت ياؤه في المفرد منكرا تحذف في الجمع ولو معرَّفًا، مثل (العالين، القاضين، المفتين). وفي رسم المصحف كثيرًا ما يحذف من ياءات الإضافة تخفيفًا من مثل ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦]، ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩].

النقط والإعجام

يؤكد القلقشندي أن كتاب الديوان «لا يعرجون على النَّقط والشكل بحال، وكُتَّاب الإنشاء منهم من منع ذلك محاشاة للمكتوب إليه عن نسبته للجهل بأنه لا يقرأ إلا ما نُقط أو شُكل، ومنهم من ندب إليه؛ للضبط والتقييد». والأمر يختلف عند علماء اللغة والنحو والمعاجم، إذ كانوا يستوفون النقط والإعجام إحكامًا واستيثاقًا.

ويذكر القلقشندي عن محمد بن عمر المدائني: «ينبغي للكاتب أن يعجم كتابه، ويبين إعرابه، فإنه متى أعراه من الضبط، وأخلاه من الشكل والنقط كثر فيه التصحيف، وغلب عليه التحريف. وأخرج بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: «لكل شيء نور، ونور الكتاب العَجْم». وعن الأوزاعي نحوه. قال أبو مال الحضرمي: أي قلم لم تُعجم فصوله، استعْجم محصوله»[1].

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ٣/ ١٤٧.

قال الوزير علي بن مقلة رحمه الله: وللنقط صورتان: إحداهما شكل مربع والأخرى شكل مستدير. قال: وإذا كانت نقطتان على حرف، فإن شئت جعلت واحدة فوق أخرى، وإن شئت جعلتهما في سطر معا، وإذا كان بجوار ذلك الحرف حرف ينقط لم يجز أن يكون النقط إذا اتسعت إلا واحدة فوق أخرى، والعلة في ذلك أن النُّقَط إذا كن في سطرٍ خرجن عن حروفهن فوقع اللبس في الأشكال، فإذا جعل بعضها على بعض كان على كل حرف قسطه من النُقَط فزال الإشكال. قلت: وإذا كان على الحرف ثلاث نقط، فإذا كانت ثاء جعلت واحدة فوق اثنتين، وإن كانت شينًا فبعض الكُتّاب ينقطه كذلك، وبعضهم ينقطه ثلاث نقط سطرا، وذلك لسعة حرف الشين بخلاف الثاء المثلثة. أما السين إذا نقطت من أسفلها، فإنهم ينقطونها ثلاثةً سطرًا واحدًا[1].

واعلم أن المتقدمين يميلون في شكل غالب الصور إلى النقط بلونٍ يخالف لون الكتابة. وقال الشيخ أبو عمرو الداني رحمه الله: وأرى أن يستعمل للنقط لونان: الحمرة والصفرة، فتكون الحمرة للحركات والتنوين والتشديد والتخفيف والسكون والوصل والمد، وتكون الصفرة للهمزة خاصة.

قال: وعلى ذلك مصاحف أهل المدينة. ثم قال: وإن استعلت الخضرة للابتداء بألفات الوصل على ما أحدثه أهل بلدنا، فلا أرى بذلك باسا. قال: ولا أستجيز النَّقْط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم. وقد وردت الكراهة لذلك عن عبد الله بن مسعود وعن غيره من علماء الأمة. وأما المتأخرون فقد أحدثوا لذلك صورًا مختلفة الأشكال لمناسبة تخص كل شكل منها، ومن أجل اختلاف صورها وتباين أشكالها رخَّصوا في رسمها بالسواد[2].

---

(١) انظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ٣/١٥٠.

(٢) المرجع السابق، ٣/ ١٥٩، ١٦٠ .

وكان وضع النقاط على الحروف يأخذ أشكالًا متعددة، فكانت النقطتان تكتبان فوق الحروف في صف واحد أفقي، فإذا تبع هذا الحرف آخر منقوطًا فضل أن تكون النقطتان في وضع رأسي (:) أو مائل (⁖) يمينًا أو يسارًا. أما النقط الثلاث كنقط الشين، فكانت تكتب فوق الحرف أفقية (...) أو هرمية منتظمة (∴) أو هرمية مقلوبة (∵)، وكانت تكتب تحت سنون الحرف في وقتٍ متأخر، كما كانت تكتب مثلثة في شكل شرطة أو خط مموَّج (~)[1].

ويذكر صاحب (الوافي) أنه «لا تنقط القاف ولا النون ولا الياء إذا وقعن أواخر الكلم برهانه أن الإعجام إنما أتى به للفارق، فإن صورة الباء والتاء والثاء والحاء والخاء والدال والذال متشابهة والقاف والنون والياء آخر الكلمة لا تشبهها صورة أخرى، أما إذا وقعن في بعض الكلمات وجب نقطهن لأن الفارق بطل... ورأيت أشياخ الكتابة لا يشكّلون الكاف إذا وقعت آخرا ولا يكتبونها مجلّسة، أما إذا وقعت أولًا وفي بعض الكلمة حشو، فإنهم يجلسونها ويشكلونها بردة الكاف»[2].

وكما ذكرنا سالفًا، فإن بعض النقوش والبرديات التي وصلتنا من القرن الهجري الأول احتوت على بعض نقط الإعجام (فتدبَّره).

القاف والفاء في الكتابة المغربية

لهذين الحرفين خصوصية في الخط المغربي، إذ تكتب القاف بنقطة واحدة فوق رأس الحرف (ف) وتكتب الفاء بنقطة واحدة أسفل رأس الحرف (ڢ). (انظر: الشكل ٣٠).

ولا يخفى على قارئ المخطوطات ما تحتاجه قراءة الخطوط المغربية من دربة ومران.

(١) انظر للمزيد: صالح بن إبراهيم الحسن، الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، دار الفيصل الثقافية، ١٤٢٢هـ ص٣٥٧.
(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ص٤١.

في رسم المصحف قديمًا

إن ما سبقَ كتابةَ المصحف من كتابات أو نقوش تمثلت في المعاهدات أو الرسائل النبوية أو المسكوكات يمثل فقط الجذور التاريخية للكتابة العربية، أما تاريخ الكتابة الحقيقي فقد أسس إثر كتابة المصحف العثماني، وما نتج عن ذلك من اهتمامٍ بالخط وخصائصه وتطوره. (انظر: أشكال ١، ٢، ٣، ٤، ٥).

فقد اهتم علماء المسلمين بكتابة المصحف اهتمامًا كبيرًا، وكان مبعث اهتمامهم الإجلال للقرآن الكريم والخوف عليه من أن تناله يدُ التحريف والتغيير بأي صورة، وقد توزع أمر هذا الاهتمام بين علماء اللغة وعلماء الضبط القرآني من القراء، فأضافوا علامات الحركات (نقط الإعراب) حينما بدأ اللحن (الخطأ) في قراءة القرآن، إذ أحسّ الأمويون بعظم هذه المشكلة في القرن الأول الهجري. فوضع أبو الأسود الدؤلي حلًّا لهذه المشكلة يتمثل فيما سُمِّي بالنقط (الحركات والتنوين)، لا لتمييز بعض الحروف عن بعض، ولكن لتشكيل الحروف حتى تنطق نطقًا سليمًا، فجعل النقطة فوق الحرف دليلًا على أنه حرف مفتوح، وجعل النقطة تحت الحرف دليلًا على الكسرة، وجعل النقطة أمام الحرف دليلًا على الضمة. وكانت هذه النقط تكتب بمداد مختلف اللون (الحُمرة أو الصُّفرة). واقتصر عمله هذا على أواخر لكلمات في النص لقرآني، في حين كان النقط خارج المصحف أمرًا نادرًا.

ثم أضيفت علامات التفرقة بين الأحرف المتماثلة (نقط الإعجام) وكان ذلك عمل نصر بن عاصم، فعمَّم طريقة أبي الأسود على سائر حروف الكلمة القرآنية، واستمر في مخالفة صبغ مداد النقط عن مداد الحروف نفسها. ومن ثم حدث تغير مهم في تقاليد الكتابة

العربية حين أُلغي نقط الإعراب المعتمد على النقطة، وحل محله الشكل الذي ابتكره الخليل ابن أحمد (الصور المصغرة للحروف العربية: الواو، والألف، والياء).

وفي النصف الثاني من القرن الأول كانت النقط والإعجام قاصرين على النص القرآني، وفي القرن الثاني استخدموا مدادًا بألوانٍ مغايرة للونِ الكتابةِ الأسود، فاستخدموا في النَّقط والإعجام الحمرة والصفرة، في حين استخدم بعض علماء العراق المداد الأخضر للدلالة على القراءات المشهورة والشاذة والمتروكة[1]. (انظر: أشكال ١٤، ١٥، ١٦).

ومن المؤكد أن الرسم العثماني الذي كتب به الصحابة المصاحف ليس معلومًا من عند الرسول ﷺ بل هو توقيفيٌّ لقوله ﷺ: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي) والخط الذي كتب به الصحابة مصاحفهم هو الخط الذي كانوا يكتبون به معاملاتهم التجارية ومراسلات ملوكهم وعهودهم، مع العلم بأن الكتابة فيهم لم تكن منتشرة بل كانت في طور نشأتها. والصحابة لم يتعمدوا كتابة المصاحف بطريقةٍ تحمل إعجازًا، وإنما هي الطريقة ذاتها التي ورثنا عليها نقوشهم.

ودعونا نتفق على أن تطور الكتابة أمرٌ دنيوي وأن الكُتَّاب متفاوتون فيها، وانظرْ في هذا الأمر كتاب (المقنع) لأبي عمرو الداني وفي أول العقيلة للشاطبي وشروحها.

وكتب الخط العربي تُجمع أن العرب أخذوا الكتابة عن الأنباط، وفيها هذه الطريقة من النقص والزيادة والاختلاف. كما أن كتاب القرآن الأوائل لم يكن في أذهانهم صورة معنية لكيفية كتابة الألفاظ لقلة الكتابة فيهم فكتبوها على ما يستطيعون قدرَ الطاقة. ويمكننا القول إن الطابع الفردي للنسَّاخ كان سائدًا قبل الإملاء الاصطلاحي.

---

(١) انظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ١٤٥/٣.

ويقول الداني: «وسُئِل مالك رحمه الله تعالى هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء فقال: لا، إلا على الكَتْبَةِ الأولى»[١]، وهذا الكلام يدل على أنه لم يكن هناك أنواع من الإملاء بل تطورت الكتابة، فاستحدث الناس رسمًا إملائيا يختلف في بعض الأمور عن الرسم القديم». ومما نعلمه على سبيل اليقين أن الكتابة (الرسم) وسيلة حفظ ثانوية، والأصل في حفظ القرآن النقل الشفهي حافظًا عن حافظٍ بسندٍ دقيق.

وأقدم النقوش العربية التي وصلتنا (أم الجمال الأول والثاني، والنمَّارة، وزَبَد) ومتابعة بعض النقوش من العهد الإسلامي تثبت أن هذا هو الخط الذي كانوا يكتبون به معاملاتهم وأيامهم.

وإني أتفق مع رفض قول القائلين إنه كان للصحابة طريقتان للكتابة إحداهما للأمور الدنيوية والأخرى لكتابة المصحف، أو أن رسم المصحف يعود كله إلى رسول الله ﷺ.

ومن المؤكد أن كثيرا من علماء القراءات يعتبرون أن الرسم ليس مصدرًا للقراءة المعتبرة ويجعلون المرجع في حال اختلاف القراءة مع الرسم إلى القراءة؛ لأن القراءة لها سندٌ يصل إلى رسول الله ﷺ.

والمتتبع لنسخ المصاحف القديمة من القرن الأول يجد فيها ألفاظًا رسمت بطريقة مغايرة لرسمها في مصاحف القرن الثاني والثالث الهجري، وقد تختلف مصاحف من نفس الفترة فترسم الكلمة الواحدة بأوجهٍ متنوعة، ثم يأتي من بعدهم من يختار من هذه الوجوه رسمًا واحدا قد يكون قريبًا للقراءة المعتبرة وقد لا يكون... ولنأخذ مثالًا على ذلك كلمة

---

(١) انظر: الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق: بشير بن حسن الحميري، مكتبة نظام يعقوبي، البحرين، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ١/٣٥٢.

(قال) في بقايا المصحف المحفوظ في المتحف البريطاني برقم (21655R) وهي في حدود ١٢١ ورقة، ويحتمل تأريخها بأواخر القرن الأول الهجري؛ إذ وردت كلمة (قل و قلوا) بغير ألف في سورة الحجر، وكذا في المصحف المحفوظ بجامعة تبونجن بألمانيا برقم (165MAVI). أما المصاحف التي كتبت في قرونٍ تاليةٍ فيلاحظ إثبات تلك الألف فيها[1].

ومن المهم أن يعلم الباحث في التراث المخطوط أن مصاحف القرون الهجرية الأولى- خاصةً المكتوبة بالخط الحجازي- يتجلى فيها تقاليد الكتابة العربية القديمة التي أشرتُ إليها سلفًا، بالإضافة إلى بعض الملامح الخطية الأخرى مثل:

- الألفات عمومًا (الأولى، والوسطى، المتطرفة) مائلة نحو اليمين، وأيضًا الألفات التي توضع على الطاء والظاء، وكذلك اللامات.
- للألفات مدة من أسفل نحو اليمين (ذيل أو ذَنَب).
- الياء المتطرفة غالبًا ما تُحلّى بمدة أفقية طويلة تمتد إلى الوراء (ياء راجعة).

ومجمل القضايا الخلافية بين الرسم المصحفي والرسم الإملائي يمكن حصرها في خمسة أمور: الحذف، والزيادة، والإبدال، والقطع، والوصل. ومن أمثلة الحروف التي تزاد في رسم المصحف (الألف، والواو، والياء) كنحو: ﴿لأاذبحنه﴾، ﴿ترجوا﴾، ﴿أولئك﴾. ومن أمثلة الحذف (الرحمن)، (لكن)، (داود). أما الإبدال فيقع في المصحف في أحرفٍ، مثل حرف الألف، فتبدل إما واوًا وإما ياءً. ومما يبدل أيضًا التنوين، فيصير نونًا في مثل قوله تعالى: ﴿كأيِّن﴾، ويدخل مع هذا الإبدال إبدال الضمة التي على الألف واوًا، كما في ﴿أولئك،

(١) انظر: بشير بن حسن الحميري، معجم الرسم العثماني، ص ٢٧١٩.

أولي، أوصلبنكم﴾. ومن الإبدال كذلك إبدال نون التوكيد ألفًا، في قوله تعالى: ﴿ليكونًا﴾ أو ﴿لنسفعًا﴾. ومن أمثلة القطع والوصل «أمْ ما»، «أنّ ما»، «إنّ ما»، «أين ما»، «عن ما».

ولا شك أنه من بعد كتابة المصحف العثماني، صار هناك طريقتان للكتابة؛ إحداهما خاصة بالرسم المصحفي، والأخرى اصطلاحية اتفق على قواعدها وطورها علماء اللغة والنحويون.

ويعلق الداني على اختلاف الرسم عن النطق بما يوحي باستيعابه لمفهوم تَحَجُّر الألفاظ بقوله: «ولو تلاه تالٍ لا معرفةَ له بحقيقة الرسم على حال صورته في الخط لتصيّر الإيجابُ نفيًا، ولزاد في اللفظ ما ليس فيه، ولا من أصله، مع كون رسم ذلك كذلك جائزًا مستعملًا»[1].

ولا يخفى على الدارسين اختلاف آراء العلماء قديمًا في حكم نقط المصحف الشريف على ثلاثة أقوال: الأول: الكراهة مطلقًا. والثاني: الجواز مطلقًا. والثالث: الجواز في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان، ومن في حكمهم، دون المصاحف الأمَّات[2]. (انظر: أشكال ٦-١٧).

المؤلفات التراثية في الرسم الإملائي

ذكر طاش كبرى زاده (ت ٩٦٢هـ) أن من بين العلوم المتعلقة بإملاء الحروف المفردة (علم إملاء الخط العربي) وهو - كما يقول عنه - علمٌ يبحث فيه من الأحوال العارضة لنقوش الحروف العربية لا من حيث حسنها في السطور، بل من حيث دلالتها على الألفاظ العربية؛ بحسب الآلات الصناعية، أعني القلم وأمثاله، بعد رعاية حال بسائط الحروف من حيث الدلالة على الحروف التي هي أجزاء الألفاظ، وهذا العلم من حيث

---

(١) انظر: أبو عمرو الداني، المقنع، ص١٢٥.

(٢) للمزيد انظر: عبد الكريم صالح، المتحف في ضبط المصحف، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى ٢٠١٣م، ص١٦.

حصول الحروف بالآلة من أنواع علم الخط، ومن حيث دلالتها على الألفاظ من فروع علم العربية[١].

وقد أفرزت الحركة العلمية حول الرسم الإملائي وقواعده في مختلف العصور عددًا كبيرًا من المؤلفات والرسائل، لم يصلنا منها إلا القليل. وقد وصلت إلينا بعض أسمائها في مظانّ الكتب، ومنها[٢]:

١- كتاب الهجاء للغازي بن قيس.
٢- التنزيل في هجاء المصاحف لأبي داود الأندلسي (مخطوط في دار الكتب الظاهرية في دمشق).
٣- كتاب الهجاء للكسائي (ت ١٨٩هـ).
٤- آلة الكتاب، للفراء، يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ).
٥- اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف، ومن حدوده حد الهجاء، للفراء، يحي بن زياد (ت ٢٠٧هـ).
٦- كتاب الهجاء لأبي الحسين بن أسعد الكاتب (ت ٢٢٤هـ).
٧- كتاب الهجاء للسجستاني، سهل بن محمد (ت ٢٥٥هـ).
٨- أدب الكاتب لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ).
٩- رسالة في الخط والقلم، لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ).
١٠- الخط والهجاء للمبرد، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ).
١١- كتاب الهجاء للدينوري، أحمد بن جعفر (ت ٢٨٩هـ).

---

(١) انظر: طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ٩٣/١.
(٢) انظر: صالح بن إبراهيم، الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، ص٢٢٧، ٢٢٨.

١٢- كتاب الهجاء لثعلب، أحمد بن يحي (ت ٢٩١هـ).

١٣- مختصر ما يستعمله الكتاب، رسالة في الخط وما يستعمل في البري والقط لصعودا، محمد بن القاسم (ت ٢٩٦هـ).

١٤- رسالة في الخط وما يستعمل في البري، لابن المعتز (ت ٢٩٦هـ).

١٥- كتاب الهجاء والخط، غلط أدب الكتاب، ومصابيح الكتاب، لابن كيسان، محمد بن أحمد (ت ٢٩٩هـ).

١٦- الخط والقلم، للمفضل بن سلمة (ت ٣٠٠هـ).

١٧- آلة الكتابة، وما يحتاج إليه الكاتب، للمفضل بن سلمة (ت ٣٠٠هـ).

ويمكننا الإشارة إلى جملة كبيرة من العلماء ومؤلفاتهم، تبين مدى غنى المكتبة العربية بمؤلفات الرسم فيما بعد القرن الثالث الهجري، كما يدل على مدى عناية العلماء بقضايا الرسم الإملائي، ومنها:

١- كتاب صورة الهمزة لأحمد بن محمد بن يزديار الطبري (ت ٣١٠هـ).

٢- الخط والهجاء، لمحمد بن النسري ابن السراج (ت ٣١٦هـ).

٣- كتاب الخط، لأبي بكر محمد السراج (ت ٣١٦هـ).

٤- كتاب الهجاء، لمحمد بن عثمان الجعد (ت ٣٢٠هـ).

٥- كتاب الهجاء، لأبي الحسين أحمد بن سعد الكاتب (كان حيًّا سنة ٣٢٤هـ).

٦- كتاب الهجاء، لمحمد بن القاسم بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ).

٧- أدب الكتاب، لمحمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٥هـ).

٨- صناعة الكتاب، لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ).

٩- كتاب الهجاء لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاج (ت٣٤٠هـ).

١٠- كتاب الكتاب. شرح ما يكتب بالياء من الأسماء المقصورة والأفعال لعبد الله ابن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧هـ).

١١- كتاب الهجاء، لأحمد بن سعد الكاتب الأصفهاني (ت ٣٥٠هـ).

١٢- اللطائف في جمع هجاء المصاحف، لمحمد بن الحسن بن المقسم (ت ٣٥٥هـ).

١٣- كتاب الهجاء، شرح كتاب الشكل والنقط لابن السراج، لعلي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ).

١٤- رسالة في واو (عمرو) للمعافى بن زكريا بن يحيى النهراوي (ت ٣٩٠هـ).

١٥- رسالة في علم الكتابة، لأبي حيان التوحيدي (ت ٤١٤هـ).

١٦- كتاب الهجاء، لمحمد بن الحسين بن عبد الوارث أبو الحسين الفارسي (ت ٤٢١هـ).

١٧- علل هجاء المصاحف، لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ).

١٨- كتاب البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان، لمحمد بن يوسف بن معاذ الجهني (ت في حدود ٤٤٢هـ) نشره محققًا غانم قدوري الحمد.

١٩- المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ).

٢٠- باب الهجاء، لأبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان (ت ٥٦٩هـ).

٢١- معالم الكتابة ومغانم الإصابة، لعبد الرحيم بن على بن شيت القرشي (ت ٦٢٥هـ).

٢٢- كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار، لمحمد بن أحمد السمرقندي (ت ٧٨٠هـ).

٢٣- منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة، لمحمد بن أحمد الزفتاوي (ت ٨٠٦هـ).

٢٤- تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب، لعبد الرحمن بن يوسف الصائغ (ت ٨٤٥هـ).

ثانيًا- علامات الفصل وتقسيم أجزاء النص في المخطوطات العربية

اهتم البلاغيون العرب القدماء بما يعرف بالفصل والوصل وأثرهما في أمن اللبس وتوضيح المعاني. ويفرد القلقشندي في كتابه (صبح الأعشى) بابًا تحدث فيه عن فواصل الكلام وأثرها في توضيح المعاني، يقول: «وذلك بأن تميز الفصول المشتمل كل فصل منها على نوع من الكلام مما تقدمه، لتعرف مبادئ الكلام ومقاطعه، فإن الكلام ينقسم فصولًا طوالًا وقصارًا... فينبغي أن تميز تمييزًا يؤمن معه الاختلاط»[1].

ويمكننا من منظورٍ ما أن نطابق بين علامة اللحق التي تشير إلى السقط قديمًا وعلامة الحذف المحدثة (...) ولا شك أن بقية الرموز المستخدمة في حواشي المخطوطات هي نوع من علامات الترقيم، لما لها من أثر في الدلالة، وتصحيح النص، وبيان سقطه وانتهائه.

والقارئ الواعي للمخطوط القديم، وكذلك المحقق المدقِّق للنصوص العربية التراثية، لا يفوتهما ملاحظة أن خلو النص من هذه العلامات يوقعهما في حيرة، وأنها - أي العلامات - من الممكن أن تختلف من نسخة لأخرى من النص الواحد، وأنها في كثير من الأحيان لا تُستخدم إلا في بداية النص، فبعض المخطوطات لا تستخدم العلامات إلا بشكل غير منتظم، وبعضها يستخدم علامات متعددة... ولكن هذا يدل أيضًا على مدى تعدد استخدامات العلامات وتعقدها في الكتابة العربية في تلك الحقب التاريخية المتقدمة[2].

ولا شك في أن الثقافة العربية الشفاهية التي تعتمد على الحفظ والأمالي أثرت تأثيرًا كبيرًا في عدم استخدام علامات الترقيم وتقسيم الفقرات النصية إلا متأخرًا.

---

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ١٤٣/٣.

(٢) انظر: مصطفى جوهري، علامات الترقيم في المخطوطات العربية (ملحوظات ووثائق) ترجمة: شيرين محمود، محمد عبد السميع، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٥٦، الجزء الثاني، نوفمبر ٢٠١٢م، ص٢٨٢.

وقد سجَّل أدولف جروهمان في كتابه (من عالم البرديات العربية) ستًّا وثلاثين علامة ترقيم مختلفة في ستين وثيقة قديمة تقريبًا، منها وثيقة على جلد. أما عن وظيفة تلك العلامات، فيقول جروهمان: إنها تشير لنهاية جزء من النص، أو إلى نهاية النص كله. ولم يفته أن يشير إلى المساحة البيضاء التي تستخدم للفصل بين فصول النص، وكذلك إلى كتابة حروف بقلم غليظ لتحديد بدايات الفصول في بعض البرديات[١].

وتأتي النقطة على رأس علامات الفصل في المخطوطات القديمة بوصفها أداة تساعد في توضيح ترتيب الكتابة، وقد استخدمت قبل الإسلام لتجنب الخلط بين الحروف ذات الشكل الواحد، وكان للنقطة وظيفة أخرى، وهي تحديد الحروف المتحركة القصيرة، وذلك منذ النصف الثاني للقرن الأول الهجري، وهناك نقطة أخرى أكثر منها سمكًا وتكتب بلون مخالف للنص، وهي النقطة التي تكتب فوق الحروف وأسفلها وأمامها للدلالة على الفتحة والكسرة والضمة، وكذلك النقطة تكتب مضاعفة للدلالة على التنوين، وثمة النقطة التي تدل على الشدة والهمزة، وأخيرًا النقطة المستخدمة لتوضيح القراءات المختلفة في المصاحف المخطوطة[٢].

ومن الجدير بالملاحظة أن مفهوم الفصل يرتبط بمفهوم التنظيم. ومن ثم فإن الفصل بين الآيات والأحاديث بعلامات أو مساحات بيضاء هو نوع من التنظيم يساعد على تجنب الخلط أو الغموض. وفيما يخص فصل الآيات القرآنية يخبرنا ابن أبي داود (ت ٣١٦ هـ)

---

(١) انظر: مصطفى جوهري، علامات الترقيم في المخطوطات العربية (ملحوظات ووثائق)، ص٢٨٥، ٢٨٦.
(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٢٨٩-٢٩٢.

في كتابه (كتاب المصاحف) وهو أقدم المصادر التي وصلت إلينا عن كتابة المصاحف، بوضع ثلاث نقاط (في شكل مثلث بالتأكيد) في نهاية كل آية.

أما عن أشكالها (أي النقطة)، فمنها التي تأخذ شكل زهرة أو دمعة أو ميدالية، أو كريمة (مصغَّر كرمة) أو خطوط مائلة متراكبة أو متجاورة، أو صفين من ثلاثة خطوط مائلة متجاورة، الصف منهما فوق الآخر، أو ثلاثة خطوط مائلة مرسومة في شكل مثلث، أو أربع نقط في شكل مربع، أو أربع نقط متجاورة، أو صفين أفقيين من ثلاث نقط بيضاوية... إلخ[١].

وفيما يخص علامات الفصل في تدوين الحديث الشريف، يقول ابن أبي الزنَّاد (ت ١٧٤هـ) الذي نقل الحديث عن الأعرج، أن أباه كان دائمًا يضع دائرة عند نهاية كل حديث، وأشار الخطيب البغدادي إلى أنه رأى في كتاب أحمد بن حنبل (١٦٤هـ-٢٤١هـ) وبخطه دائرة بين كل حديثين، وبعض تلك الدوائر قد نقط في كل واحدة منها نقطة. ويقول عبد الله بن أحمد بن حنبل إن أباه كان يضع دائرة في نهاية كل حديث سمعه مرة واحدة فقط، ودائرتين للأحاديث التي سمعها مرتين، وثلاثة دوائر للأحاديث التي سمعها ثلاث مرات. وهناك علامة أخرى استخدمها غُندرٌ البصري (ت ١٩٤هـ)، صاحب شعبة بن الحجاج (ت ١٦٠هـ)، المعروف في التراث السّني بلقب أمير المؤمنين في علوم الحديث. ويقول لنا الخطيب البغدادي إن غُندرًا كان يضع في آخر كل حديث علامة عين يرمز به إلى أنه عرض الحديث على شعبة بعد أن سمعه منه. وفي غير تلك الحالة لم يكن يضع العلامة ولا يقول (حدثنا)[٢].

---

(١) انظر: المرجع السابق، ص٢٩٦، ٢٩٧.

(٢) نقلًا عن: المرجع السابق، ص٢٩٩، ٣٠٠.

ويقول القلقشندي: «وقد اختلف طرق الكُتاب في فصول الكلام الذي لم يُميز بذكر باب أو فصل ونحوه. فالنساخ يجعلون لذلك دائرة تفصل بين الكلامين. وكُتَّاب الرسائل يجعلون للفواصل بياضًا يكون بين الكلامين من سجع أو فصل كلام، إلا أن بياض فصل الكلامين يكون في قدر رأس إبهام، وفصل السجعتين يكون في قدر رأس خنصر»[١]. (انظر: الشكل ١٩).

ويذكر الدكتور رمضان عبد التواب أن علامات الترقيم التي نستخدمها اليوم لم تكن معروفة عند المؤلفين القدماء، غير أنهم كانوا يعبرون عن انتهاء الاقتباس بعبارات شتى، مثل: هذا كلام فلان/ هذه ألفاظ فلان/ وهذا قول فلان/ هذا ما قاله فلان/ إلى هنا قول فلان/ إلى هنا عبارة فلان/ انتهى ما ذكره فلان/ آخر كلام فلان/ انتهى. وكانوا يختصرون الكلمة الأخيرة بالألف والهاء (ا.هـ)[٢].

ويشير آدم جاسك إلى أن كتب الحقبة الإسلامية العربية الأولى والمتوسطة كانت «غُفلًامن تقسيم النص إلى أجزاء وفصول، وكذا من علامات الترقيم بالمعنى الغربي على الأقل، كما كانوا غالبًا ما يتجاهلون حتى التفقير... على أن الفواصل استخدمت منذ زمن مبكر، ذلك أن البياض (مساحة فارغة) يعد من أقدم الممارسات التي استخدمت وسيلة من وسائل الفصل بين كلمات، وكذلك الشأن فيما يخص الجرات المائلة التي وظفت في بعض المصاحف القديمة جدًّا، مرتبة في صفوف مفردة ومزدوجة، للفصل بين الآيات المفردة، وكذا المجموعات المكونة من خمس آيات وعشر آيات (خوامس وعواشر)، بالإضافة إلى ثلاث نقاط مرتبة في شكل مثلث. وشهدت البرديات القديمة استخدام علامات مختلفة للتعبير

---

(١) انظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ص١٤٤.

(٢) رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ص٤٣، ٤٤.

عن الفصل (spacing) أيضًا. ويلحظ أن المخطوطات القرآنية الأولى كانت تستخدم أيضًا الدارة وحرف الهاء الذي نظرًا لقيمته العددية كان يستخدم خاصة في المجموعات المكونة من خمس آيات»[1].

ولتمييز أجزاء النص، يكتب الناسخ رؤوس الفصول (نوع، باب، فصل، قسم، مسالة، تنبيه، ترجمة) بمداد مختلف - عادة الأحمر - أو بقلم غليظ، أو ببسطها (طول المشق) على جزءٍ كبيرٍ من السطر، أو حتى على طول السطر، فيتم بذلك الفصل بين وحدات النص، فتبرز، ويسهل الاطلاع للشخص الذي يبحث عن فقرةٍ بعينها داخل الكتاب.. إن تقسيم الكلام إلى جمل وفقرات تفصلها علامات ترقيم، ليس مجرد تفسير من الناسخ للنص المرقَّم، بعيدًا عن رؤية المؤلف. بل إن المنطق الداخلي للخطاب وبناءه يقومان بدور محدد في التقسيمات القصيرة للنص[2]. (انظر: الأشكال ١٩- ٢٤).

ومن فواصل الآيات التي لوحظت في المصاحف الألفية علامة (=)، وقد تكون في بعض الأحيان ثلاثية (= = =). (انظر: الشكل ١٧).

أما فواصل السور في هذه المصاحف، فكانت عبارة عن الفراغ المتبقي في السطر، فإن لم يكن الفراغ كافيًا للتعبير عن الفصل، تُرك سطرٌ كاملٌ فارغًا. وفي بعض مصاحف القرن الثاني والثالث الهجريين نجد الفاصل بين السورتين تكوينًا زخرفيًّا على هيئة شريط. (انظر الشكل: ١٨).

وعلى الناظر في المخطوط أن ينتبه إلى أن البياض في بعض المخطوطات قد يكون سهوًا من الناسخ لوضع عنوان للكتاب أو الباب أو للفصل (فتدبرْ).

---

(١) آدم جاسك، المرجع في علم المخطوط العربي: ترجمة: مراد تدغوت، معهد المخطوطات العربية، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م، ص٤٣، ٤٤.

(٢) مصطفى جوهري، علامات الترقيم في المخطوطات العربية، ص٣٢٠، ٣٢١.

جدول علامات فصل الوحدات المكتوبة في المخطوطات العربية، وتقسيمها

١ - علامات الفصل:

العلامة	الوصف
	مساحة بيضاء كبيرة من نحو حرفين أو ثلاثة.
—	خطٌّ وضع فوق أول كلمة في الكلام.
،	فصلة.
●	نقطة كبيرة.
∴	ثلاث نقاط على شكل مثلث.
[illegible]	ثلاث فواصل على شكل مثلث.
ه	دائرة فارغة.
[illegible]	دائرة في وسطها نقطة.
[illegible]	دائرة في وسطها خطٌّ مائل.
[illegible]	دائرة محاطة بنقاطٍ صغيرة.
[illegible]	نصف دائرة في وسطها نقطة.
[illegible]	دائرتان متَّحدتا المركز.
[illegible]	دائرتان متَّحدتا المركز في وسطهما نقطة.
ooo	ثلاث دوائر متتالية.
[illegible]	دائرة تحتوي على حرف الحاء.
ﻫ	حرف الهاء.
اﻫ	حرفا الألف والهاء.
انتهى	كلمة «انتهى».

(تدل العلامات الثلاث الأخيرة على نهاية الاقتباس).

المصدر: مجلة معهد المخطوطات، المجلد ٥٦، الجزء الثاني، ذو الحجة ١٤٣٣هـ/ نوفمبر ٢٠١٢م.

ثالثًا- الرموز والاختصارات المستخدمة في المخطوطات

يمثل فضاء صفحة المخطوط عالمًا من المعلوماتية يضيف إلى المحقق كثيرًا في فهم النص، ومعرفة تاريخه وما أصابه خلال رحلة إهدائه أو بيعه أو شرائه، ومَنْ طالعَه، ومن أجازه؛ من خلال ما يرد من حواشٍ أو شروحٍ أو تصحيحاتٍ أو نُقولٍ في أجزاءٍ من فضاء الصفحة. ولصغر حجم هوامش الصفحة قياسًا بالمتن، فإنه كان لا بد من استخدام المختصرات والرموز المحيلة إلى معانيها في ذهن القارئ المختص.

ويقول صاحب الوافي[1] في هذا الباب: «جرت العادة من قديم الزمان وهلمَّ جرًّا إلى هذا الزمان باقتصار المحدثين على الرمز في (حدثنا) و(أخبرنا)، واستمر الاصطلاح عليه لكثرة دوره في الكلام وهو حسنٌ، فيكتبون من (حدثنا) الثاء والنون والألف فيكون صورة (ثنا) بلا نقط، ويكتبون من (أخبرنا) الألف والنون الألف فيكون صورة (انا) بلا نقط، هكذا في الاثنين بالعطف من الألف، ولا تكون إلا مائلة بتدوير غير منتصبة على الاستواء... ولم يكفهم هذا حتى حذفوا (قال) جملة كافية إذا وقعت بين فلان وبين أخبرنا وبعضهم حذفها خطًا ولفظا والأحسن حذفها خطًا وإثباتها لفظا... وإذا كان للحديث إسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد إلى آخر صورة ح، وهي حاء مهملة، والمختار أنها مأخوذة من التحويل، وأن يقول القارئ إذا انتهى إليه ح، وقيل إنها من حال بين الشيئين، ويقال إن أهل المغرب إذا وصلوا إليها قالوا الحديث، وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها (صح) يشعر بأنها رمز، هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى، وهي كثيرة في صحيح البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى... وجرت عادة المحدّثين والمؤرّخين والأدباء إذا جاء ذكر

---

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ص٤١ وما بعدها.

آية من القرآن الكريم، أو حديث مشهور، أو بيت شعر اشتهر أو تقدم ذكره آنفًا أن يذكر أول الآية، ثم يقول (الآية) بالنصب على إضمار أريد أو أعني، وكذا يذكر لفظا من الحديث، ويقول (الحديث)، وأول البيت ويقول (البيت)، وبعضهم يقرأ الآية، ويكمل الحديث إن كان يحفظه وهو الأحسن، وبعضهم يقتصر على لفظه كما هو مكتوب، لكنه يحسن أن يقف عليه قليلا... ولما اشتهر بين المحدثين هذه الكتب الصِّحاح: البخاري، ومسلم، والموطأ، والترمذي، والنسائي، وأبو داود، وابن ماجه، جعلوا رمزا لكل اسم منهم، فجعلوا للبخاري (خ)، ولمسلم (م)، وللموطأ (ط)، وللترمذي (ت)، وللنسائي (ن)، ولأبي داود (د)، ولابن ماجة (ق)، وإنما رمزوا القاف، وإن لم يكن في شيء من اسمه؛ لأنهم لو رمزوا له بالجيم لاشتبه حينئذٍ بالخاء في البخاري في الصورة، فجعلوا القاف رمزًا لأنه من قزوين».

ويذكر أحد الباحثين بعضًا من الرموز القديمة التي كان النساخ يستخدمونها، فيقول[1]:

- ومنهم من يضع علامةً شبيهةً برقم (٧) علامةً لإهمال الحرف، وأحيانا يستعملونها لتدل على الشدة، وفي الخطوط المغربية والأندلسية فإنهم يستعملون هذه العلامة دلالة على الكسر.
- ومما يلحق بالضبط (القطعة) أي الهمزة، وهي صورة رأس عين توضع فوق ألف القطع، أو على الواو والياء المصورتين بدلًا من الألف مثل (الصلوٰة) = (الصلاة)، أو في موضع ألف قد حذفت صورتها مثل (ماء) و(سماء). وفي الكتابة القديمة كثيرًا ما تهمل كتابتها فتلتبس (ماء) بكلمة (ما) و(سماء) بالفعل (سما).

(١) إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م، ص٤٦-٥١.

- (المدة): وهي السحبة التي في آخرها ارتفاع، قد ترد في الكتابة القديمة فيما لم نألفه، نحو (مآ) التي نكتبها الآن (ماء) دون مدة.
- و(الشدة): وهي رأس الشين، نجدها في الكتابة القديمة حينًا فوق الحرف، وآنًا تحته إذا كانت مقرونة بالكسرة. ونجد خلافًا في كتابتها مع الفتحة، فأحيانًا توضع الفتحة فوق الشدة، وأحيانًا تكتب الفتحة تحت الشدة (ـَّ) فيتوهم القارئ العادي أنها كسرة مع الشدة، مع أن وضع الكسرة تحت الشدة وفوق الحرف أمر لا يكاد يوجد في المخطوطات العتيقة إذ مكان الشدة فوق الحرف والكسرة في أسفله.
- وتلحق الضمة في أحكامها الفتحة من حيث وضعيتها مع الشدة. والضمة يضعها المغاربة تحت الشدة، وفي كثير من الكتابات القديمة توضع الشدة على الحرف الأول من الكلمات اللاحقة إذا كان مدغمًا في آخر نهاية الكلمة السابقة مثل (بل رَّان)، (يقول أهلكت مالًا لَّو قنعت به).
- ويرمز الأندلسيون المغاربة بالشكل المشابه للرقم (٧) فوق الحرف للدلالة على الشدة والفتحة أو الشدة والضمة، وبالشكل (٨) للدلالة على الشدة والكسرة.
- (اللحق): إشارة كتابية توضع لإثبات بعض الإسقاط خارج سطور الكتاب، وهي في غالب الأمر خط رأسي يرسم بين الكلمتين يعطف بخط أفقي يتجه يمينًا أو يسارًا إلى الجهة التي دوَّن فيها السقط، وبعضهم يمدّ هذه العلامة حتى تصل إلى الكتابة المحققة التي يكتب إلى جوارها كلمة (صح)، أو (رجع)، أو (أصل)، وبعض النساخ يكتب ما يريد إلحاقه بين الأسطر في صلب الكتاب.
- التضبيب: وهي صاد ممدودة (صـ) توضع فوق العبارة التي هي صحيحة نقلًا، لكنها خطأ في ذاتها. قال السيوطي في (تدريب الراوي): وتسمى علامة التمريض.
- قد يعجمون حرف الظاء بوضع النقطة على يسار الحرف لا على يمينه كما في كتابتنا المعاصرة.

- قد يعمدون في كثير من الأحيان إلى وصل الحروف ببعضها.
- قد يعمدون إلى إثبات فروق النسخ بوضع حرف (ن) مشفوعًا بالكلمة المغايرة. ولعل أروع مثل في تاريخ المخطوط الإسلامي يضرب لإثبات الفروق بين النسخ هو نسخة (الجامع الصحيح) للبخاري التي صحَّحها الحافظ اليونيني، التي طبعت ببولاق سنة (١٣١١)، وأشرف على تدقيقها وتصحيحها أجلاء العلماء، حيث أثبتوا الرسم وفروق النسخ كما في الأصل الخطي المنقول عنه، إذا جاء فيه رمز لكل نسخة أبقوها على حالها لتكون صورة عن المخطوط الأصلي، وتوثيقًا، وصيانة له من بوادر التصحيف وشوائب التحريف.
- قد يعمدون إلى كتابة الوقف على النسخة الخطية، وهو أمر يساعد الباحث على معرفة بقية النسخة الخطية إذا كانت أجزاؤها ناقصة من خلال دراسته لتاريخ المدرسة أو الزاوية أو المسجد الذي تم عليه الوقف.

رموز واختصارات أخرى

- الحرف (ث) توضع فوق الكلمة، دلالة على التثليث اللغوي.
- الحرف (ع) رأس العين، إشارة إلى (لعله كذا) أو توضع تحت حرف العين إشارة إلى إهماله؛ كي لا يشتبه بالعين المعجمة.
- الحرف (ظ) في الهامش إشارة إلى كلمة (الظاهر).
- الحرف (ك) إشارة إلى أنه (كذا في الأصل).
- (خ) إشارة إلى نسخة أخرى.
- (حش)، أو (ح) اختصار حاشية.
- (ثنا): حدثنا.
- (ثني): حدثني.
- (نا): حدثنا.

- (أرنا): أخبرنا.
- (دثنا): حدثنا.
- (ح): للتحويل من سند إلى آخر، في كتب الحديث.
- (قثنا): قال حدثنا.
- (قاثنا): قال حدثنا.
- (ابنا): أخبرنا.
- (ش): الشرح.
- (ص): المصنف.
- (رضي): رضي الله عنه.
- (الش): الشارح.
- (س): سيبويه.
- (أيض): أيضًا.
- (لا يخ): لا يخفى.
- (الظا): الظاهر.
- (إلخ): إلى آخره.
- (اهـ): انتهى.
- (ع): موضع، استعمله صاحب (القاموس) ومن بعده.
- (ج): جمع، استعمله صاحب (القاموس) ومن بعده.
- (جج): جمع الجمع استعمله صاحب (القاموس).
- (ججج): جمع جمع الجمع: استعمله صاحب (القاموس) ومن بعده.
- (هـ): هجرة، سنة هجرية.

- (د): بلدة.
- (حج): ابن حجر الهيثمي في كتب الشافعية.
- (و): ورقة.
- (نخ): نسخة أخرى بديلة.
- (مو): موافق أو موقوف (في الحكم على علوم الحديث).
- (المش): المشهور.
- (عج/ ع ج): عـزّ وجلّ.
- (صل): أصل.
- (ز): زائدة.
- (ض): بياض في النص- ضبة- ضرورة- ضعيف.
- (طلع/ طع): أطال الله عمره.
- (ط): طرة، فقط.

(انظر: الأشكال ١٩، ٢٣، ٢٤).

ومن المهم أن يعرف المحقق أنه بالإضافة إلى اختلاف الرموز والمختصرات باختلاف البيئات العلمية، فإنه قد يكون لبعض المؤلفين رموز ومختصرات خاصة، وعلى المحقق أن يكتشف هذا من خلال دراسة النص وملامحه الكتابية.

رابعًا- التصحيف والتحريف

يعد التصحيف والتحريف من أكثر الأمور وقوعًا في المخطوطات، ذلك لأن معظم النسخ الخطية التي وصلت إلينا كُتبت بأيدي نساخٍ وليست بخطوط مؤلفيها، ولم يكن معظم النساخ من أهل اللغة. ومع هذا لم يسلم من التصحيف والتحريف العلماءُ والمتخصصون، حتى أهل اللغة أنفسهم. وللتصحيف والتحريف تجليان: ماديٌّ، ومعنويٌّ؛ بحيث يكون التغير في المبنى ينبني عليه تغير في المعنى، ولا شك أن النساخين والوراقين لهم سهمة كبيرة في هذا الباب.

وقد ذكر الصفدي أن التصحيف والتحريف كليهما لم ينجُ منهما حتى الراسخون في العلم، يقول: «وبعدُ فإنّ التصحيفَ والتّحريفَ قلّما سلِم منهما كبير، أو نَجا منهما ذو إتقانٍ ولو رسَخَ في العِلم رسوخَ ثَبير... فقد صحّفَ جماعةٌ هم أئمةُ هذه الأمّة، وحرّفَ كِبارٌ بيدهم من اللُّغةِ تصْريفُ الأزِمّة، منهم من البَصْرة أعيان كالخليل بن أحمد، وأبي عمْرو بن العَلاء وعيسى بن عُمر، وأبي عبيدَة مَعْمَر بن المُثنّى وأبي الحسن الأخفش وأبي عثمان الجاحِظ، والأصمعي وأبي زيد الأنصاري، وأبي عُمر الجَرْمي، وأبي حاتم السجستاني وأبي العباس المُبَرَّد. ومن أئمة الكوفة أكابر: كالكسائي والفرّاء والمفَضَّل الضّبي وحمّاد الرّاوية وخالد بن كُلثوم وابن الأعرابي وعلي الأحمر ومحمد بن حبيب، وابن السِّكيث وأبي عُبيد القاسم بن سلاَّم... وأما تصحيف المحدّثين فقد دوَّن الناسُ في ذلك جملةً، وعقد المصنفونَ لذلك أبوابًا في كتبهم وهي مشهورة... وأما تصحيف الفقهاء فهو كثيرٌ أيضًا»[1].

---

(١) الصفدي، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، ص٤، ٥.

وللقارئ أن يرجع إلى ما فصَّله الصفدي في كتابه- على سبيل المثال- مما يُقرأ من تصحيفٍ وتحريفٍ على مستوى الكلمة الواحدة (اسم، فعل، حرف) وما يمكن أن يقع فيه التصحيف والتحريف مرتين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية.

واستقرَّ الرأي عند جمهرة العلماء في العصر الحاضر، على أن التصحيف هو: تغيير نقط الحروف المتماثلة في الشكل، كالباء والتاء والثاء والنون والياء، والجيم والحاء والخاء، والدال والذال، والراء والزاي، والسين والشين، والصاد والضاد، والطاء والظاء، والعين والغين، والفاء والقاف. أما التحريف فهو: تغيير في شكل الحروف المتشابهة في الرسم « كالدال والراء، والدال واللام، والنون والزاي، والميم والقاف، وما إلى ذلك.

ومن الضروري معرفة أن التصحيح والتقويم لما ورد مصحَّفًا أو محرفًا ليسا مهمة سهلة كما يتصور البعض، بل مهمة صعبة لا ينهض بها إلا من نال حظًّا وافرًا من العلم والخبرة والمراس في تحقيق المخطوطات إلى جانب بذل ما في الوسع من طاقة وجهد.

ويعظُم الخطْبُ حين يُبنى على اللفظ المصحَّف رأيٌ في العقيدة أو الأدب أو اللغة. حكى الحافظ السيوطي، قيل: إن النصارى كفروا بلفظة أخطأوا في إعجامها وشكلها، قال الله في الإنجيل، لعيسى عليه السلام: «أنت نبيي ولَّدتُك من البتول»، فصحَّفوها وقالوا: «أنت بُنَيّي ولَدْتُك من البتول» مخففًا، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا[1].

(١) نقلًا عن: عبد الله عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، مطبوعات مكتبة الملك فهد، الرياض، ١٤١٥هـ، ص١٦٧.

ومن التصحيف القديم، المعروف بتصحيف النقطة، ما روي عن الخليفة سليمان ابن عبد الملك - وكان غيورا على الحُرَم - فقيل له: إن المخنثين قد أفسدوا النساء بالمدينة، فكتب إلى قاضي المدينة وواليها أبي بكر بن حزم: «أن أحصِ من قِبَلك من المخنَّثين». فصحَّف كاتبه: «أن اخصِ» بالخاء المعجمة مكان الحاء المهملة، فدعاهم فخصاهم. قال ابن جُعدُبة، راوي الخبر: فقلت لكاتب ابن حزم: زعموا أنه كتب إليه: أن أحصيهم، فقال: يا ابن أخي، عليها - واللهِ - نقطة، إن شئتَ أريتُكها. قال: وقال الأصمعي: عليها نقطة مثل سُهَيل.

ولا شك أن العلماء قد حاصروا ظاهرة التصحيف، في الأعلام والأنساب والبلدان، حصارا يوشك أن يكون تامًّا، وذلك بما صنفوه من كتب المشتبه، والمؤتلف والمختلف، والمتفق والمفترق. وقد تناول أهل الحديث موضوع التصحيف والتحريف بشيء من التفصيل، وأوردوا الأمثلة على ما يطرأ على الحديث إسنادًا ومتنًا من تصحيف، وقسموا التصحيف من حيث المنشأ إلى: تصحيف بصر، وتصحيف سمع. ومن حيث اللفظ والمعنى إلى: تصحيف لفظ، وتصحيف معنى. وأقروا أن وقوع التصحيف في الإسناد أكثر من وقوعه في المتن، وذلك لأن الأسماء لا يدخلها القياس.

ولنا أن نقف عند ما ذكره الحاكم أو الخطيب البغدادي، والقاضي عياض، والحافظ العراقي في كتبهم، أو ما أفاض في شرحه الخطابي في (إصلاح غلط المحدّثين)؛ لندرك أن علماء الحديث شُغلوا بهذا الأمر واجتهدوا فيه. (انظر الشكل الآتي).

حديث ـــــ ما بدي بشي يوم الاربعا الا تم لم اقف له على اصل
ولكن ذكر برهان الاسلام في كتابه تعليم المتعلم طريق التعلم عن شيخه
المرغيناني صاحب الهداية في فقه الحنفية انه كان يوقف بداية السبت
على يوم الاربعا وكان يروي في ذلك حديثا ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من شي بدي به يوم الاربعا الا وقد تم قال وهكذا كان يفعل ابي

نسخة من مخطوط (مختصر المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي) للزرقاني، محمد بن عبد الباقي. ويشير السهم على يسار الصورة إلى موضع التصحيف.

ومن التصحيف والتحريف ما يقع في رسم أسماء المواضع والبلدان، فالناظر في كتاب ياقوت (معجم البلدان) يلحظ أن ثمة تكرارًا ورد في كثيرٍ من المواضع لبعض أسماء البلدان، مردُّ هذا التكرار إلى نقل من مصادر سابقة بها ما بها من تصحيف أو تحريف؛ إذ يورد الحموي البلد بغير رسم كما ورد متنوعًا في مظانه المنقول عنها. وفي بعض الأحيان يشير ياقوت إلى أن ثمة تصحيفًا في أحد الرسمين، أو يُظهر تحيرًا في تقرير ما إذا كان تحريفًا أم أنهما موضعان مختلفان.

أهم أسباب الوقوع في التصحيف والتحريف

- النقل من الصحف دون مشافهة الشيخ أثناء التحمل.
- النقل من خطوط لم يتمرس بها الناسخ، كالخطَّيْن المغربي والأندلسي.
- عدم معرفة الناسخ بلغات القبائل العربية.
- الجهل بغريب كلام العرب ومهجوره.
- الجهل بمصطلحات العلوم.
- النقط والتشكيل في حروف اللغة العربية.
- قرب الحروف وبُعدها في الكلمة الواحدة.
- وقد يكون التصحيف أو التحريف ناتجًا عن خطأ في السماع (خداع السمع) لا عن خطأ في القراءة.
- وقد يكون التصحيف ناتجًا عن خطأ في الفهم أحيانًا.
- الحمل على المألوف.
- وفي العصر الحديث يكتب معظم الليبيين وبعض العرب الخليجيين الضاد ظاءً في مؤلفاتهم؛ تأثرًا بلهجتهم الخاصة.
- وقد يكون سبب التصحيف والتحريف كتابة الكلمة بطريقة صعبة غير واضحة، أو تلطخ الكلمة بالحبر، أو إصابة الورق أو الرق بالرطوبة الزائدة أو الكشط.

أما آليات اكتشاف التصحيف والتحريف، فيمكن إيجازها في الآتي

- قد يكون اكتشاف التصحيف والتحريف بالرجوع إلى المصدر المنقول منه.
- التدقيق في النسخ المقابَلة، إذ قد تتفق غير نسخة على إيراد اللفظ صحيحًا.

- وقد تكون معرفة المحقق بالعروض - في حالة كون المصحّفِ شعرًا - سببًا في كشف التصحيف أو التحريف بسبب كسرٍ بَيِّنٍ في وزن البيت.
- وقد تكون معرفة المحقق بأسلوب الكاتب وبأنماط اللغة وأساليبها سببًا في كشف التصحيف والتحريف.
- وقد يكون فساد المعنى أو فساد العلاقة بين الكلام والجمل سببًا في كشف التصحيف والتحريف.

(انظر: الشكل ٢٨).

خامسًا- ضبط النص المخطوط

الضبط في اللغة: بلوغ الغاية في إحكام حفظ الشيء، ومنه ضبط الكتاب، يقال: ضبط الكتاب إذا أحكم حفظه بما يزيل عنه الإشكال(١). وفي الاصطلاح: علم يعرف به ما يدل على عوارض الحرف من حركة أو سكون، سواء كان ذلك في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها(٢).

وقد اهتم كثيرٌ من المؤلفين أو النساخ المدققين أن يقيِّدوا النص ويضبطوه بالحركات أو بالحروف أو بالتمثيل بالوزن، خاصةً فيما يشتبه من الألفاظ وأسماء الناس وكُناهم وأنسابهم وألقابهم وأسماء المواضع والبلدان، فضلًا عن تقييد ما يرونه حريًّا بالتقييد من اللغة والنحو بُغية توضيح المعنى ودفع الاشتباه عنه. فهناك بعض الحروف التي تتشابه في الكتابة، كالباء والتاء والثاء والنون والياء، والجيم والحاء والخاء، والدال والذال وغيرها. بالإضافة إلى اختلاف الألفاظ باختلاف ضبط بنيتها، كالفرق بين: الخلة والخلة... إلخ. يقول العلموي: «وإذا صُحّحَ الكتاب بالمقابلة على أصلٍ صحيح أو على شيخ، فينبغي أن يُعجم المعجم، ويُشكل المشكل، ويُضبط الملتبس ويُتفقد مواضع التصحيف»(٣).

ويقول القاضي عياض: «وكما نأمره بنقط ما ينقط للبيان، كذلك نأمره بتبيين المهمل، بجعل علامة الإهمال تحته، فيجعل تحت الحاء حاءً صغيرة، وكذلك تحت العين عينًا صغيرة،

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٢/ ٣٦٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٢) علي الضبَّاع، دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن، مكتبة الكليات الأزهرية، ص٣١٥.

(٣) العلموي، المعيد في أدب المفيد والمستفيد، وقف على طبعه: أحمد عبيد، الطبعة الأولى، المطبعة العربية في دمشق، ص١٣٥.

وكذلك الصاد والطاء والدال والراء، وهو عمل بعض أهل المشرق والأندلس.. ومنهم من يقلب النقط في المهملات، فيجعله أسفل علامةً لإهماله»[١].

كما يقول ابن الصلاح، وهو يتحدث عن ضرورة الإعجام والضبط بالشكل في المخطوطات: «وكثيرا ما يتهاون بذلك الواثق بذهنه وتيقظه، وذلك وخيم العاقبة، فإن الإنسان معرض للنسيان، وأولُ ناسٍ أولُ الناس، وإعجام المكتوب يمنع من استعجامه، وشكله يمنع من إشكاله، ثم لا ينبغي أن يعتنى بتقييد الواضح الذي لا يكاد يلتبس وقد أحسن من قال: إنما يُشْكَلُ ما يُشْكِلُ»[٢].

ويؤكد العلماء أهمية ضبط الأعلام، إذ إن أَوْلَى الأشياء بالضبط أسماء الناس، لأنه لا يدخله القياس، ولا قبله شيء يدل عليه، ولا بعده شيء يدل عليه.

أما عن ضبط الكلمات بوصف الحروف فيقول صاحب الوافي تحت عنوان (كيفية ضبط حروف المعجم): «قالوا الباء الموحَّدة، وبعضهم يقول الباء ثاني الحروف، والتاء المثناة من فوق لئلا يحصل الشبه بالياء ولكنها من تحت، وبعضهم قال ثالث الحروف والثاء المثلثة والجيم والحاء المهملة والخاء المعجمة والدال المهملة والذال المعجمة والراء والزاي، وبعضهم يقول الراء المهملة والزاي المعجمة والسين المهملة والشين المعجمة والصاد المهملة والضاد المعجمة والطاء المهملة والظاء المعجمة والفاء والقاف والكاف واللام والهاء والواو والياء المثناة من تحت، وبعضهم يقول آخر الحروف»[٣].

(١) القاضي عياض، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية، دار التراث القاهرة المكتبة العتيقة تونس ١٩٧٧م، ص١٥٧.

(٢) ابن الصلاح، علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عمر، دار الفكر المعاصر، بيروت، ص١٨٣.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ص٤٣.

وضبط النص بالحروف مما يحسن في كتب الأعلام، والمعاجم بأنواعها، والمشيخات. إذ قد يكون اللفظ مما يشتبه به أو يتفق في رسمه مع ألفاظ أخرى، وقد يخاف الناسخ أن تضيع نقط الإعجام أو التشكيل فيلتبس المعنى، فيميل إلى ضبط الملتبس بالحركات، كأن يقال مثلًا: بالثاء المثلثة، وبالغين المعجمة؛ حتى يتأكد من أن شكل الكلمة تلقاه القارئ صحيحًا حتى ولو ضاعت النقط أو زادت نتيجة للرطوبة، أو الهجوم الحشري، أو عوامل بيئية أخرى.

ومن فوائد تقييد النص المخطوط[1]

أ- تمييز التحقيق الجيد من الرديء، والتعرف على جهود الناسخ ومراجعته وتحريه الدقة.

ب- إظهار المعنى الحقيقي للنص، ودفع أي إيهام قد يقع فيه القارئ بسبب عدم وضوح موقع الكلمة الإعرابي له.

جـ- أن هذه الطريقة تقوِّم لسان القارئ وتعوده القراءة السليمة والنطق الصحيح ثم الحفظ القويم، سواء أكان ذلك في اللغة أم أسماء الأعلام، أم غيرهما، فتُغنيه القراءة الكثيرة عن كثيرٍ من القواعد وحفظها إذ يصبح النطق السليم عنده عادة لا يحتاج إلى تفكيرٍ كثير.

د- رفع الاشتباه عن الأسماء والكُنى والألقاب والألفاظ المؤتلفة الرسم والنقط، المختلفة الحركات مثلا: «حَميد» و«حُميد» و«سَليم» و«سُليم» و«مسلِم» و«مسلَم»، و«البرْقي» و«البرَقي» و«البَطّي» و«البُطّي» و«البَطيء» و«الجَلابي» و«الجُلابي» و«السَّلفي» و«السِّلفي». إذ إن الأسماء من الأشياء التي لا تدخلها القياس. (انظر: الأشكال ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤).

---

(١) بشار عواد معروف، ضبط النص والتعليق عليه، ص٣٨، ٣٧.

ومما يحذر منه أن يُظنَّ أن كل نسخة مشكولة هي من النسخ العالية مَـرْتَبَةً؛ إذ إنه في كثير من الأحيان يكون القائم على الضبط بالشكل غيرَ عالمٍ بقواعد العربية، فيتعامل مع علامات التشكيل وكأنها حِلية في النص المخطوط، من دون وعي بما تشير إليه من دلالاتٍ على موقع الكلمة من الجملة، أو وظيفتها النحوية.

(انظر: الشكل ٢٥).

سادسًا- إصلاح الخطأ الكتابي في النص المخطوط

اهتم المحدثون في كتبهم التنظيرية بأمر إصلاح الخطأ اهتمامًا كبيرًا، ومن هؤلاء القاضي عياض الذي يقول: «الذي استمر عليه عمل أكثر الأشياخ نقل الرواية، كما وصلت إليهم وسمعوها، ولا يغيرونها من كتبهم، حتى أَطردوا ذلك في كلمات من القرآن، استمرت الرواية في الكتب عليها، بخلاف التلاوة المجمع عليها... لكن أهل المعرفة منهم ينبهون على خطئها عند السماع والقراءة، وفي حواشي الكتب، ويقرأون ما في الأصول على ما بلَغهم، ومنهم من يجسر على الإصلاح، وكان أجرأهم على هذا من المتأخرين القاضي أبو الوليد هشام بن أحمد الكناني الوقشي»[1].

ولكن بعض هؤلاء المتقدمين، كان يرى ضرورة إصلاح الخطأ الواقع في الاقتباسات القرآنية، يقول العلموي: «لا يجوز أن يُصْلَحَ كتابٌ غيرهُ بغيرِ إذن صاحبه، وهذا محله في غير القرآن، فإن كان مغلوطًا أو ملحونًا فليصلحْه»[2].

ويرى بعض أهل العلم أنه إذا كانت المخطوطة بخط المؤلف، فعلى المحقق ألا يغير ما فيها من الضبط، حتى ولو كان هذا الضبط مخالفًا لقواعد اللغة والنحو، حتى يكون نص المؤلف شاهدًا على ثقافته، ولكن يُشار إلى ما يظنه المحقِّق صوابًا في الهوامش، ويصدق ذلك على غير القرآن الكريم، فلو تيقَّن المحققُ من خطأ المؤلف في ضبط النص القرآني أو الشعري، فعليه أن يصلحه، مع لزوم الإشارة في الهوامش إلى ما كان الأصل عليه من ضبط.

---

(١) القاضي عياض، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، ص١٨٥، ١٨٦.

(٢) العلموي، المعيد في أدب المفيد والمستفيد، ص١٣٣.

وقد تحدث ابن الصلاح[1] عن طريقة إصلاح النصوص والرموز المتبعة في هذا الشأن، فقال: «من شأن الحُذَّاق العناية بالتصحيح، والتضبيب، والتمريض، أما التصحيح فهو كتابة: (صح) على الكلام أو عنده، ولا يفعل ذلك إلا فيما صَحَّ روايةً ومعنىً، غير أنه عرضة للشك أو الخلاف، فيكتب عليه: (صح)، ليعرف أنه لم يغفل عنه، وأنه قد ضبط وصَحَّ على ذلك الوجه. وأما التضبيب - ويسمَّى أيضا: التمريض - فيجعل على ما صح وروده كذلك من جهة النقل، غير أنه فاسد لفظـًا أو معنى، أو ضعيف، أو ناقص، مثل أن يكون غير جائز من حيث العربية، أو يكون شاذا عند أهلها يأباه أكثرهم، أو مُصَحّفـًا، أو ينقص من جملة الكلام كلمةٌ أو أكثر، وما أشبه ذلك، فيمد على ما هذا سبيله خط، أوله مثل الصاد، ولا يلزق بالكلمة المعلمّ عليها، كيلا يُظَنَّ ضربًا، وكأنه صاد التصحيح بمدتها دون حائها، كتبت كذلك، ليفرق بين ما صحَّ مطلقًا من جهة الرواية وغيرها، وما صَحّ من جهة الرواية دون غيرها، فلم يكمل عليه التصحيح، وكتب حرف ناقص على حرف ناقص، إشعارا بنقصه ومرضه، مع صحة نقله روايته، وتنبيها بذلك لمن ينظر في كتابه، على أنه قد وقف عليه، ونقل على ما هو عليه، ولعل غيره قد يخرج له وجها صحيحا، أو يظهر له بعد ذلك في صحته ما لم يظهر له الآن، ولو غير ذلك وأصلحه على ما عنده، لكان متعرضا لما وقع فيه غير واحد من المتجاسرين الذين غيروا، وظهر الصواب فيما أنكروه، والفساد فيما أصلحوه».

ويضيف العَلْموي فيقول: «ينبغي أن يكتب على ما صحَّحه وضبطه في الكتاب، وهو في محل شك عند مطالعته، أو تطرق احتمال الشك: (صح) صغيره. ويكتب فوق ما وقع من التصنيف أو النسخ وهو خطأ: (كذا) صغيرة، أي: هكذا رأيته، ويكتب في الحاشية: (صوابه كذا) إن كان يتحققه، أو: (لعله كذا)، إن غلب على ظنه أنه كذلك. أو يكتب على

(١) ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، ذخائر العرب ٦٤، ص٣٨٠.

ما أشكل عليه، ولم يظهر له وجه: ضبة، وهي صورة رأس صاد مهملة هكذا (صـ)، فإن صح بعد ذلك وتحققه، فيصلها بحاء فتبقى (صح)، وأشاروا بكتابة الصاد أولا، إلى أن الصحة لم تكتمل، وإلى تنبيه الناظر فيه على أنه مثبت في نقله غير غافل، فلا يظن أنه غلط فيصلحه. ولقد تجاسر بعضهم، فغير ما الصواب إبقاؤه»[١].

ومن المهم أن نفرق بين خط ناسخ النسخة المخطوطة وخط أحد القراء أو أصحاب التملُّكات.

ودراسة لغة المؤلف أمرٌ ضروري للمحقق؛ لأن هذه الدراسة ستعينه في مسيرته التقويمية لتصحيح ما قد يعنُّ له من اضطراب في النص، أو خطأ في بعض ألفاظه وعباراته، وتقتضي هذه الدراسة أن يتعرف المحقق خصائص أسلوب المؤلف، وطرائقه في التعبير عما يسطره من علم، وما المألوف لديه من عبارات وألفاظ يجري بها قلمه في ثنايا كتابه الذي يعمل على تحقيقه، وقد يحتاج الأمر إلى النظر في كتب أخرى له زيادة في التمعُّن، واسترشادًا بالأشباه والنظائر التي قد يوجد فيها نوع من الروابط الأسلوبية بين الكتاب الذي يراد تحقيقه، والكتاب الآخر، وهذه النظرة توقفنا على أشياء كثيرة تعين على التصحيح[٢].

فمن المهم أن يتحقق المحقق من خصائص لغة أهل الإقليم الذي ينتمي إليه المؤلف أو ناسخ المخطوط؛ ولذا نجد كثيرًا من اللغويين يعلقون بقولهم «مما هو في لسان ...» ويذكر أهلَ إقليمٍ ما.

(١) العلموي، ص١٣٦.
(٢) عبد الله عسيلان، ص١٧١، ١٧٠.

ولا يمانع المستشرق برجشتراسر من إجراء التصحيح والتصويب في المتن على أن يتم ذلك عن اجتهادٍ ومقدرةٍ من المحقق علي تحديد الخطأ وتصويبه تصويبا ينطلق من أساس صحيح، وإذا لم يكن كذلك فينتقل التصحيح من المتن إلى هامش التحقيق[1]. وهناك من يتردد بين موقفين، فمن نراه يشير إلى موقف الذين لا يجيزون التصرف في متن النسخة التي بخط المؤلف تصحيحًا وزيادةً ونقصًا، وإنما يتم ذلك في الهامش، ومرةً نراه مع من يجيز التصرف في المتن ثم الإشارة إلى نوع التصرف في الهامش، وعلى ذلك جرى صلاح الدين المنجد حين قال: «وقد يسبق المؤلف قلمه، أو تخونه ذاكرته، فيخطئ في لفظ أو رسم، فيستطيع المحقق أن يصحح الخطأ في الحاشية، ويثبت النص كما ورد. لأن النص الذي يكتبه المصنف بخطه دليل على ثقافته واطلاعه، وشخصيته العلمية، أو يستطيع إثبات الصحيح في النص والإشارة إلى الخطأ في الحاشية»[2].

ويبدو أن معظم علماء الحديث يتجهون إلى المحافظة على أصل النص، وإجراء ما يعنُّ من تصويبات في هامش الكتاب.

---

(١) برجشتراسر، أصول نقد النصوص ونشر الكتب، إعداد وتقديم: محمد حمدي البكري، دار المريخ، ط ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٩- ١٠.

(٢) صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٨٧م، ص١٦.

سابعًا- ضبط النص المُحَقَّق

على المحقق أن يضبط النصَّ بعد تحقيقه ليكون واضحًا غير ملتبس، وعليه أن يراعي في ضبطه الرجوع إلى مصادر ضبط الأعلام والبلدان، ومعاجم اللغة والمصطلحات. وعليه أيضًا أن يخرج النص المحقق على قواعد الإملاء المحدثة، وأن يقسم نصه إلى فقرات وجمل حسب قصد المؤلف.

وبداءةً أشير إلى أمرٍ من الأمور المهمة في هذا الصدد، وهو ما نجده في بعض النصوص المحقَّقة من ضبط النص بالشكل كاملًا على مستوى جميع حروفه، وهو مما يثقل على القارئ، وقد يتسبب في انصراف القارئ عن النص إلى اهتمامه بالضبط، وفي أغلب الأحيان يقع كثيرٌ ممن يضبطون النص كاملًا في أخطاء كثيرة؛ ولذا يجب اتباع القاعدة الفُضْلَى- باستثناء الآيات القرآنية والشعر- في هذا الشأن، وهي: ضبطُ ما يُشكِل، والإشكال قد يكون في عين مضارع الثلاثي، أو في ضبط الألفاظ المثلثة النطق (أي التي تنطق بثلاث طرق؛ بسبب تغير حركات بعض حروفها: راجع مثلث قطرب)، أوفي ضبط المبني للمجهول، أو الألفاظ ذات المحل الإعرابي المتنوع، مثل (يوم، كل، غير).

ومن الخطأ إهمال الكلام المسجوع عند تقسيم الكلام إلى جمل وفقرات، إذ يعد هذا الأمر من أساسيات حسن القراءة والأداء، ولا شك أن هذا الأمر ينسحب على المتونِ المسجوعةِ جملُها، كما في المقامات مثلًا.

وقد يظن المحقق - خطأً - أن المؤلف أو الناسخ أورد آيةً برسم خاطئٍ، في حين أن الآية تكون مرسومة - صحيحةً - على قراءةٍ مغايرة للقراءة المشتهرة (فتَدبَّرْ).

ضبط العنوان

أول ما يواجه المحقق عنوان النص، ولا بد من ضبط العنوان بالرجوع إلى مصادر التوثيق المختلفة، خاصةً تلك التي تضبط ألفاظ العنوان بالشكل. ومن الأمور التي يجب أن تُراعى في ضبط العنوان ما يستخدمه المؤلف من سجعٍ يقتضي التحريك أو الوقف على نهايات جملتي العنوان - حين يتكون العنوانُ من جملتين - بحيث يمتنع عن ضبط نهايات الكلمات بتسكينها، أو بالوقوف على التاء المربوطة بالهاء. إذ إن المؤلف إنما سجعَ عنوانَه؛ حتى يكون ألصقَ بالسمع، وأقربَ للذوق الشعري العربي. ومن ذلك ضبط لويس شيخو لأحد تحقيقاته: (كتاب عين الحياهْ في علم استنباط المياهْ).

ضبط الأعلام

من أعظم الكتب في ضبط الأعلام والكُنى وأكثرها نفعًا وأبقاها على الأيام أثرًا هي كتب المشتبه. وتضم المكتبة العربية اليوم عددًا لا يستهان به من الكتب المؤلفة في هذا الفن الجليل الخطير، حيث شمَّر العلماء عن سواعدهم منذ فترة مبكرة وألفوا فيه، منهم مثلًا[١]:

١- حمزة الأصفهاني (المتوفى سنة ٣٦٠هـ)، في كتابه «التنبيه على حدوث التصحيف والتحريف» عرض فيه للخط العربي وصفته وتطوره، وما وقع فيه من كبار العلماء وغيرهم من التصحيف الشنيع.

٢- أبو الحسن علي بن عمر الدارَقطني البغدادي (المتوفى سنة ٣٨٥هـ) في كتابه «المؤتلف والمختلف» وهو من الكتب الرئيسة التي أفاد منها الخطيب البغدادي في مؤلفاته كما أفاد منه كتاب المشتبه الآخرون.

---

(١) للمزيد راجع: بشار عواد، ص٣٨-٤٤.

٣- الخطيب البغدادي (المتوفى سنة ٤٦٣هـ) في كتابه «تلخيص المتشابه الرسم والحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم» وهو كتاب حافل.

٤- كتاب «الإكمال» للأمير ابن ماكولا (المقتول سنة ٤٧٥هـ) حيث جمع فيه معظم الكتب المتقدمة واستوعبها استيعابًا ذكيًا فصار كتابه معوضًا عن معظم تلك الكتب.

٥- وفي بداية القرن السابع الهجري ألف الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة البغدادي الحنبلي (المتوفى سنة ٦٢٩هـ) كتابه الذي كمل فيه كتاب ابن ماكولا وذيَّل عليه «إكمال الإكمال».

٦- كما ذيَّل على ابن نقطة أيضًا أبو حامد محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني (المتوفى سنة ٦٨٠هـ) بكتابه النافع «تكملة إكمال الإكمال».

٧- ألف مؤرخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي كتابه العظيم المختصر «المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم» سنة ٧٢٣هـ

٨- وفي القرن التاسع الهجري طالع الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (المتوفى سنة ٨٤٢هـ) كتاب «المشتبه» للذهبي، ثم ألف كتابه العظيم، «توضيح المشتبه» قيد فيه الأسماء والأنساب والكنى والألقاب بالحروف؛ فأوضح بعض ما أهمله الذهبي. ولذلك يعد كتابه هذا من أنفس الكتب الموضوعة في هذا الفن على الإطلاق.

تنظيم مادة النص وتقسيمه

١- على المحقق أن يُعيِّن بداية كل فقرة ونهايتها.

٢- على المحقق أن يُعيِّن بداية النقول (النصوص المنقولة) ونهايتها.

٣- على المحقق استخدام علامات الترقيم المحدثة.

ضبط المتن (الألفاظ، والمصطلحات)

ينبغي للمحقق بعد أن يفرغ من مقابلة النسخ الرجوع إلى الكتب المتخصصة في كل فن، فيرجع في ضبط الأنساب إلى كتب الأنساب مثل «أنساب» السَّمعاني و«لباب» ابن الأثير وغيرهما، وفي الألقاب إلى المؤلفات المختصة بها كتلك التي لابن الفوطي، وابن حجر، والسخاوي. وفي المواضع إلى المعجمات الجغرافية كـ «معجم البلدان» لياقوت، و«مراصد» ابن عبد الحق البغدادي، ونحوها.

ولا بد من ضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط، بشرط ألا يتعارض ذلك مع قصد المؤلف. ومما ينبغي العناية بضبطه آيات القرآن الكريم، وأبيات الشعر بما لا يخل بالوزن، وما يشكل من الألفاظ اللغوية والعبارات الملبسة. ومن المهم مراعاة نقل الضبط المتنوع من النسخ العالية المتقنة؛ كالألفاظ مثلثة النطق مثلًا، وعلى المحقق أن يكتفي بإيراد ضبط واحد فقط (الأشهر)، إذا لم يُورِد المؤلف أكثر من ضبط. ومما يجب أن يراعى نظائره ما ضبطه المؤلف بخطه في نسخته المخطوطة. وعلى المحقق أن يعلل ترجيحه لاختيار ضبط ما في الهامش. ومن الضروري أن يرجع المحقق المختصرات المستخدمة في المتن إلى أصولها مثل (ثنا: حدثنا).

ومن ضمن فوائد ضبط الكلمات في المتن اتصال النطق؛ خاصةً إذا تباعد الإسناد، أو استطال العطف. يضاف إلى هذا ما قد تبدو عليه بعض الألفاظ من جمالٍ إذا شُكِلَتْ.

وأما كتب اللغة، فإن المحقق يحتاج إليها حين يريد الاستيثاق من ورود كلمة بعينها في العربية الفصحى، أو الاطمئنان إلى المعنى الذي ذكر لها هنا أو هناك في النص الذي يحققه،

أو يضبط بنية الكلمة بالشكل التام؛ خاصةً عين مضارع الثلاثي، ويكفيه في ذلك لسان العرب، أو القاموس المحيط. (انظر: الأشكال ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٩).

ومن أشهر المعاجم الموضوعية التي يُرجع إليها:

١- «الغريب المصنف» ابن سلام، أبو عبيد القاسم، (المتوفى ٢٢٤هـ).

٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ثم الموصلي المعروف بابن الأثير، (المتوفى ٦٠٦هـ).

٣- مجمع الأمثال وأيام العرب في الجاهلية والإسلام، لأبي الفداء أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، (المتوفى ٥١٨هـ).

٤- صبح الأعشى في كتابة الإنشا، لأحمد بن علي القلقشندي، (المتوفى ٨٢١هـ).

٥- فقه اللغة، للثعالبي، أبي منصور، عبد الملك بن محمد، (المتوفى ٤٣٠هـ).

ومن أهم المعاجم الاصطلاحية:

١- مفاتيح العلوم، للخوارزمي، (المتوفى ٣٨٧هـ).

٢- التعريفات، للجرجاني، علي بن محمد بن علي، (المتوفى ٨١٦هـ).

٣- كشّاف اصطلاحات العلوم والفنون، محمد علي الفاروقي التهانوي، (المتوفى ١١٥٧هـ).

٤- التعريفات، لابن كمال باشا، شمس الدين، أحمد بن سليمان، (المتوفى ٩٤٠هـ).

٥- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم/ المنسوب إلى أبي الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، (المتوفى ٩١١هـ).

٦- الكليات، للكَفَوي، أبي البقاء، أيوب بن موسى الحسيني، (المتوفى ١٠٩٤هـ).

الإخراج الطباعي

- من الأمور المهمة في ضبط النصّ المحقق كيفية التعامل مع الرسوم والصور في كتب الطب أو الفلك أو الإملاء والخط، إذ لا بد للمحقق أن يلتزم بنقل رسم الصورة أو شكل الحروف كما ورد في متن المخطوط من خلال اقتطاع رسم الحروف كما هو. (انظر: الشكلين ٢٦، ٢٧).

- ومما يجب أن يراعيه المحققُ كذلك - بالتعاون مع مصمِّم الكتاب - كيفية إخراج صفحات النشرة المحقَّقة، من حيث:

• نوع الخط المناسب لإخراج النص وحجمه، وتحديد مواضع استخدام الخط الغليظ.

• شكل إخراج الصفحة ما إن كان معتادًا (أسطر متعاقبة على طول الصفحة) أم أعمدة رأسية (عمودين، ثلاثة، أربعة)، فمثلاً إخراج المعاجم اللغوية والمشيخات يكون أفضل على هيئة الأعمدة.

• استخدام ألوان مغايرة لبعض العناوين أو الألفاظ المحددة سلفًا (أحمر، أخضر).

• تقسيم الصفحة إلى قسمين أو ثلاثة (في بعض الأحيان) بحسب احتواء النص المحقق على متنٍ وشرحٍ أو ذيلٍ.

• التقيد برسمٍ واحدٍ للألفاظ والأعلام الأعجمية (توحيد الانتساخ).

وأخيرًا، على المحقق أيضا أن يذكر في مقدمة التحقيق ملامح الرسم الإملائي المتبع في المخطوط، ونماذج منه.

ثامنًا- في أهم قواعد الإملاء المحدثة

على المحقق أن يعي حقيقة أن استخدامه للإملاء الحديث ليس مما يثبت في فروق النسخ - في هوامش التحقيق - وإنما يشار إليه مرةً واحدة في مقدمة التحقيق. وسوف أورد في الصفحات التالية أهم قواعد الإملاء المحدثة.

الألف الوسطى

١- تحذف الألف من حرف التنبيه: «ها» إذا دخلت على اسم إشارة غير مبدوءة بتاء، أو بهاء، مثل: «هذا»، «وهذه»، و«هذي»، و«هؤلاء».

٢- تحذف الألف من «ما» الاستفهامية إذا دخل عليها أحد أحرف الجر، أو إذا أضيف إليها، مثل: «ممَّ تخشى؟»، «عمَّ تبحث؟»، «حتَّام تسهر؟»، «فيمَ ترغب؟»، «إلامَ تذهب؟»، «بمقتضامَ تحكمنا؟»، «علامَ الغضب؟».

٣- تحذف الألف من اسم الإشارة «ذا» إذا اتصلت به لام البعد، مثل: «ذلك»، «كذلك»، و«ذلكم»، و«ذلكما»، و«ذلكن».

٤- تحذف الألف جوازًا (أي يجوز حذفها ويجوز إثباتها، والأصح الإثبات):

أ- من حرف التنبيه «ها» إذا دخل على ضمير يبدأ بهمزة، مثل: «هاأنا» و«هأنا»، «هاأنتم» و«هأنتم» و«ها أنتن» و«هأنتن»، أو إذا دخل على اسم الإشارة «هنا»، مثل: «هاهنا (أو هَهُنا) نتعلم».

ب- من حرف النداء «يا» إذا جاء بعده اسم مبدوء بهمزة، مثل: «يا أيها (أو يأيها) الإنسان اتقِ الله»، ومثل «يا أهل (أو يأهل) وطني، دافعوا عن وطنكم».

جـ- من الكلمات التالية: «الحرث» (أو: الحارث)، «يس» (أو: يسين، أو: ياسين)، «إبرهيم» (أو: إبراهيم)، «إسمعيل» (أو: إسماعيل)، «إسحق» (أو: إسحاق)، «هرون» (أو: هارون)، «سليمن» (أو: سليمان)، «ثلثمئة» (أو: ثلاثمئة)، «السموات» (أو: السماوات).

٥- وتحذف ألف لفظ (اسم) في حالتين:

أ- إذا دخلت عليها همزة استفهام، مثل: أسمك محمد أم يسري؟

ب- من البسملة الكاملة: بسم الله الرحمن الرحيم.

كتابة «إذن» و«إذًا»

للّغويين العرب في كتابة «إذن» بالنون، أو بتنوين النصب: «إذًا» مذاهبُ متعددة، والقاعدة الأكثر شيوعًا في كتب الإملاء العربي، تنص على ما يلي:

١- تكتب «إذن» بالنون إذا جاء بعدها فعل مضارع منصوب، نحو قولك لصديقك: «إذن أكُرمك أحسن إكرام» جوابا لقوله لك: «سأزورك».

٢- وتكتب «إذًا» بتنوين النصب إذا لم تنصب الفعل المضارع الذي بعدها، نحو: «إن تبالغ في القصاص، إذًا تتهم بالظلم»، أو إذا لم يأت بعدها فعل مضارع، نحو: «أنت الذي بدأت بهذا العمل القبيح، فأنت إذًا الملوم».

وأرى كتابتها عمومًا بالنون، حتى لا تختلط بـ (إذا) الشرطية.

ملاحظة: لم تكتب «إذًا» في القرآن الكريم إلا بالألف.

حذف الألف من (ابن، ابنة)

١- إذا دخلت عليها همزة استفهام، نحو: أبنك في الثانوية في العامة؟

٢- إذا وقعت بين علمين، نحو: رسولنا محمد بن عبد الله.

٣- أو إذا وقعت بين كنية وعلم، أو علم وكنية، أو إذا نسب إلى لقب غلب على أبيه. مثال: علاء الدين بن النفيس طبيب مشهور.

مثال: هل تعرف محمد بن القاضي؟

شروط كتابة ألف (ابن، ابنة)

١- أن يكون لفظ (ابن) مثنى.

مثال: شذا وكندة ابنتاي.

٢- أن يعرب لفظ (ابن - ابنة) خبرًا.

مثال: محمد ابن حسن.

٣- أن يقع - كتابةً - في أول السطر.

٤- أن يضاف إلى ضمير (ابنه)، أو لجدٍّ، أو لبعيدٍ، أو لأمٍّ، أو جاء بعد وصف العلم (محمد الفقيه ابن عبد الله).

رسم تنوين النصب فيما آخره ألف

١- وضع التنوين فوق الحرف الذي قبل الألف (مذهب الخليل وسيبويه)، وعليه العمل.

٢- وضع التنوين فوق الألف (نُقَّاط المدينة والكوفة والبصرة)، وعليه عمل المغاربة.

في رسم الهمزة (المتوسطة)

يتأثر رسم الهمزة وضبطها في وسط الكلمة بما يأتي:

١- ضبط الهمزة أو حركتها.

٢- ضبط الحرف الذي يسبقها.

٣- نوع الحرف الذي يسبقها والذي يليها من ناحية الصحة والعلة.

٤- شكل ما يجاورها في الرسم.

وينحصر رسم الهمزة المتوسطة في الصور الآتية:

أ- الهمزة المتوسطة الساكنة

تسبق هذه الهمزة بحرف متحرك دائمًا، فلا يلتقي ساكنان، وقاعدة رسمها أن تكتب على حرف يناسب نوع حركة الحرف الذي يسبقها.

١- إذا كان ما قبلها مفتوحًا تكتب على ألف، في الأفعال، مثل: يأخذ، يأكل، يأمر. فأتنا: ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [الأعراف: ٧٠]. فالحرف الذي يلي ياء المضارعة (الهمزة) ساكن.

والهمزة التي تلي (واو) العطف في مثل: وأمر، وأذن، والهمزة المحققة في ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ [التوبة: ٤٩] تكتب على ياء لكسر ما قبلها، ولكن في حالة فتح ما قبلها تكتب على ألف في مثل: ﴿فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ [النور: ٦٢]. وقد تخفف الهمزة ياء في مثل ائذن: اِيذن. والهمزة في الأسماء مثل: رأس، فأس، فأر، مألوف، مأمون، مأكل.

٢- إذا كان ما قبلها مضمومًا، وهي ساكنة تكتب على واو في الأسماء مثل: لؤم، شؤم، سؤر، مؤلم، رؤيا. وتكتب على واو في الأفعال المبنية للمجهول من الثلاثي مثل: أُتى، أُخذ: يُؤتي، يُؤخذ.

٣- إذا كان ما قبلها مكسورًا تكتب على ياء في الأسماء مثل: بئر، ذئب، اطمئنان، استئناف. وفي الفعل الذي وقعت الهمزة آخره واتصل به ضمير، مثل تاء الفاعل في نحو: جئت أو جئتك، وفي صيغة افتعل، مثل: ائتلف، ائتزر. وقد كتبت الهمزة على ياء في ائتلف، لأن همزة الوصل مكسورة، ولكن إذا فتحت ما قبلها كتب على ألف في مثل: فأتمنه، وأتمنه، فهي ساكنة بعد فتح، ولم تلتبس بغيرها، عندما اتصلت بها الفاء أو الواو.

ب- كتابة الهمزة ممدودة على ألف

تكتب الهمزة ممدودة، ويرمز لمدتها بالرمز (آ) في المواضع الآتية:

١- أن تسبق الهمزة همزة مثلها فتتوالى همزتان، والأولى منهما متحركة والثانية ساكنة، فتخفف الثانية ألفًا، ثم تدغم الألف في الهمزة، وذلك يقع في وزن أفعل مما كانت فاؤه همزة نحو: آمن، آخذ، آكل، آنس، والأصل: أأمن، أأخذ، أأنس.

٢- أن تلي الهمزة ألف، ويقع ذلك في بناء فاعل مما كانت فاؤه همزة نحو: آكل، وآكل وزن فاعل: فالأصل: أاكل. آنس، والأصل: أانس.

٣- ومثلها الفاعل مما كانت فاؤه همزة نحو: آمر، والأصل: أامر زنة فاعل، وآسف (أاسف)، وآكل (أاكل).

٤- ويقع ذلك في مثل المصدر الميمي، واسمي الزمان والمكان مما كانت فاؤه همزة نحو: مآل (مأال)، مآب (مأاب).

٥- والجمع على وزن مفاعل نحو: مآكل، مآرب، مآخذ، ووزن مفاعلات نحو: مكافآت، منشآت. وألف التثنية نحو: ونبآن (نبأان) وخطآن (خطأان).

٦- واسم الآلة مما كانت عينة همزة نحو: مرآب (مرأاب زنة مفعال)، ومرآة (مرأاة) والمبالغة فعلان نحو: قرآن (قرأان)، ملآن (ملأان)، دفآن (دفأان)، سآل (سأال (كثير السؤال)، ومثله اللآل (بائع اللآلئ)، والأصل: اللأال.

جـ- كتابة الهمزة المتوسطة على السطر بغير حامل مفردةً

الهمزة المفردة «ء» تكتب على السطر في المواضع الآتية:

١- أن تسبق بألف مد، وهي مفتوحة نحو: عباءة، إساءة، رداءة، قراءة، جراءة، وتكتب كذلك في المثنى: جزاءان، وكساءان، ورداءين (منصوبة).

٢- والأفعال زنة فاعَل نحو: راءَى، فاءَل، ضاءَل، وزنةِ تفاعل نحو: تساءَل، تفاءَل، تشاءَم، وما أسند إلى ألف الاثنين من الماضي: جاءا، شاءا.

٣- أن تسبق بواو ساكنة نحو، توءم، مروءة، مملوءة، موبوءة، نبوءة، السَّموءل، وأن تسبق بواو مضعفة (مشددة) ومضمومة نحو: تبوءك.

٤- أن تقع الهمزة في آخر الكلمة، وقبلها حرف لا تتصل به في موضع النصب نحو: جزءًا، بدءًا، درءًا.

٥- أن تسبق بألف وتليها ألف التثنية يقال: جزاءان، بدءان.

٦- أن تسبق بحرف صحيح مفتوح لا تتصل به، وتليها واو الجماعة نحو: يدرءون، يهزءون، يقرءون. ومن العلماء من يجيز كتابتها هكذا: يدرأون: يهزأون، يقرأون (وهو الأشهر).

٧- أن تسبق بحرف مفتوح مضعف نحو: تبوَّءوا، تسوَّءوا.

٨- أن تسبق بحرف صحيح ساكن لا توصل به، وهي مضمومة وتليها واو نحو: مرءوس، مزءوم.

٩- أن تسبق بواو ساكنة، وهي مفتوحة أو مضمومة نحو: توءم، المروءة، مخبوءة. والمضموم نحو: وضوءُك، ضوءُه ساطع، ويسوءُك جهلك.

د- كتابة الهمزة المتوسطة على الألف

١- إذا كان ما قبلها مفتوحًا تكتب على ألف، مثل: متأخر، متأمل، متألق، سأل، فأل، دأب، زأر، وأد، اتأد، وتكتب أيضًا على ألف إذا تبعها ضمير ألف الاثنين في الأفعال مثل: فرأا، نشأا، لجأا، يقرأان، ينشأان، وكذلك في صيغة الأمر: اقرأا، الجأا، ادرأا.

٢- وتكتب أيضًا على ألف جاء بعدها ألفًا (في الخط ياءً) في الأفعال مثل: رأى، نأى، منتأى.

٣- وتكتب كذلك في الأسماء إذا كان ما بعدها ألفًا، فيدغم في الهمزة نحو: مآكل، سآمة، مكافآت، شنآن، منشآت، مآب، ضآلة.

٤- وكذلك إذا كان ما بعدها ألف التثنية مثل: مخبآن، ملجآن.

قاعدة

لا يدغم ضمير ألف الاثنين (في الأفعال) في الهمزة في مثل: يبدأان، ينشأان؛ لأن الألف ضمير وليست اسمًا، ولكن الألف في مبدآن، منشآن علامة إعراب، فهي حرف فأدغمت في الحرف الذي يسبقها (الهمزة)، ولكن ألف الاثنين في يبدأان ضمير، فبقيت في الخط والنطق دون إدغام، فهي بمنزلة الاسم.

وتكتب الهمزة متوسطة على ألف في المواضع الآتية:

- أن تسبق بفتحة وهي مضعفة مفتوحة نحو: تذأَّب، ترأَّس.
- أن تسبق بحرف صحيح ساكن وهي متحركة نحو: جرأة، منأى، مرأي، فجأة، مسألة، مرأة، نشأة، ينأى، يرأس، يثأر، يزأر.
- أن تسبق بفتحة، وهي ساكنة، نحو: مأتم، رأفة، رأس، بأس، كأس، رأى، يأثم، يأكل.

هـ- كتابة الهمزة متوسطة على الواو

تكتب الهمزة متوسطة على الواو في المواضع الآتية:

١- أن تسبق بضمة وتضم نحو: تجرؤك، تبرؤنا، تلكؤك.

٢- أن تسبق بحرف مفتوح، وهي مضمومة نحو: أَؤنبئكم، أَؤلقي، يؤم، يقرؤه.

٣- أن تسبق بسكون، وهي مضمومة نحو: أرؤس، أبؤس، يرؤف.

٤- أن تسبق بألف، وهي مضمومة نحو: تفاؤل، تشاؤم، تثاؤب، سماؤنا، ماؤنا.

٥- أن تسبق بضم، وهي ساكنة نحو: رؤية، لؤلؤ، مؤمن، مؤنس، مؤتمر، يؤذي، يؤثر.

٦- والأمر من مهموز الفاء مما ضمت عينة، نحو (اؤمرْ) زنة افعلْ، وإن سبقت بواو كتبت على ألف نحو: وأمرْ.

٧- أن تسبق بضمة، وهي مفتوحة مثل: مؤرخ، رؤى، رؤساء. ومثل: يؤدب، يؤمن، يؤدي.

٨- وتكتب أيضًا على واو إن كان ما بعدها ألفًا مثل: مؤاخاة، مؤامرة، مؤازرة، زؤام، يؤاخذ، يؤاكل، يؤاخي.

و- كتابة الهمزة على الياء وسط الكلمة

الهمزة لا تكتب على ياء في أول الكلمة مطلقًا، وتكتب على الياء في المواضع الآتية:

١- أن تسبق الهمزة بكسرة وأن تكون مكسورة نحو: لاجئين، منبئين، مئين (جمع مائة منصوبة ومجرورة)، فئين (جمع فئة).

٢- أن تسبق بضمة وهي مكسورة، نحو: سُئِلن، رُئِي، رُئِس.

٣- أن تسبق بفتحة، وهي مكسورة نحو: مطمئن، لئيم، يئن، اتئد. ويدخل في ذلك المركب نحو: يومئذٍ.

٤- أن تسبق بسكون وهي مكسورة، والساكن قد يكون حرفًا صحيحًا ساكنا. وقد يكون حرف علة ساكن نحو الألف في نحو: دائم، قائم، بصائر، جائزة. والواو في مثل: وضوئهم، وهدوئهم (في حالة الجر)، والياء في مثل: تنبيئهم، وتنشيئهم.

٥- أن تسبق الهمزة بكسرة وهي مفتوحة نحو: رئة، فئة، ناشئة، وئام، والسيئة. وكذلك يقال مائة، مائتان، مئات.

٦- أن تسبق بكسرة، وهي مضمومة نحو: مخطئون، مستهزئون، مئون، سنقرِئُك، وننشِئُك.

٧- أن تسبق بضمة وتضم وتليها واو نحو: شئون، فئوس، كئوس (وإن أجاز البعض كتابتها: كؤوس). وقد كتبت الهمزة في هذا الموضع على ياء، لمجيء الواو بعدها، فحقها أن تكتب على واو، ولكنها خالفت ذلك تجنبًا لتكرار النظير (الواوين).

٨- أن تسبق بفتحة وهي مضمومة نحو: ينشَئُون، يعبئون، يملئون، يلئون مع أن المشهور كتابتها كما يلي: ينشأون، يعبأون، يملأون، يلجأون.

٩- أن تسبق بسكون وهي مضمومة نحو: مسئول، مشئوم. وقد تكتب (مسؤول- مشؤوم).

وتكتب الهمزة المفردة (وهي التي تكتب على السطر مستقلة دون حامل لها) على ياء إن كان الاسم نكرة ومنصوبًا منونًا، وذلك فيما يمكن وصله من الحروف نحو: رأيت شيئًا، وأحسست دفئًا، وجاء بطيئًا، ورديئًا، وعبئًا.

وهمزتها تكتب على السطر: في المواضع التي تسبق فيها بياء ساكنة نحو: شيء، فيء، بطيء، ورديء، ونسيء، وإن سبقت بصحيح ساكن وهي متطرفة نحو: دفء، عبء، بطء. وتكتب على ياء قبل ألف التثنية. يقال: دفئان، شيئان. وأصل الهمزة أن تكتب على ألف لانفتاحها، ولكنها كتبت على ياء لئلا تلتبس بالألف التي تمد في وسط الكلمة آ.

الهمزة المتطرفة

تكتب الهمزة المتطرفة في الخط حسب نوع حركة الحرف السابق عليه، ومتأثرة بسكونه أو حركته.

إذا كان ما قبلها مفتوحًا وهي مفتوحة كتبت على ألف في الرسم مثل: قرأ، نشأ، بدأ، نبأ، خطأ، مبتدأ، ملجأ، مبدأ. وتكتب كذلك في حالة الضم مثل: يبدأ، يقرأ.

إذا كان ما قبلها مضمومًا كتبت على (واو) في حالة الفتح مثل: دفؤ، وضؤ، هيؤ، بطؤ، وتكتب كذلك إذا لم يتصل الحرف الذي يسبقها بها مثل: جرؤ. وتكتب على (واو) في حالة النصب مثل: لن يجرؤ، لن يبطؤ، وفي الأسماء تكتب كذلك وتكتب بعدها ألف منونة مثل: لؤلؤًا، تكافؤًا، تجرؤًا. وتكتب على (واو) إذا كانت مضمومة أيضًا مثل: التكافؤ، التلألؤ، التهيؤ، وتكتب كذلك على (واو) في حالة سكونها مثل: لم يجرؤْ.

إذا كان ما قبلها مكسورًا رسمت على (ياء) في الحركات: الفتح مثل: ظمئ، برئ، والنصب مثل: لن ينشئ، لن يمالئ، والنصب في الأسماء بزيادة ألف منونة مثل: قارئًا، شاطئًا، مخطئًا، مبتدئًا. والرفع مثل: يخطئ، يمالئ. مثل: مخطئ، شاطئ، مكافئ، منشئ، سيئ. والجر مثل: شاطئ، طافئ، مكافئ. والجزم مثل: لم يُنشئ، لم يُسئ (حذفت الياء الأولى لالتقاء ساكنين) ومثلها: لم يجئ.

إذا كان ما قبلها صحيحًا ساكنًا كتبة الهمزة على السطر، مثل: عبْء - نشْء - ملْء - بطء - خبْء.

قاعـدة مهمة

١- يجوز كتابة الهمزة المتطرفة عرضًا كالمتوسطة أو المتطرفة، مثل: نأى، مضارعها ينأى. وفي حالة الجزم تصبح لم ينأ. فقد تطرفت هنا عرضًا بسبب الجزم. فيجوز كتابتها على

ألف كما لو كانت متوسطة: لم ينأ، ويجوز كتابتها على السطر: لم ينء (لأنها جاءت بعد صحيح ساكن). وبالمثل فعل الأمر منها: انأَ، أو انءَ.

٢- إذا ترتب على رسم الهمزة على (واو) توالي الأمثال على الكتابة حُذف ما تحت الهمزة، مثل: (رءوف) أصلها (رؤوف) وعندما تجاور المثلان حذفنا الواو التي تحت الهمزة للكراهة توالي الأمثال. وإن كان البعض يجيز تلاقي المثلين في مثل هذه الحالة.
(كئوس) أصلها (كؤوس) وعندما حذفنا الواو التي تحت الهمزة أصبحت (ك ء و س) ولما كان حرف الكاف من الحروف التي تتصل بما بعدها رسمت هكذا (كئوس).

٣- يختلف العلماء في كتابة الكلمات التي كانت همزتها متطرفة فأصبحت متوسطة حين أضيفت إليها بعض الضمائر. فقد رأى فريق منهم أن تبقى على حالها، بينما رأى فريق أن تخضع لحكم الهمزة المتوسطة. ومن هذا القبيل (بدأوا) فهي تكتب هكذا أحيانًا على أساس أن الهمزة في كلمة (بدأ) كانت مكتوبة على ألف، وحين ألحقت الواو بقيت الهمزة على حالها (وهو الأشهر). ويرى آخرون أن تخضع لحكم الهمزة المتوسطة فتكتب هكذا (بدءوا) على أساس أن الضمة أقوى من الفتحة.

ملاحظة

تتنوع كتابة الهمزة المتطرفة التي يعقبها ضمير، بحسب حالة إعراب الكلمة (رفعًا، ونصبًا، وجرًا) فقد ترسم على (واو) في حالة الرفع، وقد ترسم على السطر في حالة النصب وقد ترسم على نبرة في حالة الجر، نحو:

- المشهورون أسماؤهم معروفة.
- إن أسماءهم معروفة.
- ... في أسمائهم.

بعض قواعد الفصل والوصل في الكتابة الخطية[١]

- القاعدة أن كل كلمة لا يصح الوقف عليها تُوصل بما بعدها، وكل كلمةٍ لا يصح الابتداء بها تُوصل بما قبلها. ومن النوع الأول كل كلمة كانت على حرفٍ واحدٍ وضعا أو عروضا مثل: الباء والتاء في القسم أو الداخلة على المضارع، والسين والفاء والكاف واللام المكسورة أو المفتوحة للابتداء أو الاستغاثة أو التعجب أو الموطِّئة للقسم.

- إذا دخلت (من) أو (عن) على كلمة (ما) أو (من) فتكتب (مما) و (عما) و(ممن) و(عمن). فإن كانت (ما) استفهامية حذفت ألفها أيضا، فنقول: ممَّ، عمَّ، فيمَ؟

- ومن الأسماء (بنون) جمع (ابن) إذا أضيف إلى ما أوله (أل) كقولهم في: بني العنبر، وبنى الحارث تكتب: (بلعنبر، بلحارث)، إذ حذف ما بعد الباء شذوذا تخفيفًا لطول الكلام.

- وفي حال الكلمة التي على حرف واحد وضعًا أو عروضًا أن تكتب مفصولة عما يتصل بها وتزاد هاء السكت خطًا، وإن كانت تسقط وصلًا. نحو: (فِه الكوزَ شرابًا، قِه نِفسكَ، عِه الكتابَ، لِه الأمرَ). فإن كان ما بعد هذه الكلمات ضميرًا أو نون توكيد وصلت بالفعل نحو ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾.

- الأسماء الظاهرة لا تُوصل بشيء من الأفعال أو الأسماء أو الحروف التي على أكثر من حرف، بل يجب فصلها على الأصل، فلا تكتب (عن قريب) متصلة، خلاف المركب تركيبًا مزجيا، إذ تصير الكلمتان كالواحدة (بعلبك، عبقر).

- الضمائر المنفصلة لا توصل بشيء غير الفاء ولام الابتداء، فالفرق واضح بين ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ و﴿حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ﴾.

---

(١) للمزيد انظر: المطالع النصرية للمطابع المصرية، نصر الهوريني، تحقيق: عبد الوهاب محمود الكحلة، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

- تكتب (ها) موصولة بـ(ذا) الإشارية بحذف ألف (ها) فتصير: هذا، ما لم يكن بعد (ذا) كاف، وإلا فصلت (ذا) من (ها) بأن قيل: ها ذاك.
- المعروف أن (ما) الاستفهامية إن سبقت بحرف جر تحذف ألفها: علامَ، حتامَ، إلامَ، فيمَ، مِمَّ. فإن وصلت (ما) الاستفهامية بـ(هاء) السكت ألغي الإدغام وفصلت الكلمتان (مِنْ مَه).
- ومما يشبه المركبات المزجية وإن كان تركيبها إضافيًا (يومئذٍ، حينئذٍ) تكتب همزة (إذ) بالياء لتوسُّطها مكسورة، فإن لم تنون (إذ) بأن ذكرت الجملة المحذوفة المعوَّض عنها، بأن قيل: (حين إذ كان كذا) لم يصحّ الوصل كزوال المقتضي.
- تكتب الأعداد مركبةً مع المائة وتعد من التركيب المزجي (أربعمائة، خمسمائة،...)، لكن لا يوصل من الأعداد إلا ما ركب مع مائة، وبعض العلماء قصروا الوصل على (ثلاث، وست)، وغير الحريري يجعل الوصل تمامًا فيما بعد الثلاث إلى التسع.
- حيث وقعت (ما) قبل: ليس، لا، لم، أو بعد (إلا) فهي مفصولة، وحيثِ وقعت بعد (كاف) التشبيه فهي مصدرية، وحيث وقعت بعد (الباء) فإنها تحتمل الوصل والمصدرية. وكلُّ مِوضع وقعت فيه (ما) قبل (إلا) فهي نافية غالبًا.
- أما (ما) الحرفية، فمنها النافية (لا توصل بما قبلها) ومنها (الكافة) وهي ثلاثة أقسام:

١- الكافة عن عمل الرفع وعن طلب الفعل فاعلًا، وهي المتصلة بـ(طال، قلَّ، جلَّ، كثر).

٢- الكافة عن عمل النصبة (إنما) توصل. وإن كانت (ما) اسمًا موصولا تُفصَل.

٣- الكافة عن عمل الجر. وهي متصلة مع (الباء، رُبَّ، الكاف) أو بالظروف نحو (بين، قبل، بعد).

- وأما الزائدة فتوصل كما في قوله تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ ﴾، ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾. وتوصل كذلك التي تقع بعد أدوات الشرط وأدوات النصب ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ ﴾، وكذا توصل مع (أي) شرطية كانت أو استفهامية ومع (أين) الشرطية. وتوصلَ بـ(كي). وتفصل مع (أين) الاستفهامية، و(متى).
- ومن الحرفية (ما) التي تأتى بعد (رُبَّ) فتهيئها للدخول على الفعل، حينئذٍ توصل بها قال تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾.
- تُفصل (ما) مع (نعم وبئس)، على الرغم من ورود (بئس) موصولة مع (ما) في المصحف.
- ولا تُوصل (ما) بـ(كل) إن كانت كلمة (كل) مرفوعة أو مجرورة أو منصوبة على المفعولية، وإنما توصل بها إن كانت منصوبة على الظرفية (كلَّما) بمعنى (كلَّ وقت) أو (كلَّ حين). وتوصل بكلمة (ريث) بمعنى: مدة أو مقدار مثل: انتظر ريثَما يُنهي طعامه.
- ويجوز اتصال بـ(أم) كم في نحو: أهذا أحسن أمَّا اشتريته؟ (كمَّا جئت به؟) وإن رفضه السيوطي.
- توصل (لا) بـ(أنْ) الناصبة للفعل، سواء تقدمت عليها اللام التعليلية أو لا، وذلك نحو: لئِلا. رجوت ألاَّ تهجر.
- فإن كانت (أنْ) غير ناصبة، بل كان الفعل بعدها مرفوعًا، فيجب الفصل بإثبات النون كنحو: «أنْ لا تزرُ وازرةٌ» أو أن يكون بعدها اسم «أشهد أن لا إلٰه». وإن وقع بعدها فعل متعيِّن النصب تحذف نونها وتُوصل (لا) بألف: «ألا تتخذوا من دوني»، «ما منعك ألا تسجد».
- وتوصل (لا) بـ(إنْ) الشرطية «إلّا تفعلوا تكن فتنة».

تاسعًا- في علامات الترقيم المحدثة

من الأمور المهمة في فهم النص المخطوط ونشره استخدام علامات الترقيم استخدامًا صحيحًا. وإليكم جدولًا يحتوي على اسم كل علامة وصورتها، وهو كما يأتي:

مسلسل	اسم العلامة	صورتها
١	الفصلة	،
٢	الفصلة المنقوطة	؛
٣.	النقطة أو الوقفة	
٤	النقطتان	
٥	علامة الاستفهام	؟
٦	علامة التعجب	!
٧	القوسان	( )
٨	علامة التنصيص	« »
٩	الشرطة أو الوصلة	-
١٠	علامة الحذف	
١١	الأقواس العزيزية	﴿ ﴾
١٢	الأقواس المعقوفة	[ ]

يُعرف الترقيم بأنه وضع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب، وقد دلت المشاهدة وعزَّزها الاختبار على أن السامع والقارئ يكونان على الدوام في أشد الاحتياج إلى نبرات خاصة في الصوت أو رموز مرقومة في الكتابة، يحصل بها تسهيل الفهم والإدراك، عند سماع الكلام أو قراءة المكتوب.

وعلامات الترقيم بصورتها الحالية لم تكن معروفة لدى القدماء من العلماء العرب، وحين يريدون الفصل بين الكلام كانوا يستعملون نقطةً يرسمونها على شكل دائرة فحسب.

الفصلة

وتسمى أيضًا «الفاصلة»، وتستعمل لفصل بعض أجزاء الكلام عن بعض؛ لذلك توضع بين الجمل أو أجزائها المتصلة المعنى، وتوضع في المواضع الآتية:

١- بين الجمل التي يتركب من مجموعها كلام تام في معنى معين، نحو: يذهب الطالب إلى الكلية، ويحضر المحاضرات بانتظام، ويحرص على الذهاب إلى المكتبة بين المحاضرات.

٢- بين أنواع الشيء وأقسامه، نحو: التقديرات الجامعية هي: ممتاز، وجيد جدًّا، وجيد، ومقبول، وضعيف، وضعيف جدًّا.

٣- بين الكلمة المفردة المتصلة بكلمات أخرى، تجعلها شبيهة بالجمل في طولها، نحو: يجب على كل فرد أن يخلص في عمله: الأستاذ في كليته، والمدرس في مدرسته، والفلاح في حقله، والعامل في مصنعه.

٤- بعد لفظة المنادى: يا خالد، اجتهدْ في دروسك.

الفصلة المنقوطة

وتوضع بين الجمل، ومواضعها كما يأتي:

١- أن توضع بين جملتين تكون الثانية منهما مسببة عن الأولى، نحو: نجح علي وحصل على أعلى التقديرات؛ لأنه لم يتهاون في المذاكرة.

٢- أن تكون بين جملتين تكون الثانية منهما سببًا في الأولى، نحو: مصطفى يبذل جهدًا كبيرًا في عمله؛ فلا غرابة أن يحظى بإعجاب رئيسه.

٣- أن توضع بين جمل طويلة، يتكون من مجموعها كلام مفيد؛ لذلك يكون الغرض من الفصلة المنقوطة إمكان التنفس بين الجمل، وتجنب الخلط بينها بسبب تباعدها، نحو: إن الناس لا ينظرون إلى الزمن الذي عُمل فيه العمل، أو إلى الجهد الذي بذل فيه؛ وإنما ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه.

النقطة أو الوقفة

وتكون في نهاية الجملة التي تم معناها، واستوفت كل مقوماتها اللفظية، نحو: خير الكلام ما قلَّ ودلَّ، ولم يَطُلْ فَيُمَلّ.

النقطتان

ويفيدان في التوضيح والتبيين لما بعدهما وتمييزه مما قبله، واستعمالها في المواضع الآتية:

١- توضعان بعد لفظ القول والكلام المقول، أو ما يشبههما في المعنى نحو: «وعظ» أعرابي ابنًا له، أفسد ماله في الشرب، فقال: لا الدهر يعظك، ولا الأيام تنذرك، والساعات تعد عليك. وكذلك: «من الحكم المأثورة: لا تُؤَخِّرْ عمل اليوم إلى الغد».

٢- توضعان بين الشيء وأنواعه أو أقسامه، نحو: «اغتنم خمسًا قبل خمسٍ: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك». وكذلك الخط الهندسي ثلاثة أنواع: مستقيم، ومنكسر، ومنحنٍ.

٣- توضعان قبل الكلام الذي يوضح ما قبله، نحو: الاستيقاظ مبكرًا فوائده جليلة: ينشط العقل، ويوسع في الأرزاق، ويعود بالخير على المجتمع.

٤- توضعان قبل الأمثلة التي توضح قاعدة من القواعد، نحو: يجزم الفعل المضارع المعتل الآخر بحذف حرف العلة مثل: لم يسمع خالد في الشر، ولم يدعُ إلا إلى الخير، ولم يرمِ أحدًا بسوءٍ.

علامة الاستفهام

وتوضع في نهاية الجملة الاستفهامية كما في الأمثلة الآتية:

هل جاء مهند؟ ما اسمك؟

علامة التعجب

وتوضع في نهاية الجملة التي يعبر بها عن: التعجب أو الفرح أو الحزن أو الدعاء أو الدهشة أو الاستغاثة، كما في الأمثلة الآتية:

ما أجمل السماء! يا بشراي!

وا أسفاه! ويل للظالم!

النار النار!

القوسان

ويوضع بينهما الألفاظ المفسِّرة لما قبلها، وتلك الألفاظ ليست من أركان الكلام الأساسية مثل: الجمل الاعتراضية، والتفسير، وألفاظ الاحتراس، نحو: القاهرة (حرسها الله) أكبر مدينة في أفريقية. خامس الخلفاء الراشدين (عمر بن عبد العزيز) من خلفاء الدولة الأموية. اللغوي (بضم اللام المشددة) أساس عمله دراسة اللغة.

علامة التنصيص

وضع الحديث الشريف بين علامتين لكي يتميز عما عداه من الكلام، وتوضع بين تلك العلامة ما ينقل بنصه دون تغيير في الكلام.

الشرطة أو الوصلة

ومن مواضعها ما يأتي:

١- بين العدد والمعدود وما يدل على رتبته إذا كانا في أول السطر، نحو:

أنواع الخبر في اللغة العربية ثلاثة:

أولًا - مفرد نحو: الشمس ساطعة.

ثانيًا - جملة نحو: الطالبة خُلُقها فاضل، وخالد يكتب المحاضرة.

ثالثًا - شبه جملة نحو: الطالبة في الكلية، والمحاضرة الآن، والعصفور فوق الشجرة.

٢- توضع الشرطة أو الوصلة قبل الركن الثاني من الجملة، إذا طال الركن الأول بواسطة الفصل بينهما بالوصف أو العطف أو الإضافة أو غير ذلك، نحو: الطالب الذي

يستيقظ من نومه مبكرًا، ويستذكر دروسه بجد ونشاط، ويذهب إلى الكلية في المواعيد المحددة - يحظى بإعجاب زملائه وأساتذته.

علامة الحذف

وتوضع مكان ما حُذف من الكلام للدلالة على الحذف. وتفيد تلك العلامة في التأليف العلمي؛ إذ أن بعض الباحثين يريد أن ينقل نصًا، ولكن ليس كاملًا عن طريق إسقاط بعض الجمل داخل هذا النص؛ لذلك يلجأ إلى وضع ثلاث نقط للدلالة على وجود الحذف.

وتفيد تلك العلامة حين إسقاط ما يستقبح ذكره من الكلام، نحو: سمعت رجلين يتشاتمان ويتبادلان أقسى أنواع السباب؛ فيقول أحدهما:... ويقول الآخر:...

الأقواس والرموز المحدثة المستخدمة في التحقيق[1]

﴿ ﴾ القوسان المزهران يحصران الآيات القرآنية.

« » الفاصلتان المزدوجة تحصر أسماء الكتب إذا وردت في النص.

| | الخطان العموديان يحصران كل زيادة تضاف من نسخة ثانية غير النسخة المعتمدة.

< > القوسان المكسوران يحصران ما يضيفه الناشر من عنده كحرف أو لفظ يقتضيه السياق.

[ ] القوسان المربعان يحصران ما يضاف من نصوص ثانية، نقلتْ إلى النص أو استشهدتْ به، وما يضاف من عنوانات جديدة.

( ) هذان القوسان داخل النص يحصران وجه الورقة المخطوطة فيكتب مثلًا (٢٥أ).

( ) هذان القوسان داخل النص يحصران ظهر الورقة المخطوطة فيكتب (٢٥ ب).

---

(١) صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، ص٢٣، ٢٤.

الفصل الثاني

من خصائص العربية

للعرب في كلامهم سننٌ وأسرارٌ يجب على المحقق سبر أغوارها، ولا يكاد يخلو نصٌّ من سرٍّ من أسرار العربية كالتقديم والتأخير، أو الذكر والحذف، أو إضافة الشيء إلى صفته، والتعبير باللفظ الواحد عن معنيين متضادين، أو النحت، والإتباع، والاشتقاق، والتعريب، والتذكير والتأنيث، وتنوع اللهجات، والفروق اللغوية.

وسوف نتناول بعضًا من خصائص العربية في الصفحات التالية.

أولًا- في المذكر والمؤنث

يقول ابن الأنباري: «اعلم أن للمؤنث خمس عشرة علامة: ثمانٍ منها في الأسماء، وأربع في الأفعال، وثلاث في الأدوات. فأما اللاتي في الأسماء، فالألف المقصورة الممالة إلى الياء؛ كقولك: ليلى وسلمى وسُعدى. والألف الممدودة؛ كقولك: حمراء وصفراء، والسراء والضراء. والتاء؛ كقولك: أخت وبنت. والهاء؛ كقولك: طلحة وحمزة، وقائمة وقاعدة، وهي تكون هاءً في الوقف. والألف والتاء في الجمع؛ كقولك: المسلمات والصالحات والهندات والجُملات. والنون؛ كقولك: هنّ وأنتنّ. والكسرة؛ كقولك: أنتِ. والياء كقولك: هذي.

وأما اللاتي في الأفعال، فالتاء؛ كقولك: قامت وقعدت، وتقوم وتقعد. والياء؛ كقولك: تضربين زيدًا، واضربي زيدًا. والكسرة في الحرف المختلط بالفعل الذي قد صار كأنه الفعل؛ كقولك: قمتِ وقعدتِ... والنون التي اختلطت بالفعل فصارت كبعض حروفه؛ كقولك: قمنَ وقعدنَ.

وأما اللاتي في الأدوات، فالتاء؛ كقولك: رُبَّت رجل ضربتُ، وقمتُ ثمت قعدتُ...، والهاء؛ كقولك في الوقف على هيهات: هيهاه... ومثله (ولات حين مناص) كان الكسائي يقف عليها: ولاه. والهاء والألف؛ كقولك: إنها قامت هند»[1].

ومن المعروف أن المذكر يغلب على المؤنث إذا اجتمعا في جمع أو ضمير أو أسند إليهما فعل أو حين الإخبار عنهما. ويذكر الفعل تغليبًا إذا تقدمه مذكر ومؤنث، يقال: الرجل والمرأة قعدا وقاما، ولا يجوز: قامتا وقعدتا في حضرة المذكر؛ لأنه الأصل والمؤنث فرع عليه.

---

(١) انظر: أبو البركات بن الأنباري، المذكر والمؤنث، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص ١٧٦- ١٨٠.

ومن المعروف أنه إذا اجتمع المذكر والمؤنث كان الفعل للمقدم منهما، فيذكر الفعل إذا كان المقدم المذكر نحو: قام محمد وهند، فإن تقدم المؤنث قيل: قامت هند ومحمد بتأنيث الفعل.

ويغلب المذكر في الإخبار، يقال: فلان وفلانة ابنا فلان نحو: محمود وإيمان ابنا عكاشة، بتغليب المذكر في الإخبار. في حين يغلب المذكر في الوصف نحو: قام محمود وإيمان العاقلان، وجلس محمد وهند الكريمان.

ويذكر أحمد علم الدين أنه جاء في كتاب المذكر والمؤنث للفراء أن أهل الحجاز يقولون هي النخل وهي البسر والتمر والشعير، وربما ذكروها، والأغلب عليهم التأنيث، وأهل نجد يذكرون ذلك، وربما أنثوا. والطريق يؤنثه أهل الحجاز، ويذكره أهل نجد. وأهل الحجاز يؤنثون الصراط والسبيل (القرآن استخدمها مؤنثة ومذكرة) والسوق والزقاق والكلأ، وتذكرها تميم. وجاء في المخصص أنه يقال: فلان زوج فلانة، وفلانة زوج فلان، وتلك لهجة الحجاز يضعونه للمذكر والمؤنث وضعا واحدا، أما تميم فتقول: زوجة[1].

فيما يؤنث من الألفاظ[2]

الجحيم - السَّعير - اليمين - اليسار - الكف - الكبد - العَضُد - الكأس - النوى - اليد - الذراع - الإصبع - الدار - البئر - الساق - الشمس - البطن (من القبائل مؤنثة، ومن الإنسان مذكر) - العين- الخيل - الفأس - الخيل - الإبل - الغنم- المعز- الضأن- الأرض- العصا- النار- الورك- الضلع- الصدغ- الكتف- الدلو- الريح-

(١) انظر: أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م، ص ٦٢٥ - ٦٢٧.

(٢) انظر: أبو البركات بن الأنباري، المذكر والمؤنث، مرجع سابق.

السن - الأذن - القدم (قدم الإنسان مؤنثة، أما القدم: الشجاع فمذكر) الرِّجل - العصر (الصلاة: مؤنثة، والعصر المصدر والدهر: مذكران) - أسماء سور القرآن - حروف المعجم.

ألفاظ يجوز فيها التذكير والتأنيث

الطريق - الدلو - السوق - العسل - الفلك - الحال - السبيل - السلاح (والغالب التذكير) - الفرس - الحمام - الملح - اللسان - العضد - الإبط - السكين - الفردوس - السلم - الفُلك - القوس - الذهب - العسل - العنق (والغالب التذكير) - الذراع (والغالب التأنيث) - الموسى - القفا - الرحم - السلطان - الحرب - الخمر (وأنكر الأصمعي تذكيرها) - الأفعى (وقد تقول العرب لذكر الأفاعي: أفعوان) - العُقاب (ويقال للأنثى: لِقوة) - البعير - الثعلب (وقد تقول العرب في الذكر: ثعلبان) - الذئب- البقرة - الجرادة (ويقال للمذكر من الجراد: عُنظب) - الأضحى - المنون - العنكبوت - كل جمع بينه وبين واحده الهاء مثل: البقر والنخل والتمر والنخل.

صفات ختمت بالتاء المربوطة للمبالغة مع المذكر

فلان ← راوية - عَّلامة - بحَّاثة - نسَّابة - جوَّالة - ذوَّاقة - لحَّانة - طاغية - هيَّابة - لجوجة - هُذرة - هُمزة - لُمزة - لُعَبة - صُرَعة - هُزَأة - لُعَنة - فَقَاقة (أحمق)[1].

(١) ما جاء على (فُعَلة) بضم الفاء وفتح العين من النعوت، فهو في تأويل: فاعل.

صفات مؤنثة لا تدخلها الهاء غالبًا

عجوز - حائض - طالق - طامث - كاعب - ناهد - حيزبون (المرأة العجوز) - عاطل - مُرضع - مِعطار - حلوب - سافر - مُسقِط - خَوْد (المرأة الشابة) - عانس - معصر (الفتاة إذا أدركت)(١).

(١) أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلحاق تاء التأنيث بهذه الصفات.
انظر: مجمع اللغة العربية في خمسين عامًا (١٩٣٤ - ١٩٨٤)، بقلم شوقي ضيف، ص٨٩.

ثانيًا- في بعض اللهجات العربية

تتنوع اللهجات العربية باختلاف بطون العرب وقبائلها، ولبعض اللهجات بعضُ الخصائص الصوتية والصرفية والنحوية التي تجعلها مختلفةً عن غيرها، بل وصلَ الاختلاف إلى تأثيرها في القراءات القرآنية والقواعد الصوفية والنحوية. وسوف نتناول فيما يلي بعض أهم الظواهر اللهجية التي يجب أن يُلمّ بها محقق المخطوطات حتى لا يُهرع إلى الحكم بخطأ أسلوبٍ ما أو كلمةٍ ما وردت في متن المخطوط أو حواشيه.

ومن المتعارف عليه أن من أهم أسباب الوقوع في التصحيف والتحريف الجهلُ بلغات القبائل: ومنه ما جاء في حديث قيلة بنت محرمة العنبرية التميمية، قالت: «ثم انطلقتُ إلى أختٍ لي ناكحٍ في بني شبيان، أبتغي الصحابة إلى رسول الله ﷺ، فبينما أنا عندها ليلة تحتسب عنى نائمة إذ دخل زوجها من السامر». قولها «تحسب عنى نائمة» تريد: تحسب أنى نائمة- على لغة تميم - في إبدالهم العين من الهمزة، وهي العنعنة، كما هو معروف. قال ابن الأثير: «ورواه بعضهم: تحسب عيني نائمة، والأول أحفظ وأشهر».

وعلى المحقق معرفة لهجات القبائل واللغات المشهورة، وغير المشهورة، أو العالية والضعيفة، وإمكانية وجود وجهٍ للضبط على ما جرى به القياس أو السماع عند النحويين واللغويين، أو ما خالفه من اللغات الأخرى، ومذاهب النحويين. ويذكر ابن جني أنه «ليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها، لأنها ليست أحقَّ بذلك من رسيلتها. لكن غاية ما لَكَ في ذلك أن تتخير إحداهما، فتقوِّيها على أختها، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبلُ لها وأشدُّ أُنسًا بها»[1].

---

(١) ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، ١٩٥٢م، ٢/١٠.

ويروي ابن جني نقلًا عن ثعلب، فيقول: «فأما عنعنة تميم فإن تميمًا تقول في موضع أن: عن...وأما تلتلة بهراء فإنهم يقولون: تِعلمون وتِفعلون، بكسر أوائل الحروف. وأما كشكشة ربيعة فإنما يريد قولها مع كاف ضمير المؤنث: إنكش، ورأيتكش، وأعطيتكش، تفعل هذا في الوقف، فإذا وصلت أسقطت الشين. وأما كسكسة هوازن فقولهم أيضًا: أعطيتكس... وهذا في الوقف دون الوصل... إلا أن إنسانًا لو استعملها لم يكن مخطئًا لكلام العرب، لكنه يكون مخطئًا لأجود اللغتين. فأما إن احتاج إلى ذلك في شعر أو سجع، فإنه مقبول منه غير منعيٍّ عليه»(١).

وعلى المحقق قبل أن يقرر أن المؤلف/ الناسخ قد استخدم لهجةً ما ذات وجه، أن يتعمق في دراسة النسخة؛ ليتأكد أن ما استُخدم لم يكن على سبيل الخطأ أو الجهل، وإنما هو مقصود لذاته.

ومن أهم الظواهر اللهجية التي نرى الإلمام بها مهمًّا للمحقق، وتعد مؤثرة في الكتابة الخطية للألفاظ:

١- ظاهرة الإبدال

ويقصد بالإبدال إبدال حرف مكان حرف في كلمة واحدة والمعنى واحد. يقول ابن فارس في كتابه فقه اللغة: «من سنن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض، يقال: مدحه ومدهه، وفرس رفن ورفل، وهو كثير مشهور قد ألَّف فيه العلماء». وقد وقف القدماء على ظاهرة الإبدال في اللغة، وسلَّموا بوجودها، وألفوا فيها وجدوا في تفسيرها، ووصلوا في هذا التفسير إلى الحد الذي يناسب زمنهم المبكر: فمن العلماء من قال بوجود الكلمتين في القبيلة

(١) ابن جني، الخصائص، ٢/ ١١، ١٢.

الواحدة، يؤكد ذلك ما جاء في المزهر نقلا عن ابن السكيت: قال ابن السِّكِّيت: «حضرني أعرابيان من بنى كعب. فقال أحدهما: إنفحة، وقال الآخر مِنفحة، ثم افترقنا على أن يسألا جماعة أشياخ من بني كلاب، فاتفق جماعة على قول ذا، وجماعة على قول ذا، وهما لغتان».
ومن العلماء من قال بوجود الكلمتين في بيئتين مختلفين، واستحالة وقوعهما جاء في جمهرة ابن دريد: «ويقال هو أشد سوادًا من حلك الغراب وحنك الغراب، والنون عندهم مبدلة من اللام...

قال أبو حاتم: قلت لأم الهيثم: كيف تقولين: أشد سوادًا من ماذا؟ قالت: من حلك الغراب. قلت: أتقولينها من حنك الغراب؟ قالت: لا أقولها أبدًا».

والنص يؤكد أن قبيلة أم الهيثم لا تنطق «حنك» بالنون أبدًا.

وجاء في كتاب الإبدال لابن السكيت: «قال وقلت لأعرابي: أتقول مثل حلك الغراب أو حنكه؟ فقال: لا أقول حلكه»[1].

ومما ذكره السيوطي في (المزهر) من أمثلة الإبدال: مدهتُه، ومدحتُه. فناء الدار، وثناء الدار. جَثوتُ، وجذوتُ. نبض العرق، ونبذ. أيًّا، وهيًّا. أرَّخ، وورَّخ. أكَّد، ووكَّد. آخيتُه، وواخيتُه. وشاح، وإشاح. رجلٌ ألمعيّ، ويلمعيّ. يرقان، وأرقان. من كثب، ومن كثم. الأثافيّ، والأثاثيّ[2].

---

(١) للمزيد راجع: ابن السكيت، كتاب الإبدال، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، إصدارات مجمع اللغة العربية ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ص٤٨-٥١. (مقدمة المحقق).

(٢) للمزيد راجع: السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ١/ ٤٨-٥١. (مقدمة المحقق).

وخلاصة الرأي في ظاهرة الإبدال، كما في كتاب الإبدال لابن السكيت: أن هذه الكلمات التي فسرت على أنها من الإبدال حينًا، أو من تباين اللهجات حينًا آخر جاءت نتيجة التطور الصوتي، فالكلمة ذات المعنى الواحد حين تروي لها المعاجم صورتين أو نطقين، ويكون الاختلاف بين الصورتين لا يجاوز حرفا من حروفها يمكن تفسيرها على أن إحدى الصورتين أصل والأخرى فرع لها، أو تطور عنها، والتطور محكوم بوجود علاقة صوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه من قرب في الصفة أو قرب في المخرج وطبق هذا المقياس على كل ما جاء من أبواب في كتاب الإبدال لابن السكيت فوجد أن الصلة وثيقة بين أكثر ما جاء في هذا الكتاب[1].

٢- لغة (أكلوني البراغيث)

من المعروف في العربية الفصحى، أن الفعل يجب إفراده دائمًا، حتى وإن كان فاعله مثنىً أو مجموعًا، أي أنه لا تتصل به علامة تثنية ولا علامة جمع، للدلالة على تثنية الفاعل أو جمعه، فيقال مثلًا: «قام الرجل» و «قام الرجلان» و«قام الرجال» بإفراد الفعل «قام» دائمًا، إذ لا يقال في الفصحى مثلا: «قاما الرجلان» و «لا قاموا الرجال». وعلى هذا النحو، جاءت جمهرة الجمل الفعلية في القرآن الكريم. تلك هي القاعدة المطردة، في العربية الفصحى، شعرًا ونثرًا. أما قبيلة طيئ، فقد روي لنا عنها أنها كانت تلحق الفعل علامة تثنية للفاعل المثنى، وعلامة جمع للفاعل المجموع[2].

(١) ابن السكيت، كتاب الإبدال، ص٥٣.

(٢) رمضان عبد التواب، ظواهر لغوية من لهجة طيئ القديمة، بحوث ودراسات، الجزء الأول، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، إصدارات مجمع اللغة العربية، ص٢٥٣.

وتعرف هذه الظاهرة عند النحاة العرب بلغة «أكلوني البراغيث» وقد عرفت عندهم بهذا الاسم؛ لأن سيبويه هو أول من مَثَّل لها في كتابه واختار هذا المثل، فقال: «في قول من قال: أكلوني البراغيث»، كما قال في موضع آخر: «ومن قال: أكلوني البراغيت، قلت على حد قوله: مررت برجل أعورين أبواه» وإن كان قد ضرب لهذه الظاهرة أمثلة أخرى في كتابه، فقال: « واعلم أن من العرب من يقول: ضربوني قومك وضرباني أخواك، فشبهوا هذه بالتاء التي يظهرونها في: قالت فلانة، فكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة، كما جعلوا للمؤنث علامة، وهى قليلة». وتدل مقارنة اللغات السامية، أخوات العربية، على أن الأصل في تلك اللغات، أن يلحق الفعل علامة التثنية والجمع للفاعل المثنى والمجموع، كما تلحقه علامة التأنيث، عندما يكون الفاعل مؤنثًا، سواء بسواء[1].

وقد تخلصت العربية الفصحى من هذه الظاهرة رويدا رويدا، أخذًا بمبدأ الاستغناء عن بعض العلامات، عند تكدسها للدلالة على الظاهرة الواحدة، فإن الذي كان يدل على التثنية هنا هو علامة التثنية في الفعل، ووضع الفاعل في صيغة المثنى، وكذلك كان يدل على الجمع علامته المتصلة بالفعل، ووضع الفاعل في صيغة الجمع.

وإذا كانت العربية الفصحى قد تلخصت رويدًا رويدًا من هذه الظاهرة، فإن بقاياها ظلت حية عند بعض القبائل العربية القديمة كقبيلة طيئ، وقد حكيت لنا هذه اللغة كذلك عن قبيلة «بلحارث بن كعب»، وقبيلة «أزد شنوءة» وهما من القبائل التي تمت لأصل قبيلة طيئ بصلة». كما بقيت بعض أمثلتها في العربية الفصحى: في القرآن الكريم، والحديث الشريف، واحتفظ بها الكثير من أبيات الشعر العربي

---

(١) رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص٢٥٤.

القديم. أما القرآن الكريم، فقد ورد به قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١]. وقوله عز وجل: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنبياء: ٣].

ومما جاء في الحديث الشريف، قوله صلى الله عليه وسلم: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» بدلا من: تتعاقب فيكم ملائكة، وإن كان بعض العلماء يرى في هذا الحديث، أنه مختصر من حديث طويل، وأن الواو فيه ضمير، يعود على اسم ظاهر متقدم، وليس علامة جمع، وأن أصل الحديث: «إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»[١].

٣- (ذو) الموصولة

تستخدم قبيلة طيئ (ذو) اسمًا موصولًا، وهو اسم موصول قديم في اللغات السامية، منه بقايا في لغة الشعر العبرية. وقد شاع استخدام (ذو) هذه في كلام أهل طيئ؛ اسمًا موصولًا عامًّا للمفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث بصورة واحدة لا تتغير في كل ذلك.

فمن أمثلة ذلك قول سنان الطائي:

فإن الماء ماء أبي وجَدّي وبئري ذو حفرتُ وذو طويتُ

وقول قيس بن جروة الطائي الملقب بعارق:

لئن لم تغيّر بعضَ ما قد صنعتُمُ لأنْتَحِيَن للعظيم ذو أنا عارقُه

وقول حاتم الطائي:

إذا ما أتى يوم يفرّق بيننا بموت فكن ياوَهْمُ ذو يتأخر

(١) رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص٢٥٦.

وقوله كذلك:

ومن حسد يجور عليّ قومي وأي الدهر ذو لم يحسدوني

كما وردت هذه الظاهرة أيضًا في أمثال قبيلة طيئ، نحو قولهم: «أَتَى عليهم ذُو أَتَى» أي أتى عليهم الذي أتى على الناس، وهو الموت.

وخلاصة القول في هذه المسألة، أن طيئًا تنقسم في (ذو) الموصولة على أربع فرق:

الأولى: توحّد (ذو) دائمًا، وتبنيها على الضم.

الثانية: توحّد (ذو) دائمًا وتعربها إعراب (ذي) بمعنى صاحب.

الثالثة: تجعل (ذو) للمفرد المذكر ومثناه ومجموعه، و(ذاتُ) للمفرد المؤنث ومثناه ومجموعه.

الرابعة: تصرّف (ذو) على حسب الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث[1].

٤- الوقف على تاء التأنيث

من المعروف أن العربية الفصحى تقف على تاء التأنيث في الاسم بالهاء، ولكن قبيلة طيئ وحدها، من بين القبائل العربية القديمة، كانت تقف على هذه التاء بغير إبدال، فتبقيها تاء كحالتها في الوصل سواء بسواء، قال الفراء: «والعرب تقف على كل هاء مؤنث بالهاء إلا طيئًا، فإنهم يقفون عليها بالتاء، فيقولون: هذه أمتْ، وجاريتْ، وطلحتْ»، وقد ذكر سيبويه هذه الظاهرة وإن لم يسم القبيلة التي تخصها، وروى ذلك عن أبي الخطاب الأخفش، فقال: «وزعم أبو الخطاب أن ناسًا من العرب يقولون في الوقف: طلحتْ، كما قالوا في تاء الجميع

---

(١) رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص٢٥٩-٢٦٤.

قولًا واحدًا في الوقف والوصل». وعلى هذه اللغة، جاء قول بعضهم: «وعليه السلام والرحمتْ». وهذا الذي تصنعه طيئ، هو ما يوجد في اللغتين الأكادية والحبشية من اللغات السامية أخوات اللغة العربية. وهو يروى كذلك عن اللغة الحميرية.

وقد حدث ذلك أيضًا في كثير من المؤنثات العربية التي دخلت اللغة التركية، ولذلك كتبها الأتراك بالتاء المفتوحة، ومنها كثير من الأعلام العربية، التي جاءتنا من تركيا بصورتها الجديدة. مثل طلعت، وعزّت، وألفت، وقسمت، ونعمت، وحشمت، ومدحت، وعفّت، وبهجت، وعصمت، وشوكت، ومِرْفت، وثروت، وغيرها[١].

٥- كسر همزة (إخال)

المعروف أن العربية الفصحى تفتح حرف المضارعة في الثلاثي، أما قبيلة (بهراء) فإنها كانت تكسره. وقد عرفت هذه الظاهرة عند كثير من اللغويين باسم «تلتلة بهراء». غير أن صاحب لسان العرب قد عزاها إلى كثير من القبائل العربية، فقال: «وتِعْلَم بالكسر لغة قيس وتميم وأسد وربيعة وعامة العرب. وأما أهل الحجاز وقوم من أعجاز هوازن وأزد السراة وبعض هذيل، فيقولون: تَعْلم، والقرآن عليها. وزعم الأخفش أن كل من ورد علينا من الأعراب لم يقل إلا تِعْلم، بالكسر». وظاهرة كسر حرف المضارعة ظاهرة سامية قديمة، توجد في العبرية، والسريانية، والحبشية، وقد اشتهرت عن قبيلة طيئ في مضارع الفعل: «خال» عند إسناده للمتكلم وهو: «إخال» وقد ورد كذلك في شعر رجل من جرم الطائية، وهو قوله:

إخالُكَ مُوعِدِي ببني جُفَيف وهالةَ إنني أنهاكِ هالاَ

---

(١) رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص ٢٦٤، ٢٦٥.

وقول زهير بن أبي سُلمى:

وما أدري وسوف إخال أدري أَقَـوْمٌ آلُ حِصْـنٍ أم نسـاءُ

وقول كعب بن زهير:

أرجـو وآملُ أن تدنو مودَّتهـا وما إخـال لدينا منكِ تنويل[١]

٦- الطُّمْطُمانية

الطمطمانية ظاهرة تنسب في كثير من المصادر إلى قبيلة طيئ، وعزتها بعضُ هذه المصادر كذلك إلى الأزد أو إلى حمير. وهي عبارة عن إبدال لام التعريف ميمًا، فيقال مثلًا: «طاب امهواء، وصفا امْجَوُّ» أي طاب الهواء وصفا الجو.

ولا تزال هذه الظـاهـرة شائعـة في اليمـن في بعض جهـات حماشـد وأرحـب وبني حشيش.

وقد جاء في الأثر فيما رواه النَّمر بن تولب أن النبي ﷺ، قد نطق بهذه اللغة في قوله: «ليس من أمبر أمصيامُ في أمْسفَر»، يريد: ليس من البر الصيام في السفر.

ومن اليسير تفسير هذا التبادل بين اللام والميم، إذ هما من الأصوات المتوسطة المتقاربة في المخرج والصفة.

---

(١) رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص٢٧٥، ٢٧٦.

٧- من الخصائص اللغوية القديمة لقبيلة هذيل

ظهرت اللهجة الهذلية في المستويات الآتية:

أ- في المصاحف القديمة، ومن ذلك مصحف أبي بن كعب في قوله جل شأنه: بدل (وجوههم). ويوم ترى الذين كذبوا على الله أجوههم مسودة.

ب- وفي مصحفٍ بدل وعاء، كما وردت قراءة الهمزة في مصحف: «ثم استخرجها من إعاء أخيه» أُبيّ سعيد بن جبير.

ج- وقرأ زيد بن علي بالكوفة مهبط عبد الله بن مسعود الهذلي، وقال عنه أبو حنيفة: ما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أسرع جوابًا ولا أبين قولًا: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾ الجماعة وأصلها: فعلت: من الوقت فالواو أصل وأبو عمرو بن العلاء قرأها بالواو[1].

د- نقل أبو حيان في تفسيره عن الزمخشري: أن الاجتزاء بالكسرة عن الياء كثيرٌ في لغات هذيل، كقوله تعالى: ﴿ٱلۡجَوَارِ﴾، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾.

٨- في لهجة بني أسد

قال يعقوب: تميم وأسد يقولون: قشطت - بالقاف، وقيس تقول: كشطت، وليست القاف في هذا بدلًا من الكاف؛ لأنهما لغتان لأقوام مختلفين. أسد وتميم: قشط، وقريش تقول: كشط.

(١) أحمد علم الدين الجندي، من الخصائص اللغوية لقبيلة هذيل القديمة، بحوث ودراسات، الجزء الأول، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، إصدارات مجمع اللغة العربية، ص٣٠٦، ٣٠٧.

قريش تقول: كشطت، وقيس وتميم وأسد تقول: قشطت، وفي مصحف عبد اللـه بن مسعود: قشطت بالقاف[١].

٩- الهمز بين التحقيق والتسهيل

تميل قبائل (تميم، تيم الرباب، عكل، أسد، عقيل، قيس، بني سلامة من أسد) إلى تحقيق الهمز، بينما تميل قبائل (الحجاز، وقريش، وأهل المدينة والأنصار، وكنانة، وسعد بن بكر) إلى تخفيف الهمزة أو تسهيلها تارةً، أو تحويلها أو نقلها تارةً أخرى. ويلاحظ أن قبائل القسم الأول قبائل بدوية، أما القسم الثاني فأكثرها قبائل حضارية، لذلك مالت إلى التخلي عن الهمز[٢].

وعلى الباحث أن يدرك أن القوانين اللهجية لا تلتزم حالةً واحدةً لا شذوذ فيها، فأهل مكة مثلا وإن مالوا إلى التسهيل، فقد ورد عنهم تحقيقهم لبعض الألفاظ، ومما يقوي ذلك أن نافعًا وهو حجازي كان يحقق (النبيين، النبيون، الأنبياء، النبي، النبوة).

وعلى المحقق أن يتأكد من خلال قراءاته المتكررة للنص المخطوط من أنَّ ما ورد في النص هو ملمحٌ لهجيٌّ، وليس خطأً من المؤلف أو الناسخ.

---

(١) عبد الصبور شاهين، دراسة في لهجة بني أسد، بحوث ودراسات، الجزء الأول، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، إصدارات مجمع اللغة العربية، ص٣١٢.

(٢) انظر: أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، القسم الأول، ص٣٣٦-٣٤٤.

ثالثًا- بعض قواعد النحو والصرف التي تفيد في ضبط النص بالشكل

كلياتٌ نحوية

- بنية الجملة تقوم على دعامتين (المسند، والمسند إليه) ما لا يغني أحدهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُدًّا. فمن ذلك المبتدأ والمبني على (الخبر): هذا أخوك، وكذلك: يذهب عبد الله. ويدخل في نفس الحيز الجمل الاسمية المسبوقة بفعلٍ ناسخ أو حرف ناسخ.
- المبتدأ هو المسند، والخبر هو المسند إليه (هذا كلام سيبويه)، أما بقية النحويين فيرون أن المبتدأ هو المسند إليه والخبر هو المسند، والفعل هو المسند والفاعل مسند إليه؛ لأن الفعل لا يصلح لكونه مسندًا لا مسندًا إليه (العمدة) و (الفضلة).
- مثال لأهمية الفضلة في السياق اللغوي (الحدث اللغوي): ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾.
- وقد قرر النحاة أن الكلام المفيد لا يتأتى إلا من اسمين، أو من اسم وفعل، ولا يتأتى من فعلين، أو حرفين، أو اسم وحرف، أو فعل وحرف، أو كلمة واحدة.
- الجمل نوعان: اسمية وفعلية، والزمخشري زاد الشرطية، وأدخلها النحاة ضمن الفعلية، وابن هشام زاد (الظرفية) وأعادها النحاة بحسب المحذوف المقدر في قولنا: (أعندك زيد؟) هل هو اسم أم فعل.
- قاعدة: إذا كان المسند متأخرًا عن المسند إليه، فالجملة لا بد أن تكون اسمية أيا كان نوع المسند.
- الترتيب غير ملتزَم في الاسمية، ولكن واجب في الفعلية.

إطالة بناء الجملة

١- طول التقييد: يقع في الافعال والاسماء المشتقة التي تتضمن الحدث الفعلي، فتحتاج إلى ما يحتاج إليه الفعل. التقييدات = المعمولات كالظرف، فهو تقييد لجهة وقوع الفعل زمانا أو مكانًا. وكذلك المفعول لأجله والمفعول معه والمفعول المطلق، والحال، والمستثنى، والتمييز، الجار والمجرور المتعلق بالفعل.

٢- طول التبعية: النعت، والتوكيد، والبدل، والعطف.

٣- طول التعدد: المفعول به المتعدد، الخبر المتعدد، النعت المتعدد، الحال المتعدد.

٤- طول التعاقب: وهو إحلال الجملة أو شبه الجملة محل المفرد (الجمل ذات المحل الإعرابي) مثل الخبر الجملة، النعت الجملة، الحال الجملة، المضاف إليه الجملة.

٥- طول الترتيب: ومن ذلك أسلوب الشرط، والمضارع الذي يقع جوابا بالطلب، والمضارع المنصوب بعد فاء السببية وواو المعية، وأسلوب القسم.

٦- طول الاعتراض: ويختص بالجملة الاعتراضية.

ترابط أجزاء الجملة ووسائله

- الإعراب، لابد أن نفرق بين (الموقع الإعرابي، الحالة الاعرابية، والعلاقة الإعرابية).
- الترتيب بين أجزاء الجملة (الرتبة).

عوارض البنية الأساسية للجملة

- النواسخ.
- النفي.
- الحذف.

علامات الإعراب

الرفع علامة تختص بالاسم والفعل	النصب علامة تختص بالاسم والفعل	الجر علامة تختص بالاسم فقط	الجزم علامة تختص بالفعل فقط
أولًا: الضمة **المفرد:** الطالبُ مجتهدٌ **جمع التكسير:** الطلاب مجتهدون **جمع المؤنث السالم:** الطالبات مجتهداتٌ **الفعل المضارع الصحيح غير المسبوق بناصب أو جازم:** الرجل يصنع المعجزات	**أولًا: الفتحة** **المفرد:** قابلت الطالبَ **جمع التكسير:** قابلت الطلاب **الفعل المضارع المسبوق بناصب:** لن أقابل غيرَ الحقِ	**أولًا: الكسرة** **المفرد:** سلمت على الطالبِ **جمع التكسير:** سلمت على الطلاب **جمع المؤنث السالم:** سلمت على الطالبات **الممنوع من الصرف إن كان معرفًا أو مضافًا:** أصلي في المساجد كل يوم	**أولًا: السكون** **الفعل المضارع المسبوق بجازم:** لم يفعل إلا خيرًا
ثانيًا: الألف **المثنى:** الطالبان مجتهدان	**ثانيًا: الياء** **المثنى:** قابلت الرجلين **جمع المذكر السالم:** قابلت العاملين	**ثانيًا: الياء** **المثنى:** سلمت على الرجلين **جمع المذكر السالم:** سلمت على العاملين **الأسماء الستة:** مالك لأبيك	**ثانيًا: حذف النون** **الأفعال الخمسة المسبوقة بجازم أو وقعت جوابا بالطلب أو شرط:** لم يفعلوا إلا خيرًا من يقولا الحق يفوزا
ثالثًا: الواو **جمع المذكر السالم:** العاملون مجتهدون **الأسماء الستة:** أبوك عادل	**ثالثًا: الكسرة** **جمع المؤنث السالم:** المرأة تصنع المعجزات	**ثالثًا: الفتحة** **ممنوع من الصرف إن كان غير معرف أو مضاف:** صليت في مساجدَ كثيرةٍ	**ثالثًا: حذف حرف العلة** **الفعل المضارع المعتل المسبوق بجازم أو وقع جوابا لطلب أو شرط:** لم أدع مع الله أحدًا من يفعل الخير ينج
رابعًا: ثبوت النون **الأفعال الخمسة غير المسبوقة بناصب أو جازم:** الطالبان يحصلان العلم العاملون يصنعون المعجزات	**رابعًا: الألف** **الأسماء الستة:** قابلت أخاك		
	خامسًا: حذف النون **الأفعال المسبوقة بناصب:** لن يقولو غير الحق		

ملاحظات

(١) نون جمع المذكر السالم تحرك بالفتح مطلقًا سواء كان الاسم مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا «العاملونَ مجتهدونَ».
(٢) نون المثنى تحرك بالكسر مطلقًا سواء كان الاسم مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا «العاملانِ مجتهدانِ».
(٣) نون الأفعال الخمسة تحرك بالفتح مع واو الجماعة وياء المخاطبة «تفعلونَ تفعلينَ» وتحرك بالكسر مع ألف الاثنين «تفعلانِ».
(٤) ال التعريف والتنوين لا يلتقيان مطلقًا.
(٥) أدوات النصب: أنْ لن كي حتى لام التعليل فاء السببية لام الجحود إذن (بشروط).
(٦) أدوات الجزم: لم لا الناهية لمّا لام الأمر.

الممنوع من الصرف

الممنوع من الصرف خطًّا هو الاسم الذي لا يقبل التنوين: (ضمتان، فتحتان، كسرتان)، ويجر بالفتحة عوضًا عن الكسرة، فنقول: في مصرَ رجال عظماء. وكذلك قولنا: العلم يبحث في ميادينَ كثيرة.

يمنع من الصرف

١- العلم الأعجمي: لبنان - يوسف - إبراهيم - إسحاق - إسماعيل.

- إذا كان العلم الأعجمي ثلاثيًا ساكن الوسط ومؤنثًا، يمنع من الصرف: عادت مودُ من حِمْصَ البارحة.
- إلا إذا كان العلم الثلاثي الساكن الوسط عربيًا، فعندئذ يجوز فيه التنوين وعدمه: هندُ أفضل من دعدَ أو: هندٌ أفضل من دعدٍ.

٢- العلم المؤنث المعنوي: مريم، سعاد. واللفظي: معاوية، عنترة.

٣- كل علم منتهٍ بألف ونون زائدتين: عدنان، سليمان، شعبان، رمضان.

٤- كل اسم مركب تركيبًا مزجيًا: بعلبك، نيويورك، نيودلهي، حضرموت.

٥- كل علم على وزن الفعل: يزيد، شمر، تغلب، يزبك، أحمد، يعيش.

٦- كل ما ختم بألف تأنيث: ذكرى، صحراء، هيفاء، فيفاء.

٧- كل علم معدول عن لفظ آخر: عُمر - زُحل - عامر - زاحل.

٨- يمنع من الصرف كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان متحركان، أو ثلاثة أحرف أوسطها ياء ساكنة، ويسمى صيغة منتهى الجموع: مدارس - مفاتيح - روائع - أساطير - سوابق.

٩- تمنع الصفة من الصرف إذا كانت من الأوزان التالية:

- (أفعل): أكبر، أخضر، أحمر، أفضل.
- (فعلاء): حمراء، سمراء، صفراء.
- (فعلان): سكران، عطشان.
- (فُعَل): أُخر.
- (فُعال): ثلاث، رباع، خماس.
- (مَفْعَل): مَثْنى، مَخْمس.

قاعدة مهمة

أوزان الكلمات المنتهية بألف التأنيث الممدودة (الممنوعة من الصرف):

- أفعلاء: أذكياء، أشداء، أصدقاء، أطباء، ألباء (جمع لبيب)، أغنياء، أجلاء، أعزاء.
- فُعلاء: رحماء، شعراء، أدباء، وزراء، سفراء، زعماء، خبراء، وسطاء، حلفاء، دخلاء، بخلاء.
- فَعْلاء: صحراء، بيداء، لمياء، حسناء، عذراء.

قاعدة مهمة

هناك كلمات تنتهي بهمزة، ولكنها لا تمنع من الصرف؛ لأن الهمزة أصلية في الكلمة وليست زائدة للتأنيث، مثل:

- أنباء، أضواء، أجزاء، أعباء، جمع (نبأ، ضوء، جزء، عبء).
- أعضاء، آباء، أسماء، أنحاء... وهذه الصيغ ليست ممنوعة من الصرف لوجود الواو في المفرد، وقد قُلبت ألفًا حين الجمع.

أصداء، آراء، آلاء (بمعنى نعم، والمفرد: الإلى، الألى). وهذه الصيغ ليست ممنوعة من الصرف، لوجود الياء في المفرد وقد قلبت همزة حين الجمع.

(صيغة منتهى الجموع)

١- مفاعل: مساجد، مدارس، ملاعب.

٢- مفاعيل: مصابيح، قناديل، متاريس.

٣- فواعل: جواهر، خواتم، شوارب.

٤- فواعيل: طواحين، نواطير، خواتيم.

٥- فعائل: رسائل، سحائب، عقائد.

٦- فعالي: سحالي، تراقي، موامي.

٧- فعالَى: سكارى، أسارى، قدامى.

٨- فعاليّ: كراسيّ، كراكيّ، قماري.

٩- فَعَالِـل: سفارج، قنافذ، حنادس.

١٠- أفاعـل: أرامل، أنامل، أداهم.

١١- فعاليل: دنانير، فناطيس، سرابيل.

١٢- أفاعيل: ألاعيب، أباريق، أساطير.

١٣- تَفَاعِـل: تجارب، تنابل.

١٤- تفاعيل: تسابيح، تماثيل، تماسيح.

١٥- فياعيل: شياطين، دياجير، ديابيج.

١٦- فياعل: فيالق، أباطل، صياقل.

١٧- فعالين: سلاطين، مصارين، سراحين.

١٨-فعاعيل: دكاكين، خفافيش.

ملاحظة

هناك كلمات ممنوعة من الصرف بصيغة منتهى الجموع، وتنتهي بحرف مشدد مثل محالّ - مشاقّ - مسامّ - مهامّ - موادّ - مضارّ - حواسّ.

قاعدة

يصرف الممنوع من الصرف إذا عُرِّف بـ(أل) أو أضيف إلى معرفة، وعند الضرورة الشعرية، وفي هذه الحالة يجر بالكسرة. مثال: أبحرت كثيرًا في ميادينِ العلم. أو:... الميادينِ العلمية.

استخدام (ذو – ذات – ذوا – ذواتا – ذوو – ذوات)

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرة﴾.
وقال تعالى: ﴿وآتِ ذا القُربَى حقَّهُ﴾.
وقال تعالى: ﴿أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبةٍ يتيمًا ذا مَقْرَبَةٍ﴾.

ومن المعروف أن «ذو» تستعمل مع المفرد المذكر، ونقدم بقية تصاريفها في الجملة العربية، خلال بعض الأمثلة التوضيحية.

٢- **ذات**: وتستعمل مع **المفردة المؤنثة**، وتكون بالضمة رفعًا، والفتحة نصبًا، والكسرة جرًّا، نحو:
الطالبةُ ذاتُ خلقٍ طيبٍ.
إنَّ ذاتَ الخلقِ الطيبِ محبوبةٌ.
أثنيتُ على ذاتِ الخلقِ الطيبِ.

٣- **ذوا**: وتستعمل مع **المثنى المذكر**، وتكون بالألف رفعًا، والياء نصبًا وجرًّا؛ أي إنها تعرب إعراب المثنى، نحو:
الطالبان ذوا خلقٍ طيبٍ.
إن ذَوَى المروءِة محبوبان.
سلمتُ على ذوي المروءة.

٤- **ذواتا**: وتستعمل مع **المثنى المؤنث**، وتكون بالألف رفعًا، والياء نصبًا وجرًّا؛ أي إنها تعرب إعراب المثنى، نحو:

هاتان الممرضتان ذواتا مروءة.

إنَّ ذواتي المروءة محبوبتان.

أثنيتُ على ذواتي المروءة.

٥- **ذوو**: وتستعمل مع **جماعة الذكور**، ويكون بالواو رفعًا، والياء نصبًا وجرًّا؛ أي يعرب إعراب جمع المذكر السالم، نحو:

هؤلاء الطلابُ ذوو خلقٍ طيب.

إنَّ ذَوِي الخلقِ الطيب محبوبون.

أثنيتُ على ذَوِي الخلق الطيب.

٦- **ذوات**: وتستعمل مع **جماعة الإناث**، وتكون بالضمة رفعًا، والكسرة نصبًا وجرًّا؛ أي إنها تعرب إعراب جمع المؤنث السالم، نحو:

الطالبات ذواتُ خلقٍ طيبٍ.

إنَّ ذواتِ الخلقِ الطيبِ محبوبات.

سلمتُ على ذواتِ الخلق الطيب.

كل – بعض – أي – غير

هذه الكلمات مبهمة جدًّا، أي إنها لا تدل على شيء محدد؛ ولذا كانت دومًا مضافة، فلا يعرف مدلولها إلا مما تضاف إليه، ويكون إعرابها مرتبطًا بموقعها من الجملة.

بعض	كل	غير
جاء بعضُ الطلاب. فاعل مرفوع بالضمة.	جاء كلُّ الطلاب. فاعل مرفوع بالضمة.	حضر غيرُ واحد. فاعل مرفوع بالضمة.
رأيت بعضَ الطلاب. مفعول به منصوب بالفتحة.	رأيت كلَّ الطلاب. مفعول به منصوب بالفتحة.	رأيت غيرَ واحد. مفعول به منصوب بالفتحة.
مررت ببعضِ الطلاب. اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.	مررت بكلِّ الطلاب. اسم مجرور.	مررت بغيرِ واحد. اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.
بعضُ الطلاب مجتهد. مبتدأ مرفوع بالضمة.	كلُّ الطلاب مخلصون. مبتدأ مرفوع بالضمة.	غيرُ مفلحٍ المهمل. مبتدأ مرفوع بالضمة.
قرأت بعضَ الوقت. ظرف زمان منصوب بالفتحة.	أقابله كلَّ يوم. ظرف زمان منصوب بالفتحة.	الاجتهاد غيرُ الإهمال. خبر مرفوع بالضمة.
أعجبت به بعضَ الإعجاب. مفعول مطلق منصوب بالفتحة.	أحببته كلَّ الحب. مفعول مطلق منصوب بالفتحة.	يذهب محمد غيرَ مذهبك. مفعول مطلق منصوب بالفتحة.
	مررت بالطلاب كلِّهم. توكيد معنوي مجرور بالكسرة.	

قواعد خاصة بالأعداد

تأخير العدد

إذا تأخر العدد عن المعدود جاز فيه التذكير والتأنيث، والأفضل اتباع الأحكام المعهودة، فنقول:

جاء رجال ثلاثة (ثلاث).

رأيت بناتٍ ثلاث (ثلاثة).

تعريف العدد

إذا كان العدد مفردًا (٣: ١٠) جاز لنا أن نقول:

جاء ثلاثة الرجال.

أو: جاء الثلاثة رجال[١].

أما إذا كان العدد مركبًا (١١: ١٩) فالأفضل إدخال (أل) على الجزء الأول فقط:

جاء الثلاثة عشر رجلًا.

جاءت الثلاثة عشرة بنتًا.

مررت بالخمسة عشر رجلًا.

وإذا كان العدد من ألفاظ العقود (٢٠: ٩٠) دخلت (أل) على العدد:

جاء العشرون رجلًا.

رأيت العشرين بنتًا.

وإذا كان العدد معطوفًا (٢١: ٩٩) تدخل (أل) على المعطوف والمعطوف عليه:

جاء الثلاثة والعشرون رجلًا.

رأيت الست والثلاثين بنتًا.

---

(١) قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته التاسعة والثلاثين.

لزوم الفعل الثلاثي وتَعَدِّيه[1]

الفعل اللازم: هو ما وليه فاعلٌ فقط، إما على أنه قائم به مثل: حَسُنَ زيد - قبح عمرو، وإما على أنه واقع منه مثل: قعد زيد - جلس عمرو. وسمَّى ابن هشام هذا الفعل قاصرًا.

الفعل المتعدي: هو ما وليه فاعل مرفوع ومفعول به منصوب أو جار ومجرور، وهو بذلك قسمان: قسم يلي الفاعل المرفوع بعده مفعول به منصوب مثل: «كَتَبَ زيدٌ رسالةً، ظننتُ زيدًا مسافرًا»، وقسم يلي الفاعل المرفوع بعده جار ومجرور مثل: «مر زيد بالدار - أذنت له - عكف على القراءة».

الفعل اللازم

يعرف لزوم الفعل بأحد شيئين:

معنى الفعل

بأن يدل على سجيةٍ (أي طبيعة لازمة) كحَسُنَ وقبح وجبن وفهم، أو على عَرَضٍ (أي وصف غير لازم) كنشط وكسل وحزن وفرح، وصحَّ ومرض، أو على لونٍ (مثل أدم، حمر، ابيضَّ).

أو على حليةٍ (أي صفة يمتدح بها) مثل كحل ونجل ودعج وبلج، أو على عيبٍ مثل: عور وعمش وحول. أو على نظافةٍ مثل: طهر ونظف. أو على دنسٍ مثل: قذر ووسخ ودنس.

---

(١) للمزيد، انظر: - عبد العليم فوده: الأفعال اللازمة (مجلة مجمع اللغة العربية - في أصول اللغة) ص٢٢٤، وما بعدها.
- شوقي ضيف: لزوم الفعل الثلاثي وتعديته (مجلة مجمع اللغة العربية- في أصول اللغة) ص٢٠٦، وما بعدها.

أو يدل على مطاوعة فعل متعدٍّ لواحد مثل انكسر مطاوع (كسر) وامتدَّ مطاوع (مد) وتدحرج مطاوع (دحرج).

أو يضمَّن معنى فعل قاصر مثل «أذاعوا به» فقد ضمن معنى (تحدثوا به) ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ فقد ضمن معنى (لا يصغون).

الثاني: من ضوابط الفعل اللازم أن يكون من الصيغ الآتية:

١- صيغة (فَعُل) وهي نوعان:

أ- ما كان من أفعال السجايا كظَرُف وحَسُن.

ب- ما حول إلى فعل للمبالغة والتعجب مثل: فَهُم الرجل وضَرُب بمعنى ما أفهمه وما أضربه.

٢- صيغة (فَعَل) الذي وصفه على فعيل مثل: (ذَلَّ) والوصف منه (ذليل).

٣- صيغة (فَعِل) الذي وصفه على فعيل مثل: (قَوِيَ) الوصف منه (قوي).

٤- صيغة (أَفْعَلَ) التي تفيد الصيرورة مثل: (أزوجت هذه) أي استحقت الزواج و (أحصد الزرع) أي استحق الحصاد.

٥- صيغة (افعَلّ) مثل: اغْبَّر وازْوَرَّ.

٦- صيغة (افعالَّ) مثل: اوهامَّ.

٧- صيغة (انفعلَ) مثل: (انطلق) وانشعب.

٨- صيغة (افعللَ) مثل: اقشعرَّ واشمأزَّ.

٩- صيغة (افوعلَّ) مثل: اكوهدَّ الفرخ (أي ارتعد).

١٠- صيغة (افتعلل) بأصالة اللامين مثل: (احرنجم) أي اجتمع أو زيادة أحدهما - اقعنس الجمل (أبى أن ينقاد).

١١- صيغة (افعنلى) مثل: احرينى الديك، أي انتضن للقتال.

١٢- صيغة (استفعل) الدال على التحول مثل: استحجر الطين أي تحول حجرا، واستنسر البغاث (تحول نسرًا).

١٣- صيغ مزيد الرباعي مثل: تدحرج، احرنجم، اقشعر، اطمأن.

والصيغ السابقة ذكرها العلماءُ في كتبهم، وأضيف إليها ما وجدته وما لم يذكروه، وهي الصيغ التالية:

١٤- صيغة (أفعل) التي تفيد الدخول في شيء مكانا كان أو زمانا مثل: أشأم وأعرق وأصبح وأمسى (أي دخل في الشام والعراق والصباح والمساء).

١٥- صيغة (فَعَّلَ) التي تدل على توجه شيء إلى شيء مثل: شرقت وغَّربت وكَّوفت وفَّوزت وغَّورت، أي توجهت إلى الشرق والغرب والكوفة والمفازة والغور.

١٦- صيغة (فعَّل) التي تدل على صيرورة شيء شبه شيء، كقوَّس زيد (صار كالقوس).

١٧- وصيغة (فعَّل) التي تدل على صيرورة شيء أصله المشتق منه كروَّض المكان (أي صار روضًا) وعجَّزت المرأة وثيَّبت وعوَّنت.

١٨- وصيغة (فعَّل) التي تدل على عمل شيء في الوقت المشتق هو منه. مثل: هجَّر وصبَّح، أي فعل في الهاجرة والصبح.

١٩- وصيغة (فعَّل) التي تدل على التكثير في الفعل مثل: جوَّل وطوَّف.

٢٠- صيغة (تفاعل) التي تدل على حصول شيء تدريجيا مثل: تزايد النيل وتواردت الإبل.

أسباب تعدي الفعل اللازم

١- دخول همزة التعدية، قال تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾، والتعدية بالهمزة قياسية وأقرها المجمع.

٢- تضعيف عين الفعل، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾، وأقر المجمع قياسية ذلك.

٣- دخول حرف الجر- وليس ذلك خاصًا بحرف معين - فيكون الباء (مررت بزيد) وعلى (نزلت على عمرو) وفي (رغبت فيك) وإلى (نظرت إليك) وغير ذلك من الحروف.

٤- زيادة ألف المفاعلة بعد فائه مثل: جالست زيدًا وماشيته.

٥- زيادة الهمزة والسين والتاء الدالة على الطلب أو المصادفة مثل: استخرجت الذهب (طلبت خروجه) واستعظمت الأمر (صادفته عظيمًا).

٦- تحويل الفعل إلى باب (نصر) للدلالة على الغلبة مثل: فاخرت زيدا ففخرته فأنا أفخره (أغلبه في الفخر).

٧- أن يضمن اللازم معنى فعل متعدٍ فيتعدى تعديته.

مثل: رَحُبَتْكُم الدار بمعنى: وسعتكم

مثل: من سفه نفسه بمعنى: امتهنها

مثل: فَرِقْت زيدًا بمعنى: خفته

٨- ومما يعدى الفعل عند الكوفيين تحويل حركة عينه، يقال: شَتِرَت عينه (انقلب جفنها) بكسر العين فعل لازم، فإذا فتحت صار متعديًا فيقال، شَتَرَ الله عينه.

ومثل ذلك كَسِيَ زيد بمعنى (اكتسى) فإذا فتحت العين صار متعديا (كساه الله).

تحويل الفعل اللازم إلى فعلٍ متعدٍ بنفس صيغته

يكثر في العربية أن يتحول الفعل اللازم إلى فَعل متعدٍ إلى مفعول به بنفس صيغته، وسمَّى ذلك ابن جني في كتابه الخصائص «تسوية بين المتعدي وغير المتعدي» وساق منه سبعة وعشرين فعلا، وهذا بيانها كما جاءت عنده:

«غاض الماء وغضته - وجبرت يده وجبرتها - وعمر المنزل وعمرته - وسارت الدابة وسرتها - ودان الرجل ودنته - وهلك وهلكته - وهبط وهبطته - ورجنبت الدابة بالمكان إذا أقامت فيه ورجنبتها - وعاب الشيء وعبته - وهجمت على القوم وهجمت غيري عليهم - وعفا الشيء كثر وعفوته كثرته - وفغر فوه وفغر فاه - وشحا (فتح) فوه وشحاه - وعثمت يده أي جبرتها على غير استواء - ومد النهر ومددته - وسرحت الماشية وسرحتها - وزاد الشيء وزدته - وذرا الشيء وذروته طيرته - وخسف المكان وخسفه الله - ودلع لسانه ودلعه زيد أي أخرجه - وهاج القوم وهاجهم زيد - وطلح الرجل وطلحته أي لطخته بالقبيح - ووفر الشيء ووفرته - ورفع البعير في السير المرفوع ورفعته - ونفي الشيء أي بعد ونفيته - ونكزت البئر ونكزتها».

ونسوق بجانب هذه الأفعال التي ذكرها ابن جني أفعالًا مماثلة ليتضح مدى صنيع العربية في التحول بالفعل اللازم إلى فعل متعدٍ بنفس صيغته. فمن ذلك: «أتى القوم وأتاهم - أزل زيد وأزله عمرو أي وقعه في ضيق - أكر البئر وأكره أي حفره - بت الحبل وبته أي قطعه - وبرد الماء وبرده - وبرع زيد وبرعه - وبلغ الأمر وبلغه - وثمل الماء في الحوض وثمله أي أبقاه - وحذر زيد وحذره عمرو - وحر الماء وحره أي سخنه - وحسر الكم وحسره أي كشفه - وخضب الشعر وخضبه - وخاس زيد وخاسه أي أذله - ورعي الماشية ورعاها - ورغم زيد ورغمه أي أذله - ورفت الإناء ورفته أي كسره - وسفح الدم

وسفحه - وفطر الشيء وفطره أي شقه - وقطر الماء وقطره - ولزم العمل ولزمه - ونبط الماء ونبطه أي أظهره - ونشف الشيء ونشفه - ونضد الشيء ونضده أي حسنه - ونقص الماء ونقصه - وهزل الفرس وهزله - ووقف العمل ووقفه - ووهجت النار ووهجها أي أوقدها - ووهن زيد ووهنه».

التسوية بين الأفعال المتعدية بواسطة حرف جر والمتعدية مباشرة

الأفعال المتعدية قسمان: قسم يتعدى بواسطة حرف جر، وقسم يتعدى بنفسه مباشرة. ويكثر في العربية أن يجتمع في الفعل الثلاثي الواحد القسمان معًا.

ونحن نسوق طائفة من الأمثلة لتعدي الفعل الثلاثي بواسطة حرف الجر تارة وبنفسه مباشرة تارة ثانية لتتضح هذه الظاهرة في العربية وضوحًا بيِّنا: «بحث في الموضوع وبحثه - جحد بالدين وجحده - حفل بالشيء وحفله - حلم بالشيء وحلمه - خشي من زيد وخشيه - خفر بالعهد وخفره - درى بالشيء ودراه - دان له ودانه - رضي وعليه وعنه ورضيه - رقم على الصفحة ورقمها - سلك بالطريق وسلكه - شكر له وشكره، شكا من الداء وشكاه - صدف عن الشيء وصدفه - صعد في السلم وصعده - ضلَّ عن الطريق وفيه وضلَّه - ضم من ماله وضمه - عد له وعده - عاد إليه وعاده - غض من بصره وغضه - غفر له وغفره - غفل عن الشيء وغفله - قبض على النقد وقبضه - قدح بالزند وقدحه - كال له وكاله - مد في سيره ومده - ملَّ عن الشيء ومله - مكر به ومكره - نصح له ونصحه - نظر إليه ونظره - هد في الحائط وهده - هرج في النوم وهرجه أي كثره - هز بالشيء وهزه - همز في الكلام وهمزه - وشى بالكلام ووشاه».

ومعاجم اللغة لتكتظ بكثير من نظائر هذه الأمثلة للفعل الثلاثي المتعدي بصيغة واحدة تارة بواسطة حرف الجر، وتارة مباشرة من دون واسطة.

كسر همزة إنَّ وفتحها

أ- وجوب الكسر	ب – وجوب الفتح
١- أن تكون في ابتداء الكلام: إن فلسطين عربية.	١- أن يكون المصدر المؤول فاعلًا: يسعدني أنك موفق.
٢- أن تقع في أول جملة الصلة: أقدر الذي إنه مجتهد.	٢- أن يكون المصدر المؤول مفعولًا به: عرفت أن محمدًا مسافر.
٣- أن تقع في أول جملة الصفة، مثل: أقدر طالبًا إنه مجد.	٣- أن يكون المصدر المؤول بعد حرف جر: علمت بأن محمدًا ناجح.
٤- أن تقع في أول جملة الحال: أقدر الطالب إنه مجد.	٤- أن يكون المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ: من صفاته أنه يساعد المحتاج. لولا أنك مجد ما نجحت.
٥- أن تقع في أول جملة محكية بالقول: قال عليٌّ إن محمدًا كريم.	٥- أن يقع المصدر خبرًا بشرط أن يكون المبتدأ اسم معنى: الثابت أنك فعلت ذلك.
٦- أن تقع قبل اللام المعلقة، وهي اللام الواقعة في خبر إن: علمت إن محمدًا لمجدٌّ.	٦- أن يقع المصدر المؤول مستثنى: تعجبني أخلاقه إلا أنه كثير النسيان.
٧- أن تقع في خبر اسم ذات: محمد إنه مجد.	٧- أن تقع (أن) بعد (حقًّا): حقًّا أنه كريم.
٨- وبعد (ألا) الاستفتاحية ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ﴾	٨- مجرورة بالحرف: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾

ب – وجوب الفتح	أ– وجوب الكسر
٩- مجرورة بالإضافة: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾	٩- بعد حرف الردع، كقوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾
	١٠- بعد (حيث)، كقولك: جلست حيث إن خالدًا جالس.
	١١- بعد إذ، كقولك: زرتك إذ إن عليًا عندك.
	١٢- جوابًا ليمين: ﴿وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ أقسمت إن محمدًا لمسافر. والله إن الموت حق.
	١٣- بعد فعل قلبي معلق عنها بـ «اللام» كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾

جواز الكسر والفتح

١- أن تقع بعد إذا الفجائية:

خرجت فإذا إن (أن) صديقي بالباب.

٢- أن تقع بعد الفاء الجزائية: وهي الفاء الواقعة في جواب الشرط:

من يجتهد فإنه (فأنه) ناجح.

أسلوب الشرط

يتكون أسلوب الشرط من:

١- أداة الشرط .

٢- فعل الشرط (تسمى جملة الشرط).

٣- جواب الشرط (تسمى جملة جواب الشرط).

مثال: إنْ تزرعْ تحصدْ.

إن: أداة الشرط تزرع: فعل الشرط تحصد: جواب الشرط

أدوات الشرط: تقسم إلى قسمين (حروف - أسماء)

١- الحروف

(إنْ، إذما) حرفان للشرط جازمان يجزمان فعلين مضارعين، يسمى الأول فعل الشرط، ويسمى الثاني جواب الشرط. مثال: إنْ تخلصْ في عملك تنجحْ.

(تخلصْ): فعل مضارع مجزوم بإنْ وعلامة جزمه السكون.

(تنجح): فعل مضارع مجزوم بإنْ وعلامة جزمه السكون.

مثال: إنْ تتحدوا تقو شوكتكم.

(تتحدوا): فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

(تقو): فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

٢- الأسماء

أسماء الشرط الجازمة، وهي: (من، ما، مهما، متى، أيّان، أين، أنّى، حيثما، كيفما، أيّ)
أسماء الشرط الجازمة تجزم فعلين مضارعين، الأول يسمى فعل الشرط، والثاني يسمى جواب الشرط.

ملاحظة

أيُّ: اسم معرب يلازم الإضافة إلى اسم بعده ويعرب مضافًا إليه.

حروف الشرط غير الجازمة: (لو - لولا)

لو

حرف امتناع لامتناع لا يجزم، لذا يدخل على الماضي ويليه فعل شرط ماضٍ، ويجوز أن تلحق بجوابه اللام الرابطة لجواب الشرط. مثال: لو زرتني وجدتني.

(زرتني): فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء متحركة والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

(زرتني): جملة فعل الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب.

لولا

حرف امتناع لوجود، يليه اسم يعرب مبتدأ خبره محذوف وجوبًا. مثال: لولا (العلم) لساد الجهل.

(العلم): مبتدأ مرفوع لخبر محذوف وجوبًا تقديره موجود.

أسماء الشرط غير الجازمة: (إذا، كلّما، لمّا)

إذا

اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بجوابه. مثال: إذا زرِعَ حصدَ.

كلما

اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بجوابه (تفيد معنى التكرار). مثال: كلما دخلَ وجدَ.

لمَّا

اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بجوابه (وهي تعطي معنى الحين). مثال: لمَّا درسِ نجحَ.

رابعًا- ضبط بنية الفعل الثلاثي

(الماضي والمضارع)

من أكثر المسائل الصرفية صعوبةً على المحقِّق ضبطُ عَيْنِ الماضي والمضارع من الفعل الثلاثي المجرد، وقد وضع النحويون الأوائل قاعدة المغايَرة أو المخالفة بين حركتي العين في الماضي والمضارع- مع وجود شواذّ كثيرة لهذه القاعدة - وتنص على إيجاز الأحوال المختلفة للثلاثي في الأبواب الثلاثة الآتية:

١- فعَل يفعُل

مثل: نصَر ينصُر.

٢- فعَل يفعِل

مثل: ضرَب يضرِب.

٣- فعِل يفعَل

مثل: سمِع يسمَع.

وسوف أقدم لكم في الجدول الآتي نماذج من أكثر الأفعال الثلاثية شيوعًا واستخدامًا، مع ضبطها ضبطًا تامًّا، مع ترتيبها ألفبائيًّا. ولعلَّ هذا يكون عونًا للباحثين عمومًا، والمحققين خصوصًا؛ فيسهُل عليهم ضبط الفعل الثلاثي - ماضيه ومضارعه - ضبطًا سليمًا. وسوف يلاحظ القارئ أننا وضعنا في بعض الحالات حركتين على الحرف الأوسط للفعل تأكيدًا على أن هذا الفعل له صورتان في النطق، وكلا النُّطقين صحيح، وإن كان أحدهما أشهرَ من الآخر.

الماضي	المضارع
أبَدَ (توحَّش، انقطع عن الناس، أبدع في قول الشعر)	يأبُد
أبَر (لقَّح النخل، لسع، اغتاب، أصلح)	يأبُر
أبِق (هرب، أنكر)	يأبَق
أَبَهَ (اهتمَّ)	يَأْبه
أَثِر (فضَّل نفسه)	يأثَر
أثَر (تَبِع)	يأثُر
أثِم	يأثَم
أَجَر	يأجُر
أَدَب	يأدِب
أَدَم (أصلح، ألَّف، خلطه بالإدام)	يأدِم
أدِم (اشتدت سُمرته)	يأدَم
أَذِنَ	يأذَن
أرِبَ (احتاج)	يأرَب
أرَبَ (عقد، أحكم، شدَّ)	يأرِب
أرِقَ	يأرَق

الماضي	المضارع
أَرِن	يَأْرَن
أزَّ (أجَّج النار، حرَّك)	يَؤُزّ
أزِفَ	يأزَف
أَسَر	يأسِر
أَسِف	يَأسَف
أسَِن (فسد، تغير طعمه)	يأسُن
أفَـِن (نقص عقله)	يأفَـِن
أفَـِك (كذب، افترى)	يأفَـِك
أفَـِل (غاب، ذهب)	يأفُـِل
ألِفَ	يألَف
ألَق	يألِق
ألِم	يألَم
ألِه	يألَه
أمَلَ	يَأمُل
أنَـِس	يأنَـِس
أنِف (كره، وجع أنفه)	يأنَف

الماضي	المضارع
بَئِس (افتقر - احتاج)	يَبْأَس
بَتَّ	يبُتّ
بَجَل (ضخُم جسمه، حسُن حاله)	يبجُل
بَجُل (عظُم قدره وسنه، جمُل، نبُل)	يبجُل
بَخَر الماء	يبخَر
بَخَس	يَبْخَس
بَخِل	يبخَل
بَدَع (أنشأ على غير مثال سابق)	يبدَع
بَدُع (صار غايةً في صفته)	يبدُع
بَذَخ	يبذُخ، يبذَخ
بَرَّ والده	يَبَرُّه
بَرِح	يبرَح
بَرَد	يبرُد
بَرَز	يبرُز
بَرِص	يبرَص
بَرَق	يبرُق

الماضي	المضارع
بَزَّ (غلب، نزع)	يبُزّ
بَسَر	يبسُر
بَسَط	يبسُط
بَسَم	يَبْسِم
بَشَّ	يبَشّ
بَطَل	يبطُل
بَعُـِد	يبعُـَد
بَغَضَ (كره، مقت)	يبغُض
بَغُـِض (صار ممقوتًا مكروهًا)	يبغَـُض
بَقَر	يبقُر
بَكَر	يبكُر
بَلَج (الصبح)	يبلُج
بَلِد (ضعُف ذكاؤه)	يبلَد
بَلُد (قلَّ نشاطه واستكان)	يبلُد
بَلِه	يبلَه
بَهِتَ (اللون)	يبهَت

الماضي	المضارع
بَهِج	يبهَج
بَهَر	يبهَر
تجَر (مارس البيع)	يتجُر
تَعِـس	يتعَس
تَفَل	يتفُـِل
ثبَت	يثبُت
ثَبُت (صار ذا حزم ورزانة)	يثبُت
ثَقُل	يثقُل
ثَكِل	يثكُل
ثَـمِل	يثمَل
جَبَر (أصلح)	يجبُر
جَبَل (خلق، طبع)	يجبُل
جَبِل (غلُظ، ضخُم)	يجبَل
جَبُن	يجبُن
جَثَّ (قطع، دوَّى، قلع)	يجُثّ
جَحَف (مال، قشَّر، غرف)	يجحَف

الماضي	المضارع
جَدُر (استحق)	يجدُر
جَدَع (قطع أنفه)	يجدَع
جَرِع	يجرَع
جَرَف	يجرُف
جَرَم	يجرِم
جَزَر	يجزُر
جَزِع (لم يصبر)	يجزَع
جَسَر (تشجَّع)	يجسُر
جَفَل (انزعج، فزِع، شرد)	يجفِل
جَلَب	يجلِب
جَلَد	يجلِد
جَلَّ (عظُم)	يجِلّ
جَمَد	يجمُد
جَنَح (مالَ)	يجنح
حبِل	يحبَل
حَجَب	يحجُب
حَجَّ	يحُجّ

المضارع	الماضي
يحِدّ	حَدَّ
يحدُر	حَدَر (امتلأ، غلُظ، نزل من علُوّ، أزال، أسرع)
يحدُس	حَدَس
يحزِم	حَزَم
يحرِد	حَرَد (اعتزل)
يحرَد	حَرِد (غضب، اغتاظ)
يحرِص	حَرَص
يَحُسّ	حَسَّ
يحسُب	حَسُب (شَرُف)
يحسَب	حَسِب (ظنَّ)
يحسُب	حَسَب (عدَّ، أحصى)
يحسُد	حَسَد
يحسِم	حَسَم
يحشِد	حَشَد
يحصُر	حَصَر
يحفِل	حَفَل (اجتمع، كثُر، اهتمَّ بأمرٍ ما)
يحقِر	حَقَر

المضارع	الماضي
يحقِن	حَقَن
يحلِب	حَلَب
يحلِف	حَلَف
يحِلّ	حَلَّ (صار مباحًا)
يحُلّ	حَلَّ (فكَّ)
يحُِلّ	حَلَّ (نزل، أقام)
يحلُم	حَلُمَ (تأنَّى، سكن عند غضب)
يحلُم	حَلَم (رأى رؤيا، حَلَم الصبي: بلغ)
يحلَى	حَلِيَ
يحمُق	حَمُق
يحنَث	حَنِث (في يمينه)
يحنَق	حَنِق (اشتد غيظه)
يخبُر	خَبَر (علم، امتحن، جرَّب)
يخبِط	خَبَط
يخبَل	خَبِل (فسد عقله)
يختِم	خَتَم
يختِن	خَتَن

الماضي	المضارع
خَجِل	يخجَل
خَدَم	يخدُم
خَذَل	يخذُل
خَرِب (خلا، تعطَّل)	يخرَب
خَرَب الشيءَ (عطَّله)	يخرُب
خَرَّ	يخِرّ
خَرِس	يخرَس
خَرِف (فسد عقله)	يخرَف
خَرَق (شقَّ - قطع)	يخرُق
خَسِر	يخسَر
خَشُن	يخشُن
خَصِم (أحكم الخصومة، جادل)	يخصَم
خَصَمه (غلبه في الخصام)	يخصِمه
خَطَر (في باله)	يخطِر
خَطُر (عَظُم)	يخطُر
خطَف، خطِف	يخطِف، يخطَف
خَفَق	يخفُق

المضارع	الماضي
يخلُد	خَلَد
يخلُص	خَلَص
يخلُق	خَلَق
يخلَق، يخلُق	خَلِـُق (بَلِي الثوب، استحقَّ)
يخمُد	خَمَد
يخنَع	خَنَع
يدجُل	دَجَل
يدحَض	دَحَض
يدرُس	دَرَس (فهم، علم، انمحى أثرُه)
يدفَق	دَفِق
يَدِقّ	دَقَّ (صغُر حجمه، غمُض)
يدُقّ	دَقَّ (كسر، ضرب، قرع)
يدلِف	دَلَف
يدلُق	دَلَق
يدلُك	دَلَك
يدهُس	دَهَس

الماضي	المضارع
ذَرَف	يذرِف
ذَعَر	يذعَر
ربَط	يربِـُط
رَثَى	يَرْثِي
رَجَح	يرجَح
رَجَف	يرجُف
رَخُص	يرخُص
رَدَم	يردِم
رَزُن	يرزُن
رشَـِد	يرشَـُد
رَصَف الحجارة	يرصُف
رَعَد	يرعُد
رَغِبَ	يرغَب
رَكُن (رزُن، وَقُر)	يركُن
رَكِـن (مال إلى)	يركَن
رَمَق	يرمُق

المضارع	الماضي
يرهَن	رَهَن
يزعَق	زَعَق (صاحَ)
يزعُم	زَعَم
يزفِر	زَفَر (أخرج التَّفَس)
يزهَق	زَهَق (زال، سبق)
يسبُغ	سَبَغ
يسبِك	سَبَك
يسحَر	سَحَر
يسحَر	سَحِر (بكّر)
يسخُف	سَخُف
يسعَد	سَعَد
يسفَح	سَفَح
يسكَر	سَكِر
يسلُب	سَلَب
يسنُد	سَنَد
يسهَد	سَهِد

الماضي	المضارع
شَبَّ	يشِبّ
شَتَم	يشتِم
شَجُع	يشجُع
شَرَد	يشرُد
شَرِه	يشرَه
شَطَب	يشطُب
شَطَر	يشطُر
شَعَّ	يَشِعّ
شَغَب	يشغَب
شَغَف	يشغَف
شَغَل	يشغَل
شَفَّ	يشِفّ
شَكَم	يشكُم
شَلَّ	يَشَلّ
شَنَق	يشنُق
صَبغَ	يصبُغ
صَحِب	يصحَب

المضارع	الماضي
يصدَح	صَدَح
يصدِم	صَدَم
يصعُب	صَعُب
يصغُر	صَغُر
يصفَح	صَفَح
يصقُل	صَقَل
يصَمُّ	صَمَّ (ذهب سمعه)
يصُمُّ	صَمَّ (سَدَّ، ضرب)
يصهَر	صَهَر (أذاب)
يضبِط	ضَبَط
يضجَر	ضَجِر (ملَّ)
يضرَع	ضَرِع
يضغَن	ضَغِن
يضفِر	ضَفَر الحبل والشَّعر
يضمُر	ضَمُر
يضمَن	ضَمِن
يطرَب	طَرِب

الماضي	المضارع
طَرَف	يطرِف
طَرُف (صار ظريفًا)	يطرُف
طَفَح	يطفَح
طَفَر	يطفُر
طَلَع	يطلُع
طَلَح (فسد)	يطلَح
طَمَر	يطمِر
طَمَس (فعل لازم)	يطمُس
طَمَس (فعل متعدٍّ)	يطمِس
ظَفَر (غرز فيه ظُفره)	يظفِر
ظَفِر (غلب، فاز، طال ظُفره)	يظفَر
ظَلَّ الشيء (دام ظله)	يظِلّ
ظَلَّ (دام، استمرَّ)	يظَلّ
ظَلِم (اسودَّ)	يظلَم
ظَلَم (جاوز العدل والحد)	يظلِم
عَبَس (جَهَّم وجهه)	يعبِس
عَبِق	يعبَق

الماضي	المضارع
عَتَب	يعتُِب
عَتَم الليل	يعتِم
عتِه	يعتَه
عَجَّ	يعِجّ
عَجِل	يعجَل
عَجَن	يعجِن
عَدَل	يعدِل
عَدِم	يعدَم
عَذَر	يعذِر
عَرَج (صعد، علا، صحب)	يعرُج
عَرِج (صار أعرج)	يعرَج
عَرَق	يعرَق
عَزَف (لعب، غنَّى) عَزَف (زهد، انصرف)	يعزِف، يعزُف
عَصَر	يعصِر
عَصَف	يعصِف
عَصَم	يعصِم
عَضَّ	يعَضّ

الماضي	المضارع
عَطَف	يعطِف
عَفَّ	يعِفّ
عَقَد	يعقِد
عَقَّ	يعُقّ
عَقِـم	يعقَـم
عَكَف	يعكُف
عَلَق (مصَّ إصبعه)	يعلُق
عَلِق	يعلَق
عَمَد (قصد، دعم)	يعمِد
عَنَد	يعنِد
عَهِد	يعهَد
غَبَط	يغبِط
غَدَر (نقض عهده، شرب من ماء الغدير)	يغدِر
غَرِد	يغرَد
غَرَس	يغرِس
غَرِق	يغرَق
غَضِب	يغضَب

الماضي	المضارع
غَطَس	يغطِس
غَطَش الليل	يغطِش
غَفَل	يغفُل
غَلِط	يغلَط
غَلَّ	يغُلّ
غَمَر	يغمُر
غَمَض	يغمُض
فَتَر	يفتِر
فَتَق (شقَّ، فصل)	يفتُق
فَتَل (الحبل)	يفتِل
فَجَر	يفجُر
فَحُش	يفحُش
فَرَض	يفرِض
فَرَغ	يفرُغ
فَرَق (باعد، فصل، حكم)	يفرُق
فَرِق (جزع، خاف)	يفرَق
فَسَدَ	يفسُد

الماضي	المضارع
فَسَق	يفسُق
فَضَل	يفضُل
فَطَر (خلق، أوجد)	يفطُر
فَطَس (مات من غير علة)	يفطِس
فَطَم	يفطِم
فَطَن	يفطِن
فَغَر (فتح)	يفغَر
فَكَّ	يفُكّ
فَكِه (مزح، تعجب)	يفكَه
فَلَت	يفلِت
فَلَق	يفلِق
قَبَر	يقبُر
قَبَس	يقبِس
قَبَض	يقبِض
قَتَر (بخل، ضاق عيشه)	يقتُر
قَحِل (يَبِس)	يقحَل
قَدَم (تقدَّم)	يقدَم

الماضي	المضارع
قَدَم (شجُع)	يقدُم
قَدِم (أقبل، قصد، رجع)	يقدَم
قَدُم (مضى عليه زمن)	يقدُم
قَرِب	يقرُب
قَرَّ (صبَّ الماء)	يقُرّ
قَرَّ (برد، اطمأنَّ، سكن)	يقِرّ
قَرَّ (برد، سُرَّ ورضي)	يقَرّ
قَرَض	يقرِض
قَرَع	يقرَع
قَرَنَ	يقرُِن
قَسَط	يقسِط
قَسَم (جزَّأ)	يقسِم
قَسُم (حسُن وجهه)	يقسُم
قَصَد	يقصِد
قَضَم	يقضِم
قَطَف	يقطِف
قَطَن	يقطُن

الماضي	المضارع
قَلِع	يقلَع
قَنِع	يقنَع
قَنَص	يقنِص
قَنِع	يقنَع
كَبِرَ (الرجل): طعِن في السن	يكبَر
كَبَره (في السنِّ)	يكبُره
كَتَم	يكتُم
كَسَب	يكسِب
كَسَد	يكسُد
كَسَر	يكسِر
كَسِل	يكسَل
كَشَط	يكشِط
كَظَم	يكظِم
كَمَـُل	يكمُل
لَبَس (غمُض، شَكُل)	يلبِس
لَبِسَ الثوبَ	يلبَس
لَثَم (قبَّل)	يلثِم

المضارع	الماضي
يلحَق	لَحِق
يلَذّ	لَذَّ
يلزَق	لَزِق
يلصَق	لَصِق
يلطُف	لَطَف
يلطِم	لَطَم
يلعَق	لَعِق
يلفِت	لَفَت
يلفِظ	لفَظ (ألقى، تكلَّم)
يلقُط	لَقَط
يلكِز	لَكَز
يلكُم	لَكَم
يلمِس	لَمَس
يلهَج	لَهِج
يلهَم	لَهِمَ
يمُجّ	مَجَّ
يمحَق	مَحَق

المضارع	الماضي
يمرُق	مَرَق
يمزُج	مَزَج
يمزَح	مَزَح
يَمَسّ	مَسَّ
يمشُق	مَشَق
يمضَغُ	مَضَغ
يملِك	مَلَك
يمَلّ	مَلَّ
يمهَد	مَهَد
يَنبِذ	نَبَذ
يَنبِر	نَبَر
يَنبِز	نَبَز
ينبِس	نَبَس (تحركت شفتاه)
ينجُد	نَجَد
ينجُز	نَجَز (تمَّ، مَضَى)
ينجُم	نَجَم
ينحِت	نَحَت

الماضي	المضارع
نَحَر (ذبح)	ينحَر
نَخَر	ينخَر
نَدَب	يندُب
نزَعَ	ينـزِع
نزَف	ينـزِف
نَسَب	ينسُب
نَسَج	ينسِج
نَسَخ	ينسَخ
نشِط (خفَّ له، وجَدَّ)	ينشَط
نَضِج	يَنضَج
نَعَس	ينعُس
نَفِد	ينفَد
نَفَذ	ينفُذ
نَفَض	ينفُض
نَفَق (مات)	ينفُق
نَقَم	يَنقِم
نكَص	ينكُص

المضارع	الماضي
ينهَش	نَهَش
ينهَض	نَهَض
ينهَكُه	نهَكه المرض
يَهتِر	هَتَر
يهتِف	هَتَف
يهجَع	هَجَع
يهدُر	هَدَر
يَهِدّ	هَدَّ
يهدِف	هَدَف (قصد إلى)
يهدِم	هَدَم
يهذِر	هَذَر
يهرُب	هَرَب
يهرَم	هَرِم
يهزَأ	هزَأ، هَزِئ
يهطِل	هَطَل
يهلِك	هَلَك
يَهْوَى	هَوِي (أحبَّ)

الماضي	المضارع
هَوَى (سقط، مضى، هلك)	يَهْوِي
وَأَد	يَئِد
وَثَب	يَثِب
وَجِل	يَوْجَل- يَجِل
وَخَز	يَخِز
وَدَّ	يَوَدّ
وَرِث	يَرِث
وَلِع	يَوْلَع
وَلِه	يَلِه، يَوْلَه
وَنَى	يَنِي
وَهِن	يَهِن
يَبِس	يَـيْبَس
يَمَن	يَيْمِن
يَنَع	يَيْنَع

خامسًا- ضبط أبنية الأسماء[1]

باب ما جاء من ذوات الثلاثة فيه لغتان

(فَعْلٌ وفَعَلٌ)

يَبْسٌ ويَبَسٌ... طريقٌ يَبْسٌ ويَبَسٌ، قَدْرٌ وقَدَرٌ... ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ قال الكسائي ولو ثقلت كان صوابا الدَّرْك والدَّرَك... (في الدَّرْك الأسفل) والدَّرَك الأسفل، العَذْل والعَذَل، سَطْر وسَطَر، نَشْزٌ ونَشَز، الشَّعْر والشَّعَر.

(فَعْلٌ وفِعْلٌ)

رَطْلٌ ورِطْلٌ سَلْمٌ وسِلْمٌ... للمسالمة... وقال أبو عمرو: السِلْم الإسلام، والسَلَم المسالم صلاة الوَتْر والوِتْر، جَرْسٌ وجِرْسٌ، خدعته... خَدْعا وخِدْعا صرعته... صَرْعا وصِرْعا، الحَجُ والحِجُ، حَيْصَ بَيْصَ.. وحِيْصَ بِيْصَ مَلْكَهُ ومِلْكَه حَبْرٌ وحِبْرٌ.

(فَعْلٌ وفُعْلٌ)

سَمّ وسُمّ، عَقْر الدار وعُقْرها، الضَعْف والضُعْف، الفَقْر والفُقْر، الخَسْف والخُسْف، الزَهْو والزُهْو، العَقْمُ والعُقْم.

(فُعْلٌ وفَعَلٌ)

بُخْلٌ وبَخَل، حُزْنٌ وحَزَن، عُرْبٌ وعَرَب، خُبْرٌ وخَبَر، شُغْلٌ وشَغَل.

(فَعِلٌ وفَعُلٌ)

رجل..حَذِرٌ، وحَذُر، يَقِظٌ ويَقُظ، فَطِنٌ وفَطُنٌ، قَذِرٌ وقَذُرٌ، نَجِدٌ ونَجُدٌ.

---

(١) انظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، دار الأبحاث للنشر والتوزيع، الجزائر ٢٠٠٧م، ص٣٦٣- ٤٠١.

(فُعْلٌ وفِعْلٌ)

عُضْوٌ وعِضْوٌ، جُرْوٌ وجِرْوٌ، وُلْدٌ ووِلْدٌ، لُصٌّ ولِصٌّ.. قال الأصمعي: والضم أعجب إليّ.

(فِعْلٌ وفَعَلٌ)

مِثْلٌ ومَثَل، شِبْهٌ وشَبَه، عِشْقٌ وعَشَقٌ، ليس في الأمر حِرْجٌ وحَرَجٌ.

(فَعَلٌ وفَعِلٌ)

حَرَجٌ وحَرِجٌ ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾.. وحَرِجا.

(فَعَلٌ وفِعَلٌ)

ماءٌ..(صَرًى وصِرًى)..للذي يطول مكثه، رأيته..(قَبَلاً وقِبَلاً) أي: معاينة.

(فُعُلٌ وفُعَلٌ)

تنحّ عن سُنُن الطريق وسُنَنه.

(فِعْلٌ وفَعِلٌ)

قِمْعٌ وقِمَعٌ، ضَلْعٌ وضِلَعٌ، نِطْعٌ ونِطَعٌ.

(فُعَلٌ وفِعَلٌ)

صُوَرٌ وصِوَرٌ، مكانا سُوًى وسِوًى، عُدًى وعِدًى.. أي أعداء.

(فُعْلٌ وفُعُلٌ)

قُفْلٌ وقُفُلٌ، السُّحْت والسُّحُت، البُعْد والبُعُد، الثُّلْث والثُّلُث، العُمْر والعُمُر.

باب ما جاء على فعلة فيه لغتان

(فَعْلة وفِعْلة)

فلان حسن الهَيئة والهِيئة.

(فِعْلَة وفُعْلة)

كِسْوة وكُسْوة، رِشْوة ورُشْوة، قِدْوَة وقُدْوَة، نِسْوَة ونُسْوَة، الشِّقَة والشُّقَة.. للسفر البعيد.

(فَعْلَةٌ وفُعْلة)

خَطْوَةٌ وخُطْوَة، غَرْفَةٌ وغُرْفَة.

(فُعْلَةٌ وفُعَلة)

الحرب... خُدْعَةٌ وخُدَعَة، وزاد يونس: وخَدْعَة، سُخَرَة وسُخْرة.

(فُعَلة وفَعَلة)

رجل «أُمَنة وأَمَنَةٌ» للذي يثق بكل أحد.

(فَعْلَةٌ وفَعَلَة)

صَخْرة وصَخَرة، غَزْوَةٌ وغَزَاةٌ، هو في عز و(مَنْعة ومَنَعَة) هو فصيح اللَّهْجة واللَّهَجَة.

(فَعِلَة وفِعْلَة)

مَعِدَة ومِعْدَة، لَبِنَة ولِبْنَة، كَلِمَةٌ وكِلْمَة، سَفِلَة الناس وسِفْلَة.

(فَعِلَة وفَعْلة)

الحَصِبة والحَصْبة، الوَسِمَة والوَسْمَة.

(فُعْلَة وفُعُلة)

ظُلْمَة وظُلُمَة، رُخْصة ورُخُصة، هُدْنَة وهُدُنة.

باب ما جاء على فعال فيه لغتان

(فَعَال وفِعَال)

صَدَاق المرأة وصِداقها، مَلَاك الأمر ومِلَاكُه، المَخَاض والمِخَاض، الدَجاج والدِجاج، الدَّواء والدِّواء، القَطاع والقِطاع.

(فِعَال وفُعال)

سِوار المرأة وسُوارها، حسن الجِوار والجُوار، شِواظ من نار وشُواظ، النِّداء والنُّداء، الهِتاف والهُتاف، الصِّياح والصُّياح.

(فُعال وفَعِيل)

طَوِيل وطُوَال، كَثير وكُثَار، نَبِيح ونُبَاح، شجِيع وشُجاع.

(فَعَال وفُعول)

الثَّبات والثُّبُوت، الصَّلاح والصُّلُوح، فرغت من الأمر فَرَاغًا وفُرُوغًا.

(فُعال وفُعّول)

السُّكات والسُّكُوت، الصُّمَات والصُّمُوت.

(فِعْل وفَعَال)

رجلٌ (حِلٌّ وحَلَال) وحِرْمٌ وحَرَام.

باب ما جاء على فَعالة وفُعُولة

رَذُلَ رَذَالة ورُذُولة، وقاح بيّن الوَقَاحة والوُقُوحة.

باب ما جاء على فعالة فيه لغتان

(فَعَالةٌ وفِعَالَة)

الوَقاية والوِقاية، الوكَالة والوِكالة، دليل بيّنُ الدَّلالة والدِّلالة، الوَصاية والوِصاية، الجَنازة والجِنازة، البَداوة والبِداوة، الوَزَارة والوِزارة (والكسر أجود) الرَّضاعة والرِّضاعة، الوَلاية من الموالاة والوِلاية.

(فِعَالة وفُعَالة)

بِشارة وبُشارة... قال الأصمعي: الكسر وحده لا غير.

(فَعَالة وفُعَالة)

في صوته «رَفَاعةٌ ورُفاعة» أي: علو، وعلى صوته «طَلَاوة وطُلَاوة».

باب ما جاء على مفعل فيه لغتان

(مَفْعَلٌ ومَفْعِل)

مَنْسَج الثوب ومَنسِج، مَقْبَض ومِقْبِض، مَفْرَق ومَفْرِق، مَنْسَكٌ ومَنْسِك.

(مُفْعَل ومِفْعَل)

مُصْحَفٌ ومِصْحَف، مُخْدَعٌ ومِخْدَع.

(مُفْعَل ومَفْعَل)

مُخْرَج صدق ومُدْخَل صدق.. إن جعلته من أخْرَج يُخْرِج، وإن جعلته من خَرجَ ودَخَلَ قلت مَدْخَل ومَخْرَج.

(مِفْعَل ومَفْعَل)

«مِحْلَب» للقدح الذي يُحلب فيه، فإن جعلته مكانًا فتحت الميم.

(مِفْعَل وفِعَال)

مِسَنَ وسِنان، مِعْطَف وعِطاف، مِلْحَف ولِحاف.

باب ما جاء على مفعلة فيه لغتان

(مَفْعَلة ومَفْعِلة)

أرض مَهْلَكة ومَهْلِكة، مَضْرَبة السيف ومَضْرِبته.

(مَفْعَلة ومَفْعُلَة)

مَأْرَبَة ومَأْرُبَة، مَأدَبَة ومَأدُبَة، مَفْخَرَة ومَفْخُرَة، مَشْرَبَة ومَشْرُبَة، مَيسَرة وميسُرة، مَقْرَبَة ومَقْرُبَة أي: قرابة.

(مَفْعَلَة وَمِفْعَلَة)

مَرْقَاة ومِرْقَاة.

باب ما جاء على فعلل وفيه لغتان

(فُعْلُل وفُعْلَل)

جُؤْذُر وجُؤْذَر، قُنْفُذ وقُنْفَذ، العُنْصُر والعُنْصَر (الأصل) البُرْقُع والبُرقَع، طُحْلُب وطُحْلَب.

باب (فَعْل وفَعِيل)

جَذْب وجَدِيب، سَمْج وسَميج.

باب (فَعِل وفَعِيل)

أَنِقٌ وأَنِيق، بَهِجٌ وبَهِيج، لسان ذَلِقٌ وذَلِيق، حَزِن وحَزِين.

باب (فَعُول وَفَعيل)

الحَصُور والحَصِير.

باب ما جاء فيه لغتان (من حروف مختلفة الأبنية)

(ما يضم وما يكسر)

يقال للوسادة: نُمْرُقَة نِمْرِقَة، ولواحد الأساورة: أُسْوَار وإِسْوَار، أُخْوَة وإِخْوَة، قُضْبَان وقِضْبان، الخُيَلاء والخِيَلاء، يُوسُف ويُوسِف، يُونُس ويُونِس، سُفْيان وسِفْيان.

(ما يضم ويفتح)

الجُدَري والجَدَري، قوم كُسَالى وكَسالى، سُكَارى وسَكَارى، وجاء القوم بأَجْمَعِهم وأَجمُعِهم.

(ما يكسر ويفتح)

مِنْجَنيق ومَنجِنيق، الشِّريان والشَّريان.

باب ما يقال بالياء والواو

سريع الأيبة والأوبة، المصائب والمصاوب، المتأوب والمتأيب، فلان مرضو ومرضي، ومجفو ومجفي.

باب ما يقال بالهمز والياء

اليرقان والأرقان، رجل يَلمعي وأَلمعي، عباءة وعباية.

باب ما يقال بالهمز وبالواو

وِشَاح وإِشَاح، إِسَادة ووِسادة.

باب ما جاء فيه ثلاث لغات (من بنات الثلاثة)

رأيته قَبَلًا وقِبَلًا وقُبُلًا... أي: معاينة، قَطْبُ الرحا وقِطْب وقُطْبُ، العُمْر والعَمْر والعُمُر، العُضْر والعَضْر والعُضُر، الوَلَد والوُلْدُ والوِلْد، فَم وفُم وفِم، والصنم نَصْب ونُصْب ونُصُب.

باب فَعْلَةٍ بثلاث لغات

رَغْوَة اللبن ورِغْوَة ورُغْوة، صَفْوَة الشيء وصِفْوَة وصُفْوَة، جَذْوَة من النار وجِذْوَة وجُذْوة.

باب فعال بثلاث لغات

الوِشَاح والإشاح والوُشَاح، عن أبي زيد: نحن منكم بَرَاء وبُراء وبِرَاء.

باب فعالة بثلاث لغات

الخَلَالَة والخِلالة والخُلالة.. مصدر خاللته.

باب ما جاء فيه ثلاث لغات (من حروف مختلفة الأبنية)

بُرْقُع وبُرْقَع وبُرْقُوع، خَاتَم وخَيْتَام وخَاتَام.

باب ما جاء فيه أربع لغات (من بنات الثلاثة)

عَضْد عَضُد وعُضْدُ وعُضُد، نِطْع ونَطْع ونَطَع ونِطَع، شُغْل وشُغُل وشَغْل وشَغَل.

باب ما جاء فيه أربع لغات (من حروف مختلفة الأبنية)

صَدَاق المرأة وصِدَاق وصُدْقَة وصَدُقَة، عُنْوان الكتاب وعِنْوان وعُنْيان وعُلْوان، المَوْت والمُوتَّان والمَوَتَّان والمُوَات، قال الأصمعي: الأضحية فيها أربع لغات: أضْحِية وإضْحية وجمعها أضاحي وضَحية وجمعها ضحايا وأَضْحاة وجمعها أضحى.

باب ما جاء فيه خمس لغات (من حروف مختلفة الأبنية)

الشَّمال والشَّمْأل والشَّأمل والشَّمْل والشَّمَل.

باب ما جاء فيه ست لغات

فُسْطَاط وفِسْطاط وفُسْتاط وفِسْتاط وفُسَّاط وفِسّاط.

أَرُزّ و(أُرُزّ) و(أُرْز) و(أُرُزٌ) و(رزّ) و(رُنْز).

سادسًا- ضبط الفـروق اللغوية[1]

كثيرًا ما يقع المحقق في خطأ الخلط بين كلمتين بينهما فروق دقيقة، بسبب جهله بالضبط الصحيح لبنية الكلمتين، فيستخدمهما بمعنى واحد. ومن أمثلة هذه الفروق اللغوية نذكر:

(الأَثَرَةُ - الإِيثَار)

الأَثَرَة: أثر عليه يأثَر أثرًا وأثرة: فضَّل نفسه عليه في النصيب، فهو أَثِر، ويقال: رجل أثر: يستأثر على غيره بالخير.

الإِيْثَارُ: آثره إيثارًا: اختاره وفضله، ويقال: آثره على نفسه.

إضافة:

- الأثارةُ: العلامة، وبقية الشيء.
- المأْثُرة: المكرمة المتوارثة، والجمع: مآثر.

---

(١) انظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، سلسلة ذخائر العرب ٣، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م.

- ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، حققه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك وآخَرِيْن، الطبعة الثالثة، مكتبة دار التراث، القاهرة، من دون تاريخ.
- د. محمود سليمان ياقوت، فن الكتابة الصحيحة، ص ٨٨ وما بعدها.
- عباس أبو السعود، أزاهير الفصحى في دقائق اللغة، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.
- حمدي محمود عبد المطلب، الفروق اللغوية، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- صلاح الدين زعبلاوي، معجم أخطاء الكتاب، دار الثقافة والتراث بدمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

(البِرّ - البَرّ - البُرّ)

البِرّ بالكسر الطاعة تقول: بررت والديّ أبرهما برًّا، فأنا بار بهما، جمعه بررة.

والبَر بالفتح فمعناه المطيع الذي يرعى الحرمة، تقول بر في والديه إذا أطاعهما فهو بهما بر جمعه أبرار، وكذلك هو خلاف البحر تقول: أبر فلان وأبحر إذا كان مسفارًا قد ركب البر والبحر، وينسب إليه على غير قياس، فيقال: براني، تقول: افتح الباب البراني: أي الخارجي. وقد قالوا من أصلح جوانيه أصلح الله برانيه، أي من أصلح سريرته أصلح الله علانيته.

أما البُرّ بالضم فمعناه: الحنطة واحدته بُرَّة، وجمعه أبرارٌ كحُرٍّ وأحرار.

(البَعْثة - البِعْثة)

كلمتان الأولى بفتح الباء، والثانية بكسرها، فكيف نفرق بينهما؟

إذا كنا بصدد جماعة تم إرسالها إلى جهة من الجهات، فيجدر بنا أن نقول: بَعثة بفتح الباء. والبَعْثة: هيئة ترسل في عمل معين مؤقت. نقول: هؤلاء الشباب كانوا في بَعثة دراسية.

وإذا كان الأمر يتعلق بشخص واحد، فالأجدر أن نقول بِعثة بكسر الباء نقول: البعثة المحمدية. بعثة يبعثه بَعثًا وبعِثة: أرسله وحده.

(الثَّبْت - والثَّبَت)

الثَّبْت: ومن معانيها أيضًا: الشجاع الثابت القلب، والعاقل الثابت الرأي.

الثَّبَت: رجلٌ ثَبَتٌ؛ أي حجة يوثق به، والجمع: أثبات. ومن معانيها أيضًا: الصحيفة التي يثبت فيها الأدلة، وفهرس الكتاب، وما يجمع فيه المحدث مروياته وأسماء شيوخه.

(ثُمَّ - ثُمَّتَ - ثُمَّتْ - ثَمَّ - ثَمَّةَ)

ثُمَّ: حرف عطف مبني على الفتح، يدل على الترتيب مع التراخي في الزمن.

ثُمَّتَ: وهي عبارة عن كلمتين «ثُمَّ»، وتاء التأنيث التي تفيد الدلالة على التأنيث اللفظي، وهي تاء مفتوحة. قال الشاعر:

ثُمَّتَ قمنا إلى جردٍ مسومة أعرافهن لأيدينا مناديلُ

ثُمَّتْ: وهي «ثُمَّتَ»، ولكن تم تسكين التاء المفتوحة.

ثَمَّ: اسم يشار به إلى المكان البعيد، وهو بمعنى «هناك». وهو ظرف لا يتصرف. ويُسبق بحرف الجر «من»، ويكون المعنى: لهذا، أو لهذا السبب، نحو: «جاء الامتحانُ صعبًا، ومن ثَمَّ فهو يحتاج إلى الكثير من التفكير».

ثَمَّةَ: وهي «ثَمَّ»، ولكن تم إلحاق التاء المربوطة المفتوحة بها.

(أثناء - ثنايا)

يخطئ معظم الناس حين يقولون: لاحظنا في ثنايا الخطبة أن الخطيب دقيق فيما عرض من آراء، واتضح لنا في ثنايا حديثه أنه أديب ممتاز. والفصيح أن يستبدل بكلمة ثنايا كلمة أثناء؛ لأن الثنايا هي الأسنان التي في مقدم الفم، واحدتها ثنية، والثنية أيضًا العقبة، أو طريقها، أو الجبل، وكل هذه المعاني لا تمت بصلة إلى المعنى المراد.

أما أثناء، فهي التي تلائم هذا المعنى وتمتزج به، وذلك لأن أثناء الشيء هي تضاعيفه، مفردها ثِنْي بالكسر، وأثناء الوادي: معاطفه، ومطاويه، يقال: وضعت ورقة في أثناء كتابي أي في مطاويه، أو وضعتها في ثنيه، أي: في طيه، وجئت في أثناء الخطبة، أي في خلالها.

وعلى هذا يمكننا أن نصحِّح العبارة السابقة فنقول: لاحظنا في أثناء الخطبة أن الخطيب دقيق فيما عرض من آراء، واتضح لنا في أثناء حديثه أنه أديب ممتاز، أي في خلال الخطبة، أو في مطاويها، وفي خلال حديثه أو في طيه، أو في تضاعيفه.

(الجَرْم - الجِرْم - الجُرْم)

الجَرْم: القطع.

الجِرْم: الجسد، اللون، الصوت.

الجُرْم: الذنب.

(الجَلاءُ - الجِلاء)

الجَلاءُ بفتح الجيم: جَلاَ يجلو جلاء وجَلْوًا.

من معانيها:

- الخروج من الخوف أو الجدْب.
- الأمر البيِّن الواضح.
- الشهود والبينة في المحاكمة.
- الكحل.
- بياض النهار، يقال: ما أقمت عنده إلا جلاء يوم: أي بياضه.

الجِلاء بكسر الجيم من معانيها:

- الكُحْل.

وفي حديث أمِّ سلمة أنها «كرهت للمُحِدِّ أن تكتحل بالجِلاء».

(الجَناح - الجُناح)

الجَناح بفتح الجيم والجمع أجنحة، وأجنح، لها معانٍ كثيرة، منها:

- جناح الطائر، جناح وجناحان.
- الجانب، ومنه جناح القصر ونحوه.

الجُناح بضم الجيم لها معانٍ كثيرة منها:

- الإثمُ والجرْم.

وقد جاءت كلمة جناح بهذا المعنى في كتاب الله في خمسة وعشرين موضعًا مسبوقة في جميعها بالنفي بـ «لا، وليس». تتعلق بكلمة جَنَاح بفتح الجيم:

- جناحا الرحى: شفاها.
- وجناحا النصل: شفرتاه.
- وجناحا العسكر: جانباه.
- ويقال: فلان في جَناح فلان، أي في كنفه ورعايته.
- وركب جناحي نعامة: جَدَّ في الأمر.
- وخفض له جَناحه: خضع وذل.
- وفلان مقصوص الجناح: إذا كان عاجزًا.

(الجَنَان - الجِنَان)

الجَنانُ بفتح الجيم من معانيها:

- جوف الشيء.
- القلب: جاء في المثل: (إذا فرق الجنان بكت العينان).

قال الشاعر:

دعاءٌ كالثناءِ بلا رِئَاءٍ يؤديه الجنَان إلى الجَنَانِ

- الأمر الخفي.
- ظلمة الليل: تقول: واراه جَنَانُ الليل. قال الشاعر دريد بن الصمة:

ولولا جَنانُ الليل أدرك ركضُنا بَذي الرِّمثِ والأَرْطَي عِياض بن ثابت

- الثوب، تقول لبست الجَنَان.

الجِنان بكسر الجيم تستعمل جمعًا لما يأتي:

- الجنة: وهي الحديقة ذات النخل والشجر، جاء في المعجم الوسيط: والحديقة كل أرض ذات شجر مثمر ونخل أحاط به حاجز، دار النعيم في الآخرة.

(الجُهْد - الجَهْـد)

الأول هو الطاقة: تقول بلغ فلان جُهدَه ومجهوده.

أما الآخر فمعناه المشقة والتعب، تقول: بذلت في السفر جَهدًا عظيمًا، ويأتي جَهد بالفتح أيضًا بمعنى الطاقة كما في المعجم الوسيط على قولٍ.

(الحَبُّ - الحُبُّ - الحِبُّ)

الحَبُّ من معانيها:

- ما يكون في السنبل والأكمام كالقمح والشعير.
- البزر.
- ما يشبه الحَب في شكله.

فيقال: حَبَّاتُ العقد، وحب الغمام.

الحُبُّ من معانيها:

- الوداد.
- وعاء الماء كالزير والجرة.

والجمع، أحبابٌ، وحِبَبة، وحِباب.

- ويقال في الترحيب حبا وكرامة.

الحِبُّ من معانيها:

- المحِب.
- المحبوب، والجمع، أحباب وحِبان، وحببة.

(الحَبْل - الحِبْل - الحَبَل)

الحَبْل: حبل العاتق، الرمل، الوصال، الرباط، العهد والذمة.

الحِبْل: الداهية، ج: حبول.

الحَبَل: الولد في بطن أمه، امتلاء الرحم، الغضب والغمّ.

(الحِجَّة - الحُجَّة)

الحِجَّةُ بكسر الحاء من معانيها:

- الاسم من حج، والمرة من الحج على غير قياس.

وحجة الوداع آخر حجة للرسول ﷺ للبيت الحرام.

- السنة، والجمع حججٌ.

أما الحُجَّة: فهي البرهان، وما دوفع به الخصم، وهي الدليل. وجمعها: حُجَج وحِجاج.

(الحَلْف - الحِلْف)

الحَلْف: مصدر حلفتُ أحلف حَلْفًا (القسم).

الحِلْف: العهد يكون بين القوم، الصداقة، ما يلازم الشيء ولا يفارقه.

(الحَمَام - الحِمَامُ)

الحَمَامُ: جنس الطير من الفصيلة الحمامية، والجمع: حمائم.

والحمام الزاجل: ضرب من الحمام يرسل إلى مسافات بعيدة بالرسائل.

والحمامة واحدة الحمام للذكر والأنثى، والجمع: حمائم.

الحِمَامُ: قضاء الموت وقدره.

(الحَمْل - الحِمْل - الحَمَل)

الحَمْل: ما كان في بطنٍ أو على رأس شجرة، وجمعه أحمال.

الحِمْل: ما حُمِل على ظهرٍ أو رأس، الهودج.

الحَمَل: الخروف، برج في السماء، السحاب الكثير الماء.

(الحِين - الحَيْن)

الحِين والجمع: أحْيان، وجمع الجمع: أحايين. من معانيها:

- المدة من الدهر.

الحَيْن: بفتح الحاء، الهلاكُ والمحْنَةُ.

يقال: إذا حان الحين حارت العين.

(الخَبْل - الخَبَل - الخَبِل - الخبال)

الخَبْل: الفساد، فساد الفتنة، قطع الأيدي أو الأرجل، الجنون، وفي عروض البسيط والرجز: ذهاب السين والتاء من مستفعلن.

الخَبَل: الجنّ، الجنون، فساد العقل، طائر له صوت يشبه صوت البوم، الجراحة.

الخَبِل: الملتوي على أهله لا يرون فيه سرورًا.

الخبال: الفساد، النقصان.

(الخَرْج - الخَرَاَج - الخُرَّاَج - الخُرْج)

الخَرْجُ والخَرَاَجُ: قال ابن الأعرابي الخَرْجُ بفتح الخاء وسكون الراء يكون على الرءوس، والخَرَاَجُ بفتح الخاء والراء يكون على الأرض. خَرْجا: جُعلا من المال تستعين به في البناء. وقال الزجاج: الخَرج: المصدر، والخراج: اسم لما يخرج.

الخُرَّاَجُ: ورم يخرج بالبدن من ذاته، والجمع أخرجة وخرجان.

الخُرْجُ: وعاء معروف، وهو جوالق ذو أذنين، والجمع: أخْراج.

(الاختصار - الإيجاز)

الاختصار هو إلقاؤك فضول الألفاظ من كلام المؤلف من غير إخلال بمعانيه.

أما الإيجاز: هو أن يُبنى الكلام على قلة اللفظ وكثرة المعاني .

(الخَصْلَة - الخُصْلَة)

الخَصْلة: تكون فضيلة أو رذيلة، ومن معانيها أيضًا: العنقود، وعود فيه شوك، وطرف العود الرطب اللين. وتُجمع على خِصال.

الخُصْلَة: الشعر المجتمع، والعنقود، وعود فيه شوك، وكل غصن ناعم من أغصان الشجر، وطرف الشجر المتدلي، والقطعة من اللحم. وتجمع على خُصَل.

(الخُطَّة - الخِطَّة)

الخُطَّة: كالخط كأنها اسم للطريقة، وهي شبه القصة والأمر، وهي الأمر الواضح، وهي الجهل والإقدام على الأمور، وهي الحال والخطب، وجمعها خُطط.

الخِطَّة: هي الأرض، والدار التي يختطها الرجل في أرض غير مملوكة، والجمع خِطط.

(الخَلّ - الخِلّ)

الخَلّ: الطريق في الرمل، ما يصطبغ به، والخَلُّ من الرجال: المختلّ الجسم، الخمر الحامضة، الخير والشر، الرجل النحيف، الثوب البالي، عرق في العنق.

الخِلّ: الخليل.

(الخَلْف - الخَلَف)

الخَلْفُ بفتح الخاء وسكون اللام: الولد الطالح ومن معانيها:

- الظهر.
- حد السيف.
- القرن يأتي بعد القرن.
- الرديء من القول.

الخَلَف بفتح الخاء واللام: الولد الصالح ومن معانيها:

- العوض والبدل.

(الخَلاق - الخِلاق)

الخَلاقُ بفتح الخاء: الحظ والنصيب من الخير.

الخِلاقُ بكسر الخاء: ضرب من الطيب، أعظم أجزائه الزعفران.

إضافة:

- الخَلْقُ: المخلوق، والناس.
- الخَلَقُ: فتح الخاء واللام: البالي من الثياب، وفي المثل: «لا جديد لمن لا خلق له». ويضرب هذا المثل لمن لا يعتز بماضيه.
- الخُلُق: بضم الخاء واللام: حال للنفس راسخة. تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر وروية، والجمع: أخلاق.
- الخليقة من معانيها: الطبيعة.

قال زهير بن أبي سلمى:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تَخْفى على الناسِ تُعْلَمِ

(الخَلَّة - الخُلَّة - الخِلَّة)

الخَلَّة بفتح الخاء من معانيها:

- الحاجة والفقر، يقال في الدعاء للميت: «اللَّهُمَّ اسدد خَلَّته».
- الطريق.
- الخصلة، يقال فيه خَلَّة حسنة وخَلَّة سيئة، والجمع: خلال.

الخُلَّة من معانيها:

- الصداقة والمحبة سميت بذلك؛ لأنها تتخلل الأعضاء، أي تدخل خلالها.
  الصديق يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع.
- خُلَّة الإنسان: أهل مودته.
- خُلة الرجل: الزوجة، والجمع: خلال.

الخِلة: من معانيها:

- بقية الطعام بين الأسنان.
  نقول: خلل فلان أسنانه: أخرج ما بقي من المأكول فيها.

(الذَّبح - الذِّبح)

الذَّبحُ: قطع الحلقوم، من باطن والذبح مصدر ذبح.

الذِّبحُ: اسم ما ذبح، أو ما أعد للذبح.

إضافة:

- المِذْبحُ: السكين «آلة الذبح» والجمع مذابح.

- المَذْبح: موضع الذبح من الحلقوم، ومكان الذبح، أو مكان تقديم القرابين في معابد غير المسلمين.

والذَّبيحةُ: الشاة المذبوحة.

(الذكاء - الذكاة - الزكاء - الزكاة)

الذكاء من معانيها:

- لهب النار.
- ذكت النار تذكو ذكوًا وذكا، وذكاء: اشتدَّ لهبها واشتعلت.
- القدرة على التحليل والتركيب وعلى التكيف إزاء المواقف المختلفة.

الذكاة: من معانيها:

- الذبح أو النحر.
- تمام الشيء.

الزكاء: النماء والزيادة. زكى: يزكى، زكى، وزكاء: نما وزاد.

الزكاة من معانيها:

- البركة والنماء.
- الطهارة.

(الرَّوْح - الرُّوح)

الرَّوح: الراحة والرزق. نسيم الريح، تقول: وجدت رَوْحَ الشَّمال؛ أي برد نسيمها.

الرُّوح: ما به حياة الأنفس، والنفس، والروح: القرآن الكريم.

والرُّوح: جبريل عليه السلام.

(الـرَّوع - الرُّوع)

الرَّوع بالفتح هو الفزع كالارتياع، والروعة الفزعة: تقول: راعه الشيء روعًا من باب قال إذا أفزعه وأزعجه، وروَّعه بالتشديد مثله فهو مُروَّع.

أما الرُّوع بالضم، فهو القلب والخاطر والخَلَد بفتحتين، تقول: وقع ذلك في رُوعي: أي في قلبي، وفي الحديث «إن الروح الأمين نفث في رُوعي».

(السَّرَبُ - السِّرْبُ - السَّرْب)

السَّرَبُ من معانيها:

- المسلك في خُفية.
- حفير تحت الأرض لا منفذ له.

السِّرْبُ من معانيها:

- الجماعة من الطير والحيوان.

ويقال: سرب من النساء على التشبيه بسرب الظباء.

- النفس والقلب.

ويقال هو آمن السِّرْبِ وآمنٌ في سربه، وفي الحديث الشريف: «من بات آمنا في سربه...». أي آمن النفس والقلب، أو آمنًا على ماله من أهل ومال.

السَّرْبُ من معانيها:

- الماشية.
- الطريق والوجهة.

(السَّك - الصَّكَ)

سَكَّ النقود سكًّا: طبعها على السَّكَّة، وهي تلك الحديدة المنقوشة التي تُضرب عليها النقود. ودار السك: مصنع يعهد إليه بسك النقود المعدنية.

الصَّك: وثيقة بمال أو نحوه، والجمع صكوك.

(السَّلْم - السِّلْم - السَّلَم)

السَّلْم: الدلو، الصلح.

السِّلم: الصلح، المسالمة.

السَّلَم: الاستسلام، الذي يرجع إليه في الحوائج.

(شائق - شيق)

يخلط الناس بين هذين اللفظين خلطًا عجيبًا، فيستعملون أحدهما مكان الآخر، أو يستعملونهما في معنى واحد، مع أن الفرق بينهما كبير، فيقولون: هذا أسلوب شَيِّق، والواجب أن يوصف الأسلوب بأنه شائق، يقال: شاقني الأسلوب شوقًا من باب قال: أي: هاجني وأطربني، فالأسلوب شائق.

أما شَيِّق ككيس، فهو المشتاق (صفة مشبهة)، يقال أنا شيق إلى لقائك أي مشتاق إليه.

(الشَّرْب - الشَّرْب - الشِّرْب)

الشَّرْب: مصدر شَرِب.

الشَّرْب: القوم الذين يشربون، جمع (شارب).

الشِّرب: الماء بعينه، الحظ والنصيب.

(الشَّعاع - الشُّعاع)

الشَّعاع: المتفرق المنتشر. ويقال: ذهبت نفسه أو قلبه شَعاعًا؛ أي تفرقت هممها وآراؤها فلا تتجه لأمر حزم، وقال قطري بن الفُجاءة مخاطبًا نفسه:

أقولُ لها وقد طارت شَعاعًا　　　من الأبطال: ويحكِ لن تُراعي

الشُّعاع: الضوء الذي يرى كأنه خيوط. والواحدة: شُعاعة، والجمع: أشعَّة وشُعُع.

(الشَّعْب - الشِّعْب - الشَّعَب - الشُّعوبية)

الشَّعْب: القبيلة العظيمة والجمع شعوب، البعيد، موصل قطع الرأس.

الشِّعْب: الطريق بين جبلين والجمع شُعَب وشِعاب، الحيّ العظيم.

الشَّعَب: بُعد ما بين المنكبين أو ما بين القرنين.

الشُّعوبية: والواحد «شعوبي»: قوم يصغرون شأن العرب ولا يفضلونهم على الأعاجم.

(الشَّقّ - الشِّقّ)

الشَّق: المشقة، والصدع، والخرق. يقال: رأي الضيف من شق الباب، ومن معاني (شَقَّ) شَقًّا: طلع، فارق، خرج من الأرض.

الشِّق: جزء الشيء ونصفه، وجانبه، والجهد والمشقة.

(الصَّدُقة - الصَّدَقة)

الصَّدُقة: المهر أو ما يسمى بالصداق، والجمع صدقات.

قال تعالى: ﴿وَآتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنّ نِحْلَةً﴾، [النساء: ٤] أي آتوهن صدقاتهن ناحلين طيبي النفوس بالإعطاء، أو على الحال من صدقاتهن، أي منحولة معطاة عن طيب نفس.

الصَدَقة: ما يخرجه المسلم من ماله على جهة القربة، وتشمل الفرض والتطوع، وهي مأخوذة من الصدق بمعنى صدق النية وتخليصها من كل ما نهى الله عنه، وسمَّى سبحانه ما يخرجه المسلم صدقة؛ لأن المال بها يزكو وينمو ويطهر. وتطلق كلمة الصدقة على الزكاة.

تصدق فلان على الفقراء، فهو متصدق، ويجوز التخفيف بالبدل والإدغام فيقال مُصَّدق وجاء المتصدق والمصدق في القرآن الكريم.

(الصَّمْد - الصَّمَد)

الصَّمْد: الغليظ من الأرض.

الصَّمَد: السيد الذي يرجع إليه في الحوائج.

(العرب - الأعراب)

يظن الناس أن هؤلاء وأولاءِ لمسمًّى واحد، والصواب أن العَرب والعُرب خلاف العَجَم، وهو اسم مؤنث، ولهذا لا يوصف إلا بمؤنث، فيقال: العرب العاربة، والعرباء، والمستعربة، وهم الذين يسكنون المدن والأمصار.

أما الأعراب فهم أهل البادية وأصحابِ النُّجعة والارتياد، وليست الأعراب جمعًا لعرب كما يتوهم، وإنما مفرده أعرابي كما في المعجم الوسيط، وجمع عرب أعرُب كزمن وأزمن، والنسب إليه عربي، وإلى أعراب أعرابي.

(العَرْض- العَرَض - العروض - العِرْض - العُرض)

العَرْض: خلاف الطول، الظهور، يوم الدين، المتاع، الجنون، السحاب، الجبل، الوادي.

العَرَض: الشيء يعرض للإنسان من مرض أو بليةٍ، لا دوام له (ليس بجوهر).

العروض: ميزان الشعر، الطريق في عُرض الجبل، السحاب، الكثير من الشيء، فحوى الأمر.
العِرْض: العظيم من السحاب، الجيش الضخم، ما يُصان أو يفتخر به المرء، الخليقة المحمودة.
العُرْض: الجانب أو الناحية.

(العَرف - العُرف - العِرف)

معناها بالفتح الريح طيبة أو منتنة، وأكثر استعماله في الطيبة، نقول: لهذه الزهرة عَرف ذكي، وما أطيب عَرف هذه الوردة، وكذلك هو مصدر عرف في قولك: عرف الرجل الفرس عَرفًا إذا جز عُرفه.

ومعناها بالضم الجود والمعروف كالعارفة، تقول: أولاه عُرفًا: أي معروفًا؛ وهو كذلك اسم من الاعتراف نقول: إن لفلان عليّ عرفًا أي اعترافًا؛ وهو التتابع تقول: طار القَطا عُرفًا: أي بعضها خلف بعض، وجاء القوم عُرفًا عُرفًا: أي متتابعين. وعُرف الديك لحمة مستطيلة في أعلى رأسه، وعُرف الفرس هو الشعر النابت فوق رقبته، وقد تُضم راؤه.

وأما مكسور العين فمعناه الصبر، تقول: يمتاز فلان بحسن العِرف أي الصبر، قال الشاعر:

قال لابن قيسٍ أخي الرُّقياتِ ... ما أحسن العِرف في المصيبات!

وهو أيضًا المعرفة، ومنه قول بعض العرب: ما عَرف عِرفي إلا بآخِره: أي ما عرفني إلا أخيرًا.

(العَروس - العِرس - العُرس - العِرّيس)

العروس بالفتح: الرجل والمرأة ما داما في إعراسهما، والرجال عُرُس بضمتين، والنسوة عرائس.
والعِرس بالكسر: امرأة الرجل، وربما سمى الذكر والأنثى عِرسين.

وابن عِرس بالكسر: دويبة معروفة، جمعه بنات عرس.

والعُرْس: طعام الوليمة، يذكر ويؤنث، وجمعه أعراس، وعُرُسات بضم العين والراء.

والعِرّيس بكسر كل من العين والراء المشددة، ومثله العريسة بالهاء: مأوى الأسد.

(العَقار - العِقار - العُقار - العَقَّار)

العَقار: بفتح العين، الدار والأرض.

العِقار: بالكسر، مصدر (عاقره) إذا لازمه.

العُقار: بضم العين، ما يرعى من نبات الأرض، وهو الخمر أيضًا.

العَقَّار: بفتح العين وتشديد القاف، هو الدواء وجمعه: عقاقير.

(العَنان - العِنان)

العَنان بفتح العين: ما يبدو لك من السماء إذا نظرت إليها وأيضا السحاب. والجمع أعنان.

قال ابن خفاجة الأندلسي:

وأرعن طماح الذؤابة باذخ   يطاول أعنان السماء بغارب

العِنان بكسر العين: سير اللجام الذي تمسك به الدابة، يقال: عنان الفرس. والجمع أَعِنَّة.

إضافة:

- إذا كان الرجل شريفًا عظيمًا يقال له: طويل العِنان.
- وإذا كان قليل الخير يقال له: قصير العِنان.

(العِوَجَ - العَوَج)

العِوج بكسر العين، يكون غالبًا في المعنويات. تقول: هذا كلام لا عِوج فيه. ويقال: قول به عوج: منحرف عن القصد. وجاءت كلمة (العوج) في سورة (طه). بمعنى المكان المنخفض مقابل المكان المرتفع.

العَوَج: بفتح العين، يكون غالبًا في المحسوسات. تقول: رأيت بناءً فيه عَوَج. يقال: عوج العود ونحوه فهو أعُوج، والأنثى عوجاء.

(العِيان - العَيان)

العِيان: رؤية العين والمشاهدة، ومنه: شاهد عِيان، ورأيته عِيانًا، وهذا ظاهر للعِيان.

العَيان: هو مصدر (عان) أي: سال، ومنه الماء العائن أي السائل.

(الغَرِس الغِرْس)

الغَرْس: غرسك الشجرة.

الغِرْس: واحد الأغراس، وهي الجلدة الرقيقة تخرج على الولد إذا خرج من بطن أمه.

(الغُرور - الغَرور)

الغُرُور: مصدر الفعل «غَرَّ». يقال: غَرَّ فلانًا غرورًا؛ أي خدعه وأطمعه بالباطل فهو مغرور وغرير.

الغَرُور: كل ما غَرَّ الإنسانَ من مال، أو جاه، أو شهوة، أو إنسان، أو شيطان.

(الغَمْر - الغِمْر - الغُمْر - الغُمِر)

الغَمْر: الماء الكثير، الشديد.

الغِمْر: الحقد.

الغُمْر: الذي لم تحنكه التجارب.

الغُمِر: القدح الصغير.

(الفِراسة - الفَراسة)

الفِرَاسَة: المهارة في تعرف بواطن الأمور من ظواهرها، وفي الحديث الشريف: «اتقوا فِراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله».

الفَرَاسة: الحذْق بركوب الخيل وأمرها.

(الفَرْق - الفِرْق - الفَرَق)

الفَرْق: مصدر فرقتُ الشَّعْر.

الفِرْق: القطيع العظيم من الغنم، القسم من كل شيء، الهضبة.

الفَرَق: تباعدُ ما بين الثنيتين، الفزع.

(القَدْر - القِدْر)

القَدْر: المقدار؛ يقال: هم قَدْر مائة؛ ويقال: جاء الشيء على قدر الشيء؛ أي وافقه وساواه. والقَدْر: مساوى الشيء من غير زيادة ولا نقصان؛ يقال: هذا قدر هذا. والقدر: الحرمة والوقار؛ يقال: له عندي قَدْر. والجمع أقْدَار وسورة القَدْر: من سور القرآن الكريم.

والقِدر: إناء يطبخ فيه، يقال: هذا قِدر، والجمع: قدور.

(القَرْن - القِرْن)

القَرْن: قرن الشاة، الخصلة من الشَّعْر، المدة من الدهر، الوصول والجمع، الحبل المفتول، رأس الجبل، سيد القوم.

القِرْن: الذي يقاومك في قتال أو نقاش أو علم.

(القَطْر - القِطْر - القُطْر)

القَطْر: جمع قطرة، المصدر من قطره قطرًا. إذا طلاه بالقطران، تقريب الإبل بعضها إلى بعض.

القِطْر: النحاس.

القُطْر: الجانب، الإقليم، الناحية، خط يربط طرفي الدائرة.

(الكَفَل - الكِفْل)

الكَفل بفتح الكاف والفاء: العَجُز للإنسان والدابة، والجمع: أكفال.

الكِفْل بكسر الكاف وسكون الفاء من معانيها:

- النصيب.
- المثل: يقال: ما لفلان كِفل.
- الضعف.
- الذي لا يثبت على ظهر الفرس، والجمع أكفال.

(اللَّحْن - اللَّحَن)

اللَّحْنُ بسكون الحاء: من معانيها:

- الخطأ في الكلام.

- اللغة. يقال: هذا كلام ليس من لحني ولا من لحن قومي، قال عمر بن الخطاب: «تعلموا اللحن والفرائض فإنه من دينكم».

- ولحن القول: فحواه وما يفهمه السامع بالتأمل فيه من وراء لفظه. والجمع ألحان ولحون.

اللَّحَن من معانيها:

- اللغة، وقد روى «إن القرآن نزل بلَحَن قريش»، أي بلغتهم.

- الفطنة، يقال: رجل لحن إذا كان فطنًا.

وفي الحديث: «ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض».

(المِثْل - المَثَل)

المِثْل من معانيها: الشبه والنظير.

والمثلان: ما تكافآ في الذات، والجمع، أمثال.

المَثَلُ بالتحريك: الصفة أو الوصف.

- والمثل: جملة من القول مقتطفة من كلام، أو مرسلة بذاتها تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهه دون تغيير، مثل:

- لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.

- رجع بخُفَّي حنين.

(المَهين - المُهين)

المَهين: الفاجر العاجز. وقيل معناه الحقير عند الله، والوضيع لإكثاره من القبح. ومهين، فعيل من المهانة، أو فعيل بمعنى مفعل، والمعنى مهان «اسم مفعول». وجمع مهين مهناء.

المُهين: اسم فاعل من الإهانة ووزنه مفعل. أهانه يهينه فهو مهين. واسم المفعول من أهان مُهان على وزن مفعل.

(المَيْل - المَيَل)

الميل: بسكون الياء، ما كان فعلًا، يقال مال عن الحق.

الميَل: بفتح الياء يكون في الخلقة والبناء.

نقول: رجل أميل العاتق، في عنقه ميل. ونقول: في الحائط ميل.

قال جرير:

لم يركبوا الخيل إلا بعد ما هرموا   فهم ثقال على أكتافها مِيل

(نَفِد - نَفَذ)

نَفِدَ الشيء نَفَادًا: فني وذهب. ويقال: نَفِدَ الكتابُ، لا نفذ. والنفاد: الفناء.

نَفَذَ الأمر نفوذًا ونفاذًا: مضى. ونفذ فيه ومنه؛ أي خرج منه إلى الجهة الأخرى.

(الهَدْم - الهِدْم)

الهَدْم: مصدر هدمتُ الشيء هدمًا.

الهِدْم: الثوب القديم المرقَّع.

(الـهُـون - الـهَون)

الأول هو المذلة والخزي، تقول: هان هُونًا وهوانًا ومهانة إذا ذلّ.

وقولهم: «أحبب حبيبك هَونا ما»، وجاء فلان على هَونه وهينيته بالكسر، أي على رِسله وفي رِفق، وتقول: رجل هيِّن بتشديد الياء مكسورة، وهين بتخفيفها ساكنة أي ساكن متئد، وهوّنَ عليك الأمر أي سهّله وخففه، وهون فلان الشيء أي أهانه كاستهان به.

(الوَسْط - الوَسَط)

الوَسْط: ظرف بمعنى «بين». يقال: جلس خالد وَسْطَ زملائه؛ أي بينهم.

الوسَط: وَسَطُ الشيء ما بين طرفيه، ويجب أن يكون جزءًا منه، كقولنا: وسط البحر، ووسط الصحراء، ووسط الدار؛ لأن الوسط هنا جزء غير منفصل عن البحر، أو الصحراء، أو الدار. ومن معاني الوسط: الخير (يوصف به المفرد وغيره).

الملاحق

ملحق (١)

في ألفاظ وعبارات يكثر تكرارها في المخطوطات

في ألفاظ وعبارات يكثر تكرارها في المخطوطات[1]

هذا الملحق إنما يرتبط بشكل غير مباشر بموضوع الكتاب، وهو أمرُ معاونةِ المحقق في ترجيح كلمةٍ ما - من حيث الكتابة الخطية - أو تصحيح تصحيفٍ وارد بأحد الألفاظ؛ من طريق إيراد عبارات وجمل يكثر كتابتها في مقدمات ونهايات النص المخطوط. ومن ذلك نذكر:

ألفاظ وعبارات الأختام

ومن العبارات أو الشعارات الأخرى نذكر:

- المتوكل على الله.
- توكلت على الله.
- المعتصم بالله.
- أفوض أمري إلى الله.
- اعتصمت بالله.
- اعتمادي على الله.
- استعنت بالله.
- اعتددت بالله.
- الله حسبي.
- الله أملي.
- الله ولبي.
- المنَّة لله.
- الله مفتِّح الأبواب.

---

(١) للمزيد راجع: فرانسوا ديروش، الكتاب العربي المخطوط (مقدمات تاريخية)، ترجمة مراد تدغوت، الطبعة الأولى، معهد المخطوطات العربية، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. وقد أضفتُ إلى ما نقلته من المرجع السابق ما عنَّ لي خلال مطالعة المخطوطات وفهرستها.

وإذا كان المالك يحمل اسمًا يمكن إرجاعه إلى القرآن الكريم، فيمكن اختيار الآية ذات الصلة شعارًا، فمثلًا آية ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النصر: ١]، ستكون مناسبة لشخص يدعى (نصر الله) أو (نصر).

ومن الأقوال والأدعية التي اختيرت لهذا الغرض - أيضًا - نورد على سبيل المثال:

- المؤمنُ حيٌّ في الدارين.
- عبده الراجي لُطفَ عليّ.
- أدرِكْني عليَّ بن أبي طالب.
- السيد عبد السلام يرجو حسن الختام.

أشعار النساخة

يقوم الناسخ عقب حرد المتن أو حوله - أحيانًا - بكتابة بيت شعري أو بيتين في شكل دعاء، أو قول مأثور، يعادله في اللغة اللاتينية - على سبيل المثال - الأساليب طويلة، والحياة قصيرة، أو: الخطأ من لوازم البشر.

يقول أحد النساخ:

تم الكتاب بحمد الله ذي النعم وصاحب الجود والإحسان والكرمِ

ويقول آخر:

تـــم الكتـــاب تكـاملـت نِعَـــمُ الســـرورِ لصاحبـــهْ
وعفــــى الإلــــه بفضــــله وبجـــــوده عـــن كاتبـــه

ويقول ثالث:

يا قارئًا خطي سألتك دعوةً ... من الله للعبد المسيء بفعلهِ
ليغفر لي ذنبي ويمحو خطيئتي ... ويرزقني رزقًا مقيمًا بأهله

ويقول رابع:

يا من غدا ناظرًا فيما كتبت ومن ... ويُفنــي الدهر ما كتبت يداهُ
سألتك بالله إن عاينت لي خطـًا ... فاستـرْ عليَّ فخيرُ الناسِ من سترا

ويقول أحد النساخ:

ومــا مـن كاتـبٍ إلا سيبلـى ... ويُفنــي الدهر ما كتبت يداهُ
فلا تكتبْ بكفِّك غير شيءٍ ... يســرُّك في القيامة أن تــراهُ

ومن الأبيات الشعرية التي نصادفها كثيرًا في المخطوطات العربية ما يأتي:

سيبقى الخط بعدي في كتابي ... ويَفْنَى الكفُّ مني في الترابِ
وإن تـجـدْ عيبًا فسُدَّ الخللا ... فجَلَّ من لا عيبَ فيه وعَـلا
يكون الخطُّ في القِرطاس دهرًا ... وكاتبـه رميـمٌ في الترابِ

ألفاظ التأمل ولفت الانتباه

يلجأ الناسخ - غالبًا - إلى وضع كلمة أو عبارة، من أجل لفت الانتباه إلى مقطع مهم في النص الرئيس. ومن قيود الهوامش التي هي أكثر شيوعًا كلمات: (قف) أو (قف هنا) و(قف وتأمل). ومن هذه القيود أيضًا (فيه تأمُّل) و(تأمَّلْه). (انظر). و(انظر وتدبر) بالإضافة إلى كلمات: مطلب، مهمة، مبحث، وفائدة.

ألفاظ تأريخ النسخ ووقت الانتهاء

يجب أن يحتوي التأريخ مكتمل العناصر على الأمور الآتية:

- وقت الليل أو النهار.
- اليوم من أيام الأسبوع.
- الليلة، أو اليوم، أو العقد من الشهر.
- اسم الشهر أو المهرجان.
- السنة.

وعادة يعبر عن زمن الليل أو النهار باستخدام كلمات من مثل:

- شفق (أول ساعة من الليل).
- صباح (صبح، صبيحة).
- أو فجر (آخر ساعة من الليل).
- شروق (أول ساعة في النهار).
- ضحى/ ضحية (في الصباح الباكر، قبل الظهر).
- ظهر أو زوال (منتصف النهار).
- عصر (بعد الظهر).

- أصيل (مساء، أمسية): بين العصر والمغرب، آخر وقت بعد الظهر.
- غروب (آخر ساعة في النهار).
- عشية (آخر وقت في المساء، حلول الظلام).

الكلمات الخاصة الدالة على أول يوم في الشهر وآخر يوم فيه

- غرة وسلخ (أيضًا: انسلاخ، منسَلخ، سرار).

الكلمات الخاصة الدالة على الأيام التي انقضت من الشهر

- (مضى، خلا).

الكلمات الخاصة الدالة على الأيام المتبقية منه

- (بقية).

ألفاظ الشهور العربية وصفاتها

- محرم: الحرام.
- صفر: الخير، الظفر، المظفر، المبارك، العزيز.
- ربيع الأول: الشريف.
- ربيع الآخر: المبارك.
- رجب: المرجب، الحرام، الأصم، الأصهب، الفرد.
- شعبان: المعظم، المكرم، المبارك، الشريف، الوسيم.
- رمضان: المبارك، المعظم.
- شوال: المكرم، المبارك.

- ذو القعدة: الشريف، الحرام.
- ذو الحجة: الشريف، الحرام.

ألفاظ أيام بعينها مشتهرة في التأريخ العربي

- في يوم عيد الأضحى: ١٠ ذو الحجة.
- في يوم القر: ١١ ذو الحجة.
- في يوم النفر الأول: ١٢ ذو الحجة.
- في يوم النفر الثاني: ١٣ ذو الحجة.
- في ليلة القدر: ٢٦ - ٢٧ رمضان.
- في ليلة المعراج: ٢٧ رجب.
- في يوم مولد (ميلاد) النبي: ١٢ ربيع الأول.

ألفاظ التأريخ غير المحدد

- في عهد.
- في وقت.
- في زمان.
- في عصر.

ألفاظ حرد المتن

- علَّقه لنفسه.
- علَّقها مؤلفها.
- نمَّقه أفقرُ عباد الله.

- تمَّت الكتاب.
- وكتبه بخطِّ يدِه الفانية.
- كتبه وضبطه وذهَّبه.
- وقعَ الفراغُ من كتبه وقراءته.
- فرغَ من نسخِه وسماعه،... إلخ.

التعبير عن نهاية النص

- أتمَّ (إتمام).
- نجز (نجز، نجاز).
- ختم (ختم، ختام).
- كمل أو كمل (كمال).
- اختتم (اختتام).
- أكمل (إكمال).
- أنهى (إنهاء).
- فرغ (فراغ، فراغه، تفريغ).
- انتهى (انتهاء).

ويمكن استخدام (التي بين قوسين) مع أيٍّ من الأفعال الآتية:

- كان.
- تهيأ.
- وقع.
- صادف.

- وافق.
- تيسر.
- اتفق.
- حكم.
- حصل.
- تشرَّف.
- مثل: واتفق الفراغ من نساخة هذا الكتاب المستطاب.
- ومنها: استراح القلم أو قدم القلم، وما شابه ذلك.
- وقد يكتفي الناسخ بقوله: حرره، علقه، كتبه.

ألفاظ الرعاية

- استكتبه.
- استنسخه.
- برسم.
- بـ (حسب) إشارة.
- بعناية.
- بحكم.
- بهمة.
- بأمر.
- حسب الأمر (الفمودة - الخواهش) حسب (بـ) الفرمايش.
- على ذمة.
- لخزانة... إلخ.

ألفاظ الإجازة والسماع

- (أجزتُ) أو (أذنتُ).
- (أُعطي الإذن/ الترخيص) وبحقِّ الرواية.
- مسموعات، مرويات، مجازات، مستجازات، مناولات.

ألفاظ التصحيح والضبط

- كذا، وهكذا، وعلامات الاستفهام والتعجب (صحَّ، كذا، ضبَّة).

ونجد من بين قيود التصحيح الهامشية ما يأتي:

- كذا في الأم وفي أم أخرى.
- كذا في الأصل والصحيح.
- كذا في الأصل ولعله.
- كذا وقع في نسخة السماع وأظنه.
- كذا نقلته من خطه.
- كذا وبخطه في الحاشية.
- هكذا نسخة فلان.
- هكذا وجدنا بخط فلان.
- هكذا بخط فلان.
- هكذا بخط... القارئ على المصنف.

عبارات قيود التملك/ تمليكات/ تملكات

- هذا الكتاب غدا بمنن الله ملكًا في يدي.
- كيف أقول هذا ملكي، ولله مُلكُ السَّموات والأرض.

- كيف أقول هذا ملكي، وكنت مملوكَ الله تعالى.
- مالكُ هذا المملوكِ مملوكُ مالكِ الملوك.
- صار لي، كان لي.
- القيود التي تحتوي على كلمة (ملك).

مثل: (ملكه، مالكه، في ملك، انتظم في سلك ملك، صار ملكا، من أملاك).

قيود تستخدم كلمات أخرى تدل على التملك

- صاحبه.
- استصحبه.
- من كتب.
- من خزانة.
- في حوزة (حيازة).
- أحرزه.
- اقتناه.
- اشتراه.
- من متحصلات.

القيود التي تقر بكرم الله

- من نعم الله.
- من فضل الله.
- مما من الله.
- من مواهبه سبحانه.
- استوهبه.

القيود التي تستخدم كلمات: زمان، ودهر، وقدر

- أعاره الزمان.
- من عوار الزمان.
- استعرته من الدهر.
- من علائق الزمان ووضائع الدوران.
- ثم ساقته الأقدار.
- مما ساقه سائق التقدير.

قيود تشير إلى الميراث

- من متروكات.
- من تركة موارثنا.
- ورثه.

قيود تشير إلى التملك الشرعي

- بيع أو شراء.
- اشتراء أو ابتياع شرعي.
- آل بالشراء الشرعي.

هذا، ويتبع دائمًا اسم المالك بدعاء

- عفا الله عنه.
- غفر الله له.
- لطف الله به.
- تاب الله عليه.
- فسح الله في أجله.
- أفاض الله عليه.
- أيَّده الله.

ألفاظ المقابلة

- سماعًا (إسماعًا).
- عرضًا (عراضًا، معارضةً) (عرض من خلال قراءة علنية).
- قراءةً.
- تصحيحًا (تنقيحًا وتصويبًا).
- ضبطًا (من خلال القراءة عدة مرات والتصحيح).
- تنقيحًا (من خلال القراءة عدة مرات والتصحيح).

- تحقيقًا (التحقيق والتدقيق).
- إتقانًا.
- فهمًا (من خلال الفهم الصحيح.
- استشراحًا (من خلال الفهم الصحيح).
- درسًا (من خلال القراءة والدراسة).
- تحريرًا (من خلال التصحيح والتدقيق).
- حديثًا (من خلال الرواية).
- بحثًا (مباحثة) من خلال الفحص والدراسة).
- تعميرًا من خلال الإصلاح والترميم.
- قصاصةً من خلال التلاوة.
- مطالعةً من خلال التمعن وما شابه ذلك.

قيود النظر والمطالعة

- قرأ، طالع في.
- نظر في.
- وقف على.
- تأمله (تأمل معانيه، فرغ من تأمله).
- استوعبه واستنار منه.

مصطلحات عملية النسخ والتزيين القديمة

- نسخ (تنسيخ، نساخة، استنساخ).
- وكتب (كتبه، كتاب، كتابة، اكتتاب).

- نقل (انتقال).
- تسهيل.
- تجهيز.
- مشق (تمشيق).
- نمق (تنميق).
- رقم (ترقيم).
- رسم.
- تسديد.
- سطر (تسطير).
- كتابة تقييد.
- تدوين.
- تبييض.
- تحبير.
- تحرير.
- تعليق.
- الناسخ.
- الكاتب.
- الزَّابر (الزبور).
- السَّافر.
- الخطاط.
- الماشِق.

- المسوِّد.
- النَّامق (منمِّق).
- النَّاقل.
- النَّاقش.
- الرَّاقم (مرقم).
- السَّاطر (مُسطِّر).

ألفاظ وصف النُّسَّاخ

- العبد الفقير.
- المذنب الضعيف اللهيف.
- الآسف.
- العاصي المسكين النحيف.
- الذليل.
- الجاني.
- الأثيم.
- الخاطي.
- أحقر العباد (الناس).
- تراب أقدام الفقراء.
- أقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة... إلخ.

صفات المدن والبلدان

- دار الدولة (سيستان، كرما نشاهان).
- دار الفضل (الفاضل) (شيراز، سمرقند).
- دار الفتح (القسطنطينية).
- دار الهجرة (المدينة المنورة).
- دار العبادة (يزد).
- دار العلم (شيراز، بخارى).
- دار الأمان (قم، قاشان).
- دار الإمارة (سيستان).
- دار الإرشاد (أردبيل).
- دار الخلافة (بغداد، طهران، شاهجهاناباد).
- دار الملك (مرو، بلخ، هراة، طوس، بخارى، فرغانة، نيسابور، شيراز).
- قبة الإسلام (بلخ، شيراز).

ومن الأماكن ذات التميز الخاص، نذكر:

- بيت المقدس أو البيت المقدس (القدس).
- مكة المكرمة (المشرفة، المعظمة).
- المدينة المنورة.
- النجف الأشرف، أو المشهد الغروي، أو مشهد علي (= النجف).
- كربلاء المعلى، أو مشهد (آل) حسين، أو مشهد الحائر، أو المشهد الحائري (= كربلاء).
- المشهد المقدس أو المشهد الرضوي (= مشهد).
- القاهرة المعزية.

أدعية حفظ المدن والبلدان

- مأمورة مصر المحروسة.
- مصر، عمَّرَها الله بالصالحين.
- قسطنطنية المحروسة.
- كربلاء، على راقدها التحية والثناء.
- بلد النجف الأشرف، على مشرفها من الله تعالى في كل آن ألف ألف تُحَف.
- البلدة المحفوظة سمرقند.
- دمشق المحروسة.
- ثغر جدة المحروسة المحمية.
- أصفهان صانها الله تعالى.
- حماة المحروسة.

كما يمكن أن نلحظ من القائمة السالفة، استخدام عدد من الأفعال كـ(صان، حفظ، حرص)؛ لخدمة هذا الغرض، مثل:

- صانه الله عن الحدثان (الآفات، الهوان، البليَّات، طوارق الزمان، الإفناء والتَّلَفان).
- حفظه الله عن طوارق الدهر.
- حماها الله تعالى عن الآفات (الفساد، العوز).
- حرسها عن بوائق الزمان وطوارق الحدثان.

ألفاظ وأدعية ما بعد البسملة

- وبه ثقتي.
- وبه أستعين.
- ربي يَسِّر.
- وبه الإعانة.
- وبه الافتتاح والتتميم.
- يا فتَّاح.
- هو الموفِّق (المنعم، الفياض، المعين، وما شابه ذلك).

عبارات الحمدلة

وتختلف باختلاف فن المخطوط وأسلوب الكاتب ومذهبه، ومن ذلك:

- الحمد لله الذي أنزل الفرقان (علوم القرآن).
- الحمد لله الذي أكرمنا بكتابه الكريم (علوم القرآن).
- الحمد لله الذي رفع بفضله طبقات العلماء (الطبقات).
- الحمد لله الذي فضل صناعة الكتابة (الخط).

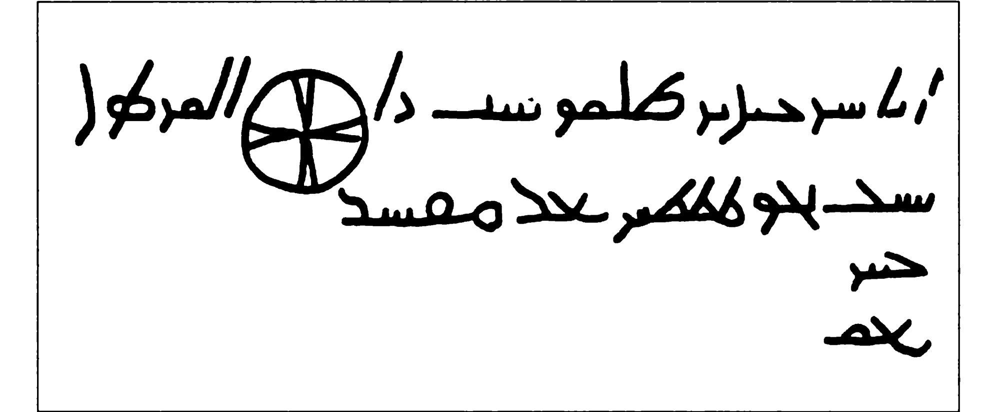
ألفاظ الوقف والحبس

- وقف/ وقفه.
- حبس/ حبسه.
- أوقف/ أوقفه.
- التسبيل.
- التأييد.
- التحريم.
- التصدق.

ملحق (٢)

صور المخطوطات والنقوش

صور المخطوطات والنقوش



شكل (١) نقش (حران)

بخط عربي يعود تاريخه إلى ٦٨هـ-٥٦٨م.

النص: «أنا شرحيل بن (بر) ظالم (ظلمو) بنيت ذا-المرطول (الكنيسة) سنة (سنت) ٤٦٣ بعد مفسد خيبر بعام (بعم)».



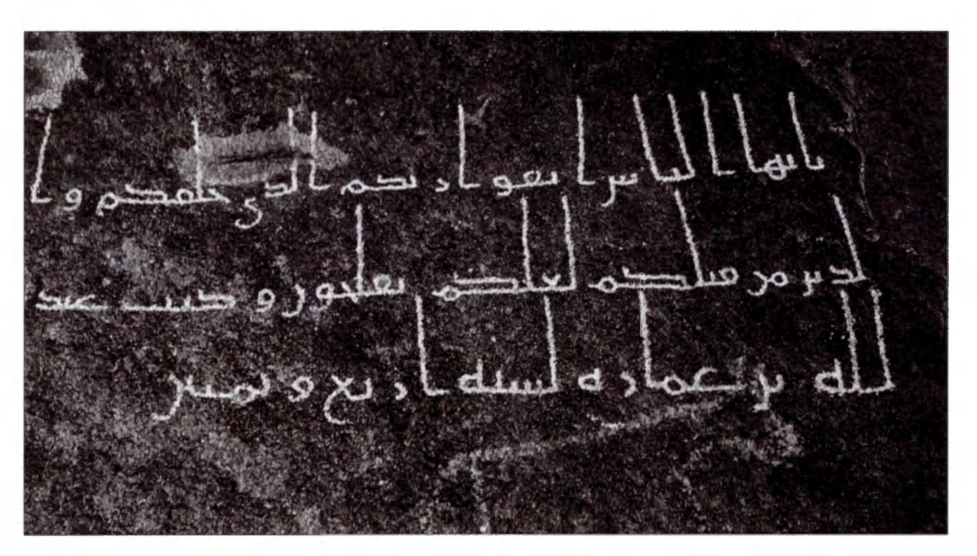
شكل (٢) نقش القاهرة يعود تاريخه إلى ٣١هـ

ونصه: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر لعبد الرحمن بن خير (خيار، جبر، جبير) الحجري اللَّهُمَّ اغفر له وأدخله في رحمة منك (وأمِنَّا) معه استغفر له إذا قرأ هذا الكتاب وقال آمين وكتب هذا الكتاب في جمادى الآخر من سنة إحدى وثلاثين».



شكل (٣) نسخة طبق الأصل من إحدى الرسائل المنسوبة لرسول الله ﷺ.

النص: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى. أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلمْ تسلمْ، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن تولَّيت فعليك إثم الأريسيين (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئًا ولا يتخذ بعضنا بعضًا أربابًا من دون الله فإن تولَّوا فقولوا اشهدوا بأنَّا مسلمون).



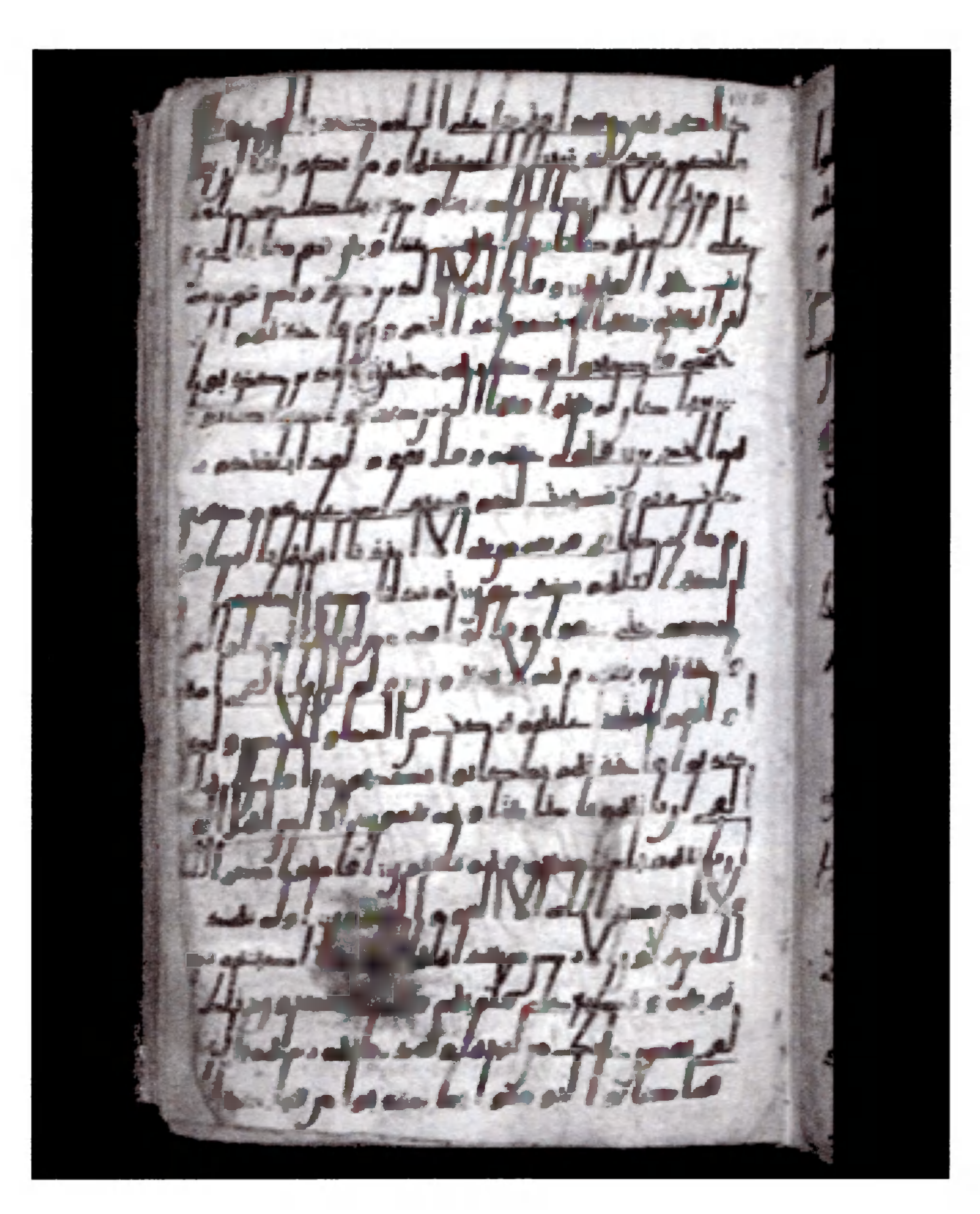
شكل (٤) نقش قرآني مؤرخ سنة ٨٤هـ على واجهة صخرية، كتبه عبد الله بن عمارة في منطقة الحرمان من مكة، ويُلحظ على النقش تطور الكتابة الحجازية في نهاية القرن الأول الهجري.

النص: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تفلحون وكتب عبد الله بن عمارة لسنة أربع وثمانين».



شكل (٥) شاهد قبر وجد في وادي الأبيض في حصن الأخيضر في العراق مؤرخ سنة ٦٤هـ وبه حروف معجمة، وهي أثر نقشي يؤكد قدم الإعجام في الكتابة العربية.

النص: «بسم الله الرحمن الرحيم، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرة وأصيلًا، وليلًا طويلًا، اللَّهُمَّ ربَّ جبريل وميكائيل وإسرافيل، اغفر لثابت بن يزيد بن الأشعري ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولمن قال آمين رب العالمين. وكتب هذا الكتاب في شوال من سنة أربع وستين».



شكل (٦) المصدر: المكتبة البريطانية/ مخطوط رقم: ٢١٦٥/ ورقة ٣/ فيش ١-٣/ القرن ٨ م / قرآن.
النص: الآيات من ٨٨ إلى ١٠١ من (سورة الأعراف)، من قوله تعالى: ﴿كَارِهِينَ﴾ ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللهِ كَذِبًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ﴾.

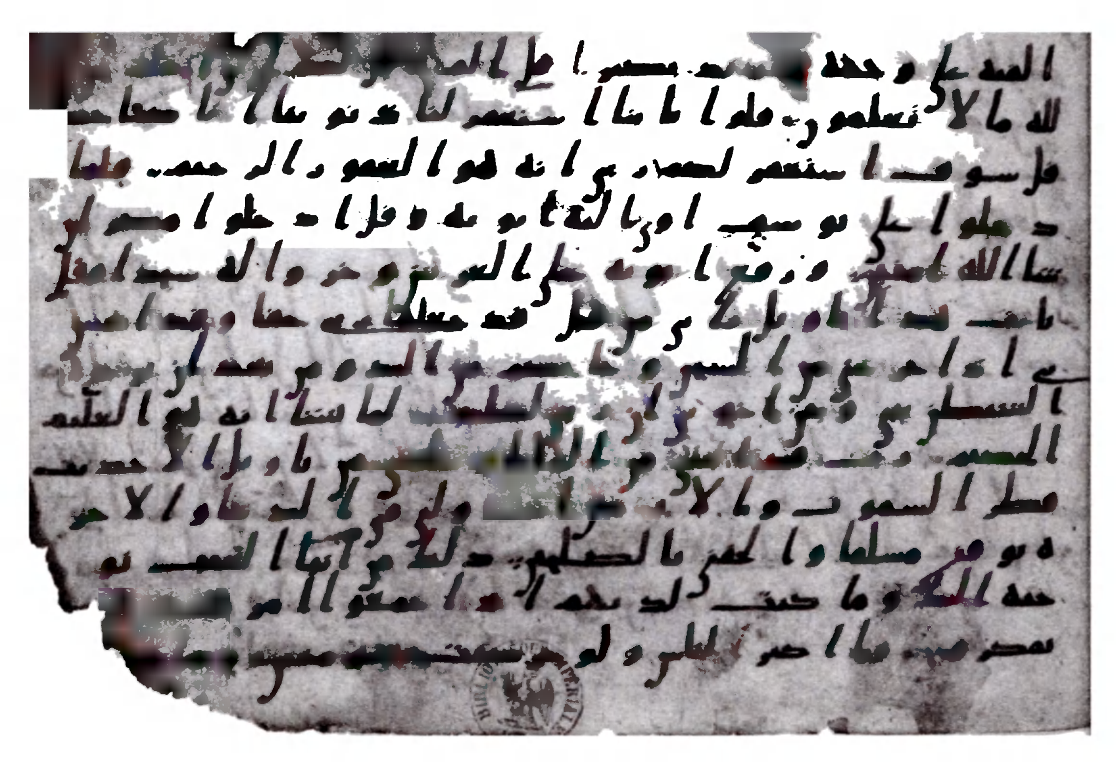
شكل (٧) المصدر: المكتبة البريطانية/ مخطوط رقم: ١٣٩٧/ ورقة ٦أ/ فيش ٥-٦/ القرن ٨ م/ قرآن.
النص: الآيات من ١٣٦ إلى ١٣٨ من (سورة الأعراف)، من قوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ﴾
إلى قوله تعالى: ﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾.

شكل (٨) المصدر: المكتبة البريطانية/ مخطوط رقم: ١٣٩٧/ ورقة ٦ ب/ فيش ٥-٦/ القرن ٨ م/ قرآن.

النص: الآيات من ١٣٨ إلى ١٤٢ من (سورة الأعراف)، من قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى﴾
إلى قوله تعالى: ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾.

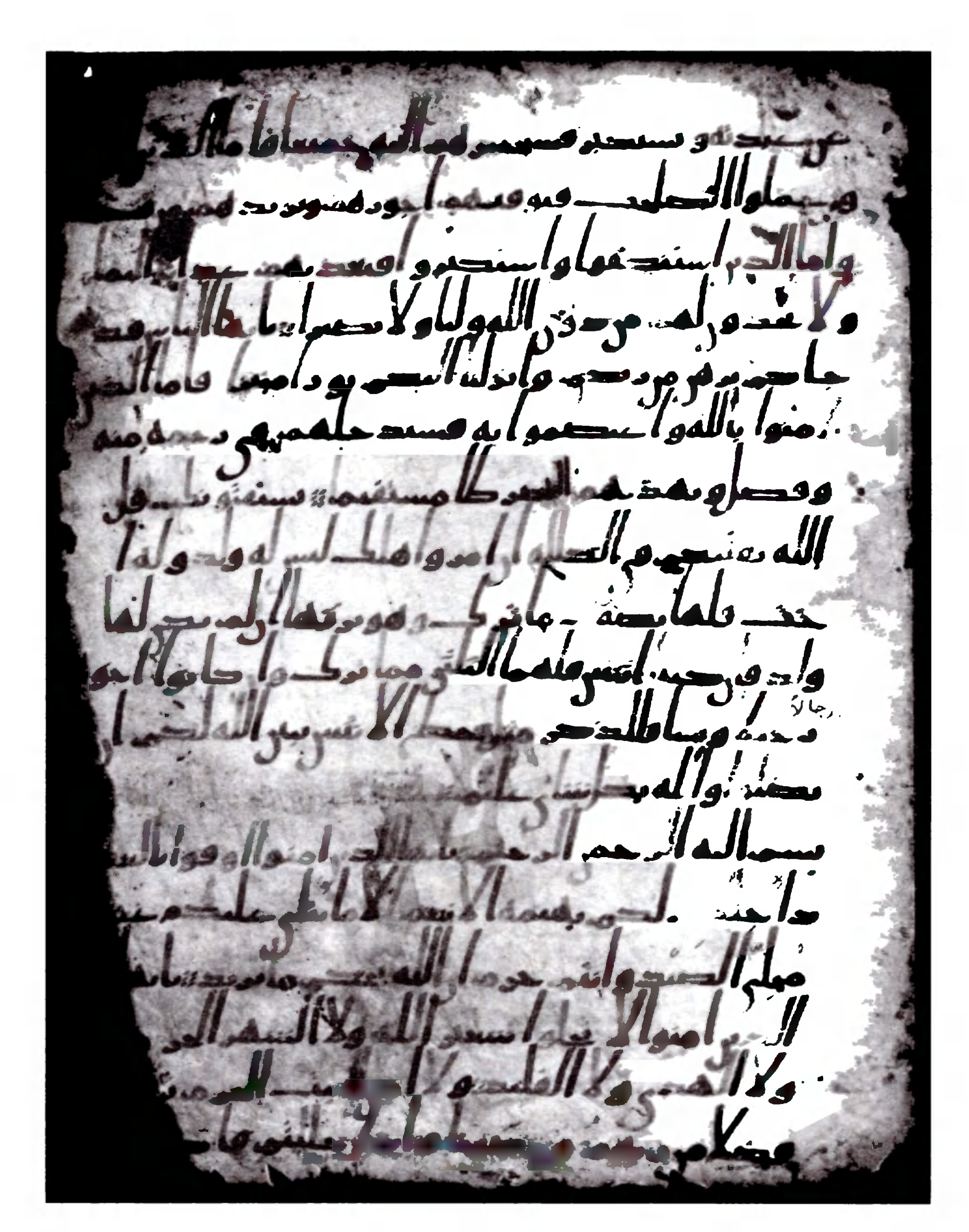


شكل (٩) المصدر: المكتبة البريطانية/ مخطوط رقم: ١١٧٣٥/ ورقة ١ ب/ فيش ٣٥-٣٨ / القرن١٠ م / قرآن.
النص: الآيات من ٩ إلى ١٣ من (سورة الفجر) من قوله تعالى: ﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾
إلى قوله تعالى: ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾.



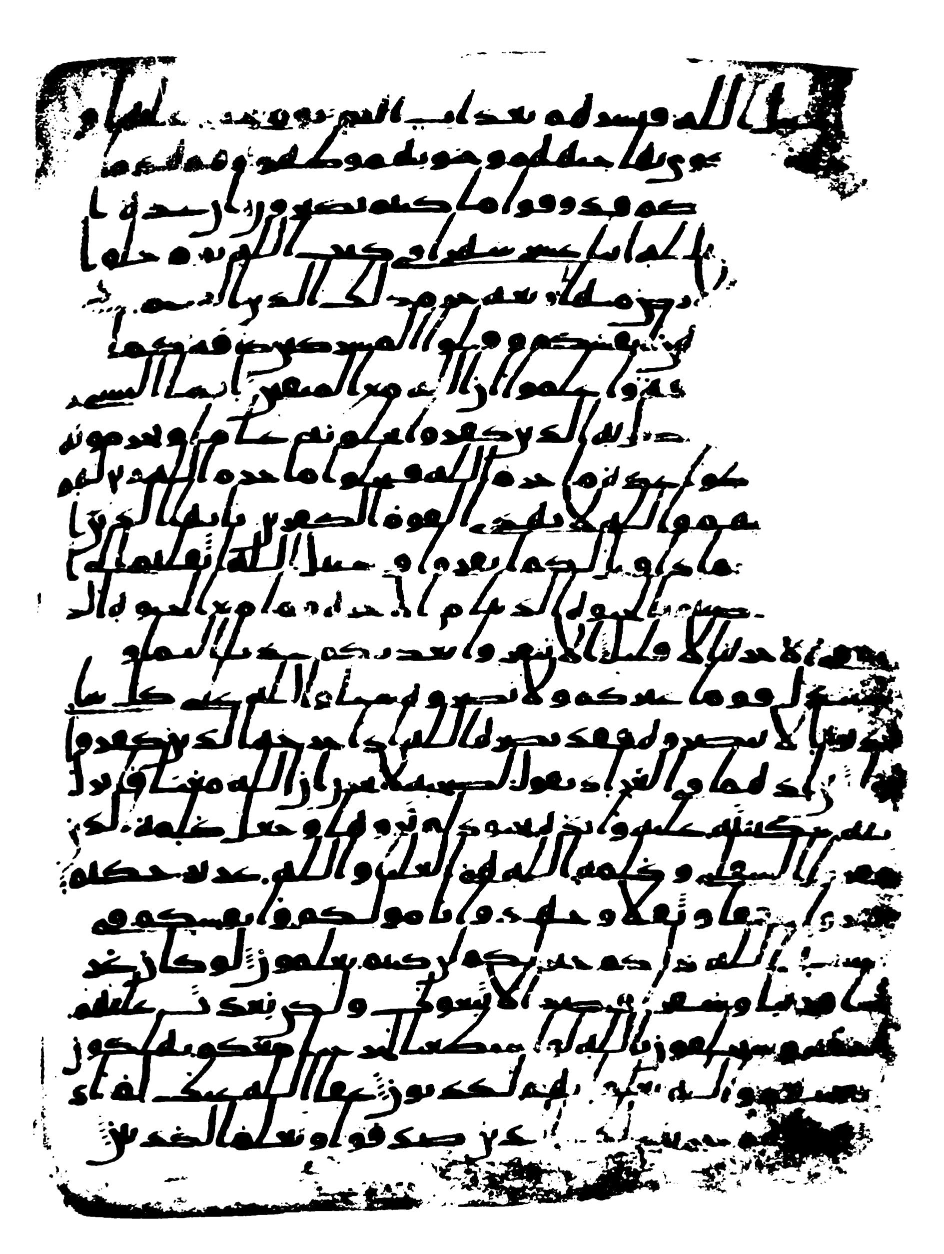
شكل (١٠) نقط الإعجام في أحد أقدم المصاحف، باريس ٣٢٦ و١.

النص: الآيات من ٩٦ إلى ١٠٣ من (سورة يوسف)، من قوله تعالى: ﴿أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾.



شكل (١١) نقط الإعجام في المصاحف القديمة جدًّا، برلين ٤٣١٣ و٢.

النص: الآيات من ١٧٢(سورة النساء) إلى الآية ٢ من (سورة المائدة) من قوله تعالى: ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ﴾.

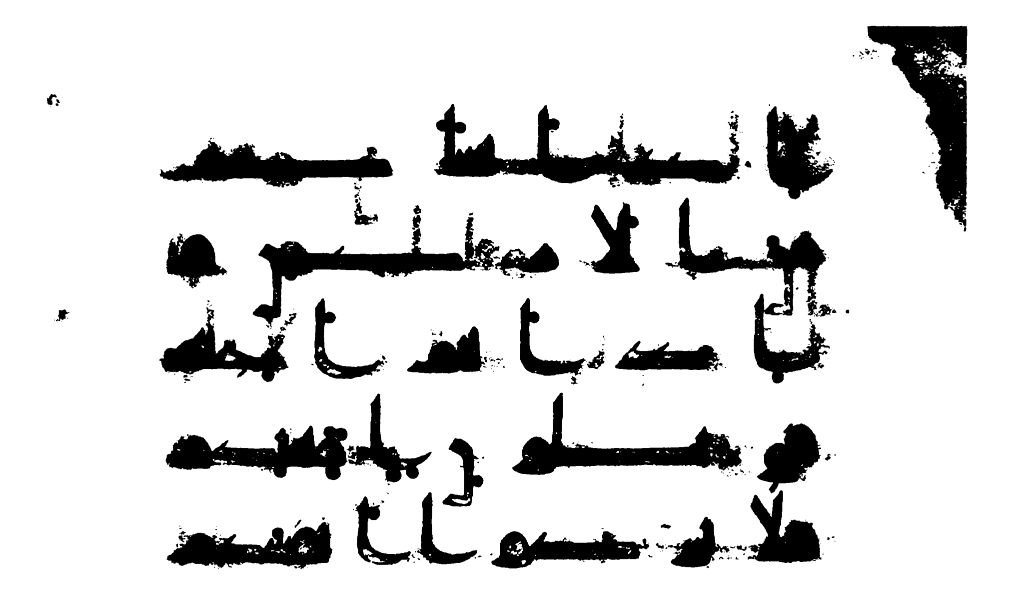


شكل (١٢) نقط الإعراب (مداد أحمر اللون)، باريس ٦١٤٠ ظ٣.

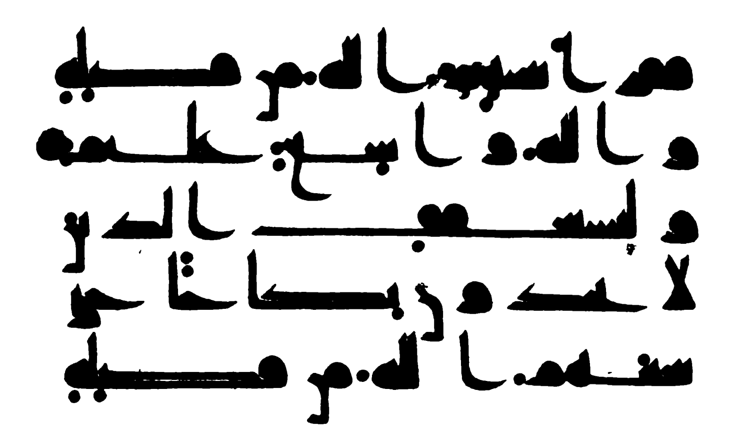
النص: الآيات من ٣٤إلى ٤٣ من (سورة التوبة) من قوله تعالى: ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ إلى الآية ٤٣ من السورة ذاتها.

شكل (١٣) نقط الإعراب (مداد أحمر اللون)، كمبردج ١١٢٥ و١.

النص: الآيات من ١٠ إلى ٢٦ من (سورة الأنفال)، من قوله تعالى: ﴿بِهِۦ قُلُوبُكُمْ﴾ إلى ﴿وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم﴾.



شكل (١٤) ضبط القراءات بالمداد الملوَّن (أحمر، أصفر، أخضر)، باريس ٦٥٠-٢ ظ١٢٣.
النص: الآية ٣٢ من (سورة النجم)، قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنشَأَكُم مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾.



شكل (١٥) ضبط القراءات بالمداد الملون (أحمر، أصفر، أزرق، أخضر)، باريس ٣٤٧ و١٢.

النص: الآية ٣٢ إلى ٣٣ من (سورة النور)، من قوله تعالى: ﴿فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ﴾ إلى قوله ﴿حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّـهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.



شكل (١٦) تنويع الألوان (الأحمر، والأصفر، والأخضر) في ضبط الإعراب والبناء، مصحف الرياض و١١.
النص: الآيات ١٩ إلى ٢٤ من (سورة النساء)، من قوله تعالى: ﴿تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ﴾ وإلى قوله ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم﴾.

شكل (١٧) نقاط الفواصل والعواشر، باريس٣٢٨ ظ١٣.

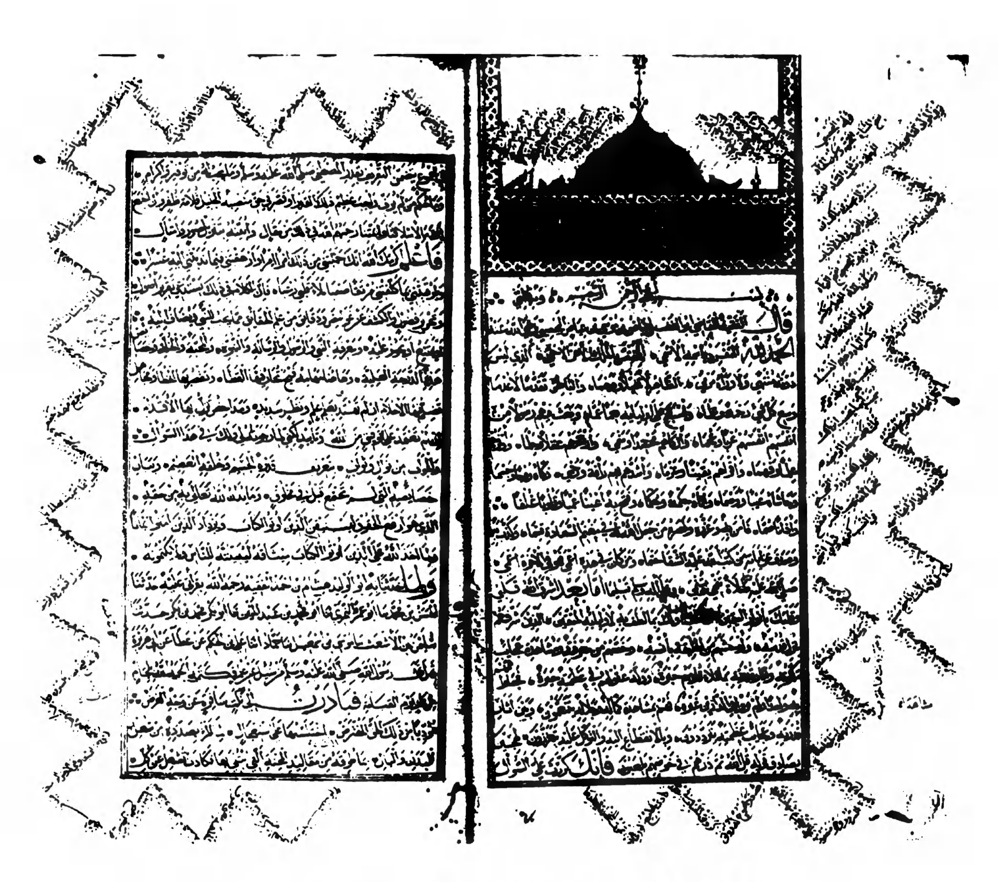
النص: الآيات ٤٧ إلى ٥٨ من (سورة النساء)، من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّـهِ مَفْعُولًا﴾ إلى قوله ﴿تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾.



شكل (١٨) صفحة من مصحف من الحجم الكبير(٥٣,٥×٦٢سم)، تتضمن الشريط الفاصل بين السور، مزخرفًا زخرفة معمارية (القيامة: الآيات ٢٩-٤٠)، المشرق العربي، القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

باريس، المكتبة الوطنية الفرنسية، Arabe 324 c، الورقة ٣٩.

شكل (١٩) إحكام الأحكام في شرح أحاديث سيد الأنام، لأبي الفداء بن الأثير الحلبي
بلدية الإسكندرية، ٣/٨٠٣ ب حديث.
يظهر في اللوحة السابقة استخدام الناسخ لعلامات الترقيم القديمة،
واستخدام الخط الغليظ في العناوين والفصل بين الأجزاء.



شكل (٢٠) الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض اليحصبي

بلدية الإسكندرية، ١٩٩٨/ ب سيرة نبوية.

المخطوط مشكول بالكامل، وتظهر فيه علامات الترقيم جليةً.



بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا أحد
سورة الفلق خمس آيات
بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر
غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن
شر حاسد إذا حسد
سورة الناس ست آيات
بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من
شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور
الناس من الجنة والناس

شكل (٢١) دبلن، (تشستربيتي)، مخطوط رقم ١٤٣١، ورقة رقم ٢٨٣أ. تحتوي الورقة على السور الثلاث الأخيرة من القرآن، مكتوبة بخط ابن البواب (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م). تفصل الآيات بثلاث نقاط على شكل مثلث، وذلك في السطور أرقام: (٢، ٣، ٦، ٧، ١١، ١٢، ١٣). مع ملاحظة أن هذه النقاط الثلاث غير منتظمة الهيئة، ويبدو أنها أضيفت لاحقًا.

احل لها بطلوعه . اخبرنا به ابو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي الابهري
واسمعيل بن ابي عبد الله بن حماد قالا انبانا القاضي ابو الفتح محمد بن احمد
ابن المنداي الواسطي في كتابه الينا منها قال انا ابو الكرم نصر الله بن محمد بن
محمد بن مخلد الازدي المعروف بابن الجلخت قال انا القاضي ابو تمام علي بن
محمد بن الحسن العبدي الواسطي قال انا ابو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن
الزهري قال نا ابو بكر محمد بن هرون بن حميد قال نا الحسن بن علي الخلال
الحلواني قال نا عبد الرزاق قال نا ابو بكر بن ابي سبرة عن ابرهيم بن محمد
عن معوية بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا
نهارها فان الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس الى سما الدنيا فيقول الا
مستغفر فاغفر له الا تايب فاتوب عليه الا مبتلى فاعافيه الا مسترزق فارزقه
الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر . رواه عن الحسن بن علي الخلال فوافقناه فيه بعلو
والحديث الاخر رواه عن احمد بن يوسف عن ابي عاصم عن ابي بكر يعني النهشلي
عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس ذكرت ام ابرهيم عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اعتقها ولدها . هكذا وقع عنده وهو خطا انما هو
ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة . ابو بكر بن عبد الله بن ابي مريم
الغساني الشامي ابن عم الوليد بن سفين بن ابي مريم وقد ينسب الى جده
قيل اسمه بكير وقيل عبد السلام روى عن بلال بن ابي الدرداء وثابت مولى
عمر بن سفين بن ابي مريم وحبيب بن عبيد الرحبي وحكيم بن عمير العنسي وخالد
ابن محمد الثقفي وخالد بن معدان وراشد بن سعد المقرائي وسعيد بن
سويد الكلبي وضمرة بن حبيب وابيه عبد الله بن ابي مريم الغساني وعطية
ابن قيس وعمير بن هاني والعلاء بن سفين الحضرمي وقيل الغساني ومكحول
الشامي وابن عمه الوليد بن سفين بن ابي مريم ويحيى بن يحيى الغساني

شكل (٢٢) تهذيب الكمال، للمزي، بلدية الإسكندرية، ٢٣٤٥ج

يلاحظ استخدام المؤلف لعلامات الترقيم في المتن كما في السطر الأول والسطر الثاني عشر والسادس عشر، ويلاحظ وجود الدائرة المنقوطة كعلامة فصل.

شكل (٢٣) مخطوط الجامع الصحيح، للإمام البخاري، مكتبة كوبرلي رقم ٣٥٥

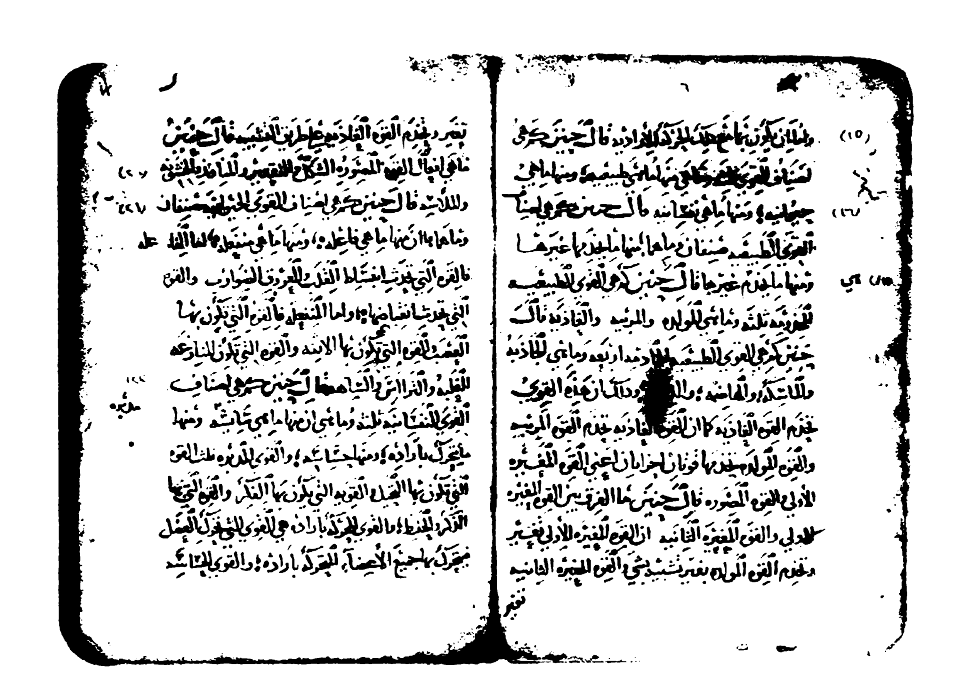
يلاحظ في هذه اللوحة ضبط الكلام بالشكل، ووجود الاختصارات في المتن، وكذلك علامات الترقيم كما هو موجود في السطر التاسع.



شكل (٢٤) مثال على الضبط بالحروف.

تعليق على الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض

المؤلف: ابن رسلان (أحمد بن حسين) المتوفى ٨٤٤هـ



ومنها أن يكون بها [illegible] الحركة الإرادية قال حنين كم هي
أصناف القوى [illegible] ثلث منها ما هي طبيعية ومنها ما هي
حيوانية ومنها ما هي نفسانية قال حنين كم هي أصناف
القوى الطبيعية صنفان وما هما منها ما تخدم بها غيرها
ومنها ما تخدم غيرها قال حنين كم هي القوى الطبيعية
المخدومة ثلثة وما هي المولدة والمربية والغاذية قال
حنين كم هي القوى الطبيعية الخادمة أربعة وما هي الجاذبة
والماسكة والهاضمة والد[افعة] وذلك أن هذه القوى
تخدم القوة الغاذية كما أن القوة الغاذية تخدم القوة المربية
والقوة المولدة يخدمها قوتان أحدهما أن تعني القوة المغيرة
الأولى والقوة المصورة قال حنين ما الفرق بين القوة المغيرة
الأولى والقوة المغيرة الثانية أن القوة المغيرة الأولى تغير
وتخدم القوة المولدة بغير تشبيه شيء والقوة المغيرة الثانية
تغير

تغير وتخدم القوة الغاذية على طريق التشبيه قال حنين
ما هي أفعال القوة المصورة الشكل والتقعير والتثقيب والخشونة
والملاسة قال حنين كم هي أصناف القوى الحيوانية صنفان
وما هما إن منها ما هي فاعلة ومنها ما هي منفعلة فأما الفاعلة
فالقوة التي تحرك انبساط القلب والعروق الضوارب والقوة
التي تحرك انقباضهما وأما المنفعلة فالقوة التي تكون بها
الغضب والقوة التي تكون بها الأنفة والقوة التي تكون بها المنازعة
للغلبة والترائس والتسلط قال حنين كم هي أصناف
القوى النفسانية ثلثة وما هي إن منها ما هي سياسية ومنها
ما يتحرك بإرادة ومنها حساسة والقوى المدبرة ثلث القوة
التي تكون بها التخيل والقوة التي تكون بها الفكر والقوة التي بها
الذكر والحفظ وأما القوى المحركة بإرادة هي القوى التي تحرك العضل
فيتحرك بها جميع الأعضاء المتحركة بإرادة والقوى الحساسة

The Wellcome Trust, WMS Arabic 402.

شكل (٢٥) مسائل حنين بن إسحق.

ويلاحظ على النسخة اضطراب الضبط بالشكل، ووجود كثير من الأخطاء الخاصة بالإعراب وضبط بنية الكلمة.

وهذه صورة حروفه إفراداً وتركيباً

ا ب ر ر د د ر ر س س ص ص ط ع ف ف و و ك ل ل

ن ه و و لا لا لا ى ى

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب الامام على رضى الله عنه الى بعض عماله

لا تؤخر عمل اليوم لغد فتدال عليك الاعمال

وان للناس سوء عن سلطانهم او نفرة اعوذ

بالله ان تدركني وايا كم ضغاين محمولة في صدور طويل

وهذه الصورة المصطلح عليها الآن :

(وقد أجازوا فيها الفتح والطمس جميعاً)

١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

قال الامام امير المؤمنين على كرم الله وجهه

للعروق فروض والايام دول ومن توانى

عن نفسه ضاع ومن قاهر الحق قهر والسلام

شكل (٢٦) صفحة من تحقيق (صبح الأعشى) للقلقشندي.

ونلاحظ اقتطاع المحقق لصورة الكلمات كما هي واردة في النص المخطوط.

شكل (٢٧) صفحة من تحقيق (صبح الأعشى) للقلقشندي.
ونلاحظ اقتطاع المحقق صورة الحرف كما هي في النص المخطوط.

نموذج لتصحيح بعض التحريفات

وهى بعض التحريفات التى ظهرت لى فى أثناء التحقيقات فى كتب شتى

---

١ — (احتراز) المودّة = اجترار المودة — أى اجتلابها

٢ — (استحقاق غموض) = استخفاء وغموض

٣ — (استقضيت) = استغضبت

٤ — (اعز ترحى) = اعرَنْزِمى — أى تقبّضى وتجمّعى

٥ — وقعة (البسر) = وقعة البِشر

٦ — (التعويد)والإحجام = التعريد والإحجام

٧ — (التمور والبيور) = النمور والببور — جمع نمر وببر

٨ — (تنبيه) به = شبيه به

٩ — (ثمر صبجانى) = تمْر صَيْحانىّ — هو نوع من التمر

١٠ — (ثوب) العنكبوت = ثَوِىّ العنكبوت — أى بيتها

١١ — (جاء فرواب) = حافِر وَأْب — وهو الشديد

١٢ — (الجارى) = الُحبارَى — ضرب من الطير

١٣ — العيافة و (الجزو) = العيافة والحزو — الحازى:العرّاف

١٤ — (جوسه النياق) = حُموشة السّاق — أى دِقّتها

١٥ — (الحياة والعبث) = الحياَ والغَيْث

١٦ — (خردل) = قُرزُل — اسم فرس

١٧ — عثر فى فضل (خطابه) = عثر فى فضل خطامه

١٨ — (خلق) الحرص = حاقّ الحرص — أى شدّته

١٩ — (الدغلول) النوائل = الدغاول الغوائل

شكل (٢٨) صفحة من كتاب عبد السلام هارون (تحقيق النصوص ونشرها).

ويظهر فيها حرص المحقق على إبراز ما خبره خلال تحقيقاته من تحريفات.

فاتحة المصنف في مكانة العلم

② بسم الله الرحمن الرحيم
حَسْبِى رَبِّى (١)

خُطبة الكتاب

● الحمدُ لله ربِّ العالمين حَمْدَ الشاكرين ، نحمَدُه على عظيم نَعْمائِه ، وجميل بَلائِه ، ونَسْتكفِيه نوائبَ الزمان ، ونَوَازلَ الحَدَثان ، ونرغبُ إليه فى التوفيق والعِصْمة ، ونبرأُ إليه من الحَوْل والقُوَّة ونسأله يقيناً يملأُ الصَّدْر ، ويَعْمُر القَلْبَ ، ويَسْتولى على النفس ، حَتَّى يَكُفُّها إذا نَزَغت ، ويردُّهَا إذا تطلَّعت ، وثِقَةً بأنه عز وجلّ الوَزَرُ ، والكَالىءُ والراعِى والحافظُ ، وأنَّ الخيرَ والشرَّ بيده ، وأَن النِّعَمَ كلَّها من عنده ، وأنْ لا سُلطان لأَحدٍ مع سُلْطانه ، نُوجِّه رغباتنا إليه ، (٢) ونُخْلِص نِيَّاتنا فى التوكُّل عليه ، وأن يجعلنا ممن همه الصدقُ ، وبُغْيَتُه الحقُّ ، (٣) وغَرَضُه الصوابُ ، وما تصحِّحه العقول وتَقْبَله الألبابُ ، ونَعوذُ به من أنْ ندَّعِيَ العلمَ بشىء لا نَعْلمُه ، (٤) وأنْ نُسَدِّىَ قولاً لا نُلحِمُه ، وأن نكون مِمَّنَ يَغُرُّه الكاذب من الثناء ، (٥) وينخدعُ للمتجوِّز فى الإطراء ، وأن يكون سَبِيلُنا سبيلَ مَنْ يُعْجِبه أن يُجادل بالباطل ، (٦) ويُموِّه على السامع ، ولا يُبالى إذا

---

(١) فى « س » : « ربِّ يسِّر وأعن » .

(٢) فى « س » : « رغبتنا » ، وفى الهامش « رغباتنا » عن نسخة أخرى .

(٣) فى « س » ، و « يَقينُه » ، وفى الهامش : « وبغيته » : عن نسخة أخرى .

(٤) « العلم » ، سقطت فى « ج » .

(٥) فى « س » : « وأن يغرنا الكاذب من الثناء » .

(٦) فى س « وأن نكون ممن يعجبه ... » .

شكل (٢٩) صفحة من تحقيق محمود شاكر لكتاب (دلائل الإعجاز) للجرجاني.
ونلاحظ حرص المحقق على ضبط ما أشكل من الألفاظ، سواء كان الضبط لبنية الكلمة أو لنهايات الكلمات.

الحرف
ا
ب
ج
د
ر
س
ص
ض
ط
ظ
ع
ف
ق
ك
ل
م
ه
ى
لا
الا

ناقصة
الازهري
البكاء
وصل لاحمد الجعفاناني
فقط
بخط
بلاشيء
فائدة
اللفظ
ايضا
المصطفى
الاخلاق
السلام
ذلك
وأوغلا في بلاد
واعظم
بكل صاحب لما رأى الدهر دونه وليغرانا الاحسان نصيرا

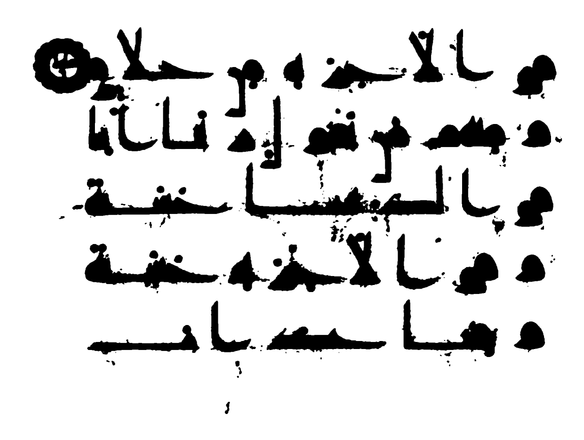
شكل (٣٠) جدول للحروف المغربية، يوضح شكل صور الحرف في مواضعه المختلفه في بنية الكلمة.

ملحق (٣)

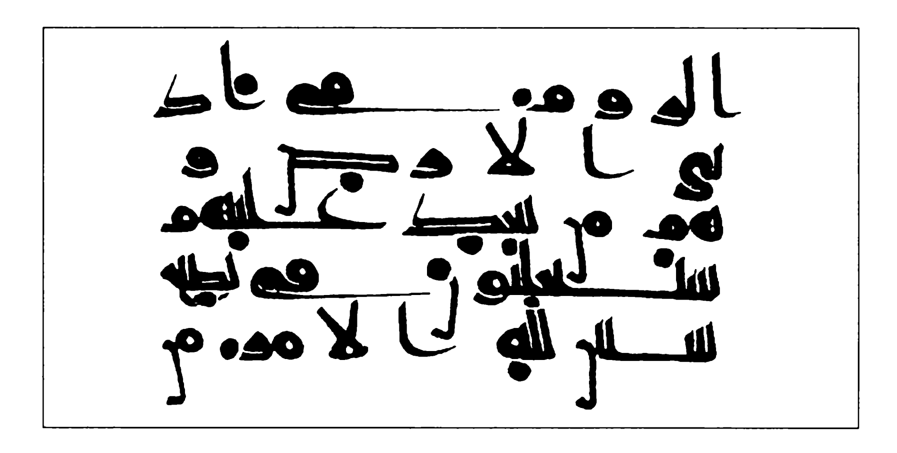
نماذج لأنواع الخطوط في المخطوطات العربية

نماذج لأنواع الخطوط في المخطوطات العربية

١- الخط الكوفي

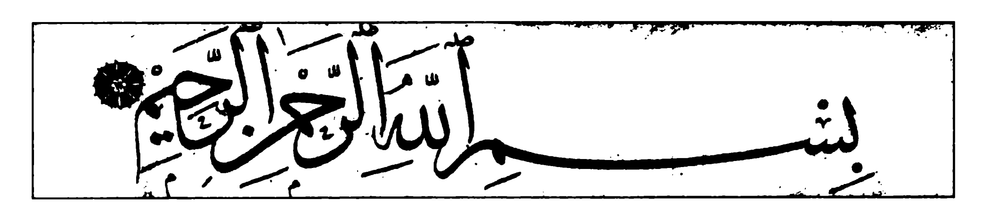


صفحة من مصحف بالخط الكوفي.



صفحة من مصحف بالخط الكوفي، منقوط نقطة إعراب
والسطران الأول والثاني ﴿ٱلرُّومُ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ من أول سورة الروم.

٢- خط الثُّلُث



نموذج للبسملة بخط الثلث، كتبه الخطاط حمد الله الأماسي (٨٣٣-٩٢٦هـ/ ١٤٢٩-١٥٢٠م).



صفحتان من قصيدة البردة للبوصيري كتبت بخطوط الثلث (السطور الكبيرة) والنسخ (السطور الصغيرة)، بخط كمال بن الشهاب الكاتب اليزدي سنة ٨٩٦هـ/ ١٤٩٠م.

٣- خط النسخ

فما الخط إلا زينة المتأدب



نموذج للبسملة بخط النسخ من مصحف كتبه الخطاط حمد الله الأماسي (٨٣٣-٩٢٦هـ/ ١٤٢٩-١٥٢٠م).

كرم الله وجهه أنه قال لرجل رآه يقبح الخط
أطل جلفة قلمك وأسمنها (١) وحرف قطتك
وأيمنها وأسمتها (٢) وأعدل أقسامك وأقرن
ألفك ولامك فهذه الوصية تضمنت
أصول الكتابة. سأل الصولي (٣) بعض الكتاب
عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة
فقال إذا اعتدلت أقسامه، وطالت
ألفه ولامه، واستقامت سطوره
وضاهى صعوده حدوره (٤)، وتفتحت
عيونه، ولم تشتبه راؤه ونونه،
وأشرق قرطاسه (٥)، وأظلمت أنفاسه

(تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب).

٢٧٤

يحيى بن محمود بن سعد الاصبهاني انا الحسن بن احمد وانا حاضر اسمع
انا الحافظ احمد بن عبد الله بن احمد نا ابو بكر بن خلاد نا الحارث
بن ابي اسامه نا سعيد بن عامر نا ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك ان ابا
عياش الزرقي قال اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان
المنان بديع السماوات والارض ذو الجلال والاكرام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سال الله باسمه الذي اذا دعي
به اجاب واذا سئل به اعطى اخرجه الثلثه ه
ابو عياش الانصاري الحارثي شهد بدرا روى عنه محمد بن
كعب القرظي وصالح مولى التوأمه ذكر ابن ابي ذئب عن صالح ان عثمان
بن عفان عاد ابا عياش وكان بدريا ومات في خلافة عثمان ذكره
البخاري اخرجه ابو عمر مختصرا ه
المغيره بن شعبه الثقفي تقدم ذكره اخرجه
ابو نعيم ه

آخر المجلد الخامس من كتاب معرفة الصحابه
رضي الله عنهم وكان الفراغ منه في تاسع عشر
شهر ربيع الاول من سنة احدى وثمانين وستمائة
احسن الله تقضيها ويتلوه في المجلد السادس
باب الغين ان شاء الله تعالى ه

الصفحة الأخيرة من مخطوط أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، بخط النسخ، نسخها عبد الله بن السنهاج سنة (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).

٤- الخط المغربي

نموذج من الخط القيرواني.



آخر لا برهان له به فإنما
حسابه عند ربه إنه لا يفلح
الكافرون وقل رب
اغفر وارحم وأنت خير
الراحمين
بسم الله الرحمن الرحيم
سورة أنزلناها وفرضناها

صفحة نادرة من مصحف مغربي من القرن ٨ هـ/ ١٤م

في فاصل السورة زخرفة مذهبة وملونة بقياس ٢٠,٤ × ١٧,٥ سم (من مكتبة تشستر بيتي دبلن).

نموذج من الخط السوداني.

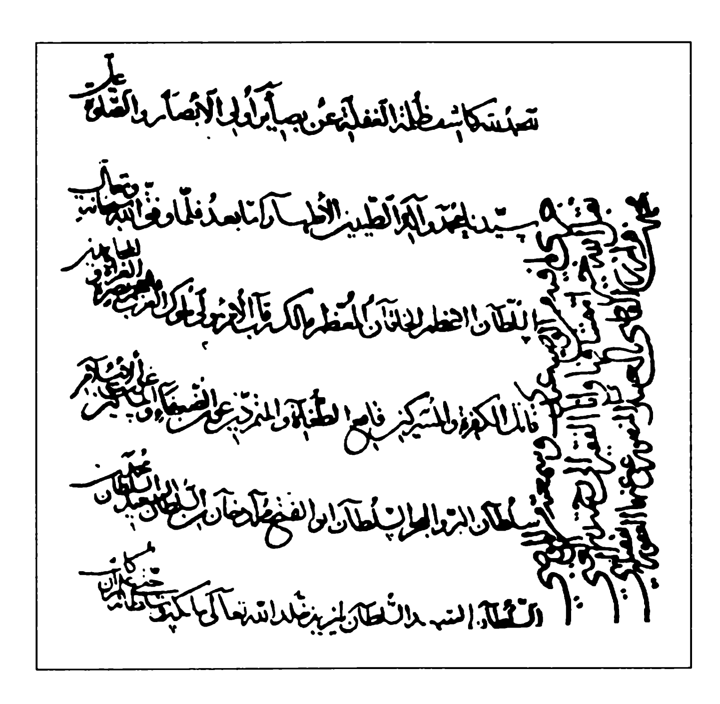
نموذج من الخط المغربي الذي استعمله الليبيون قديمًا.

٥- الخط الأندلسي أو القرطبي

لما يكره أن يشاء من الله تعالى والعناء على القضاء. 35، 36.
وهو لكم رسمه بغداد، نشره في مجلة الأندلس (المجلد الخامس عشر) ...

نموذج من الخط الأندلسي.

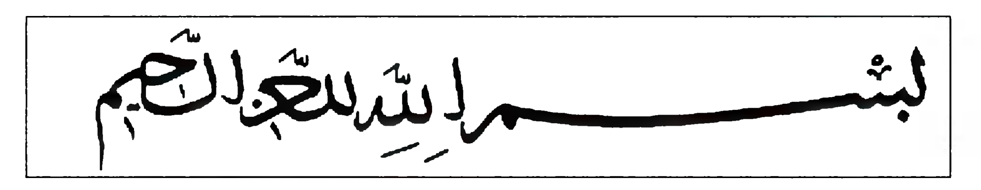
٦- خط الإجازة (التوقيع)



نموذج من خط الإجازة.

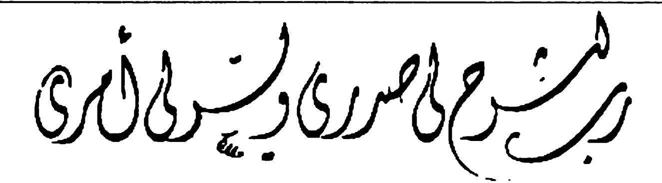


قيد فراغ بخط التواقيع، مخطوط مفتاح النجاة، كتبها كمال بن عبد الحق السبزواري سنة (٩٤١هـ/ ١٥٣٤م).



نموذج للبسملة بخط التواقيع من كتاب صبح الأعشى للقلقشندي (٧٥٦-٨٢١هـ/ ١٣٥٥م-١٤١٨م)، ج٣/ ١٤١، طبعة دار الكتب الخديوية، (١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م).

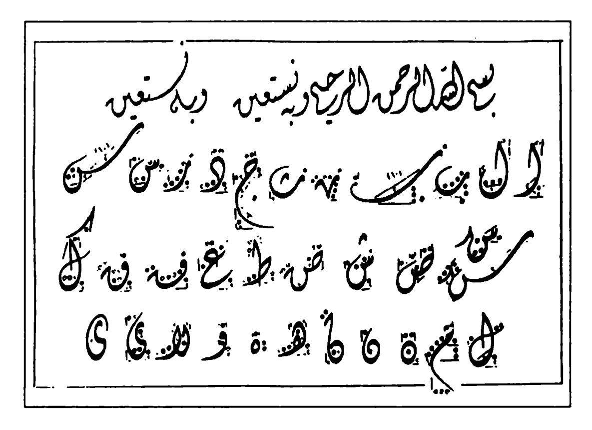
٧- خط الديواني



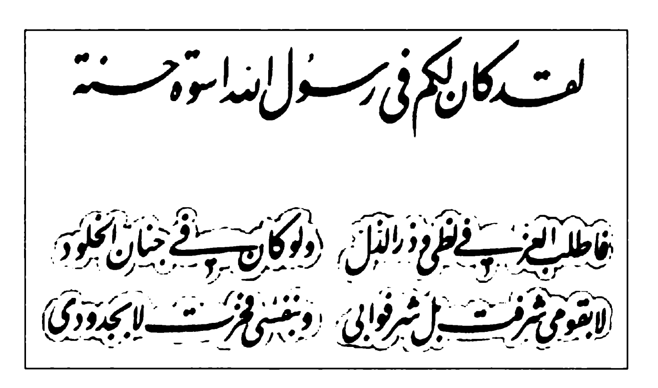
ديواني بقلم الأستاذ مصطفى غزلان.

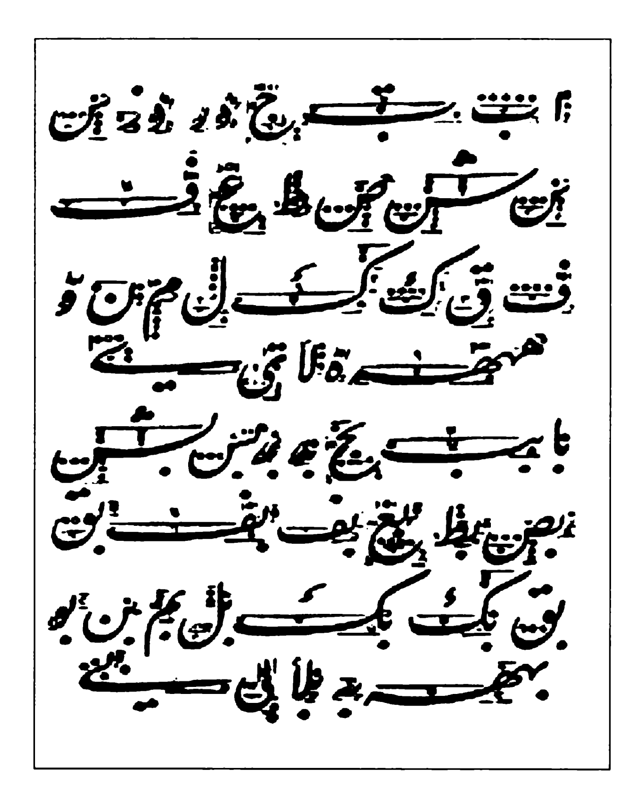
ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد
كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال

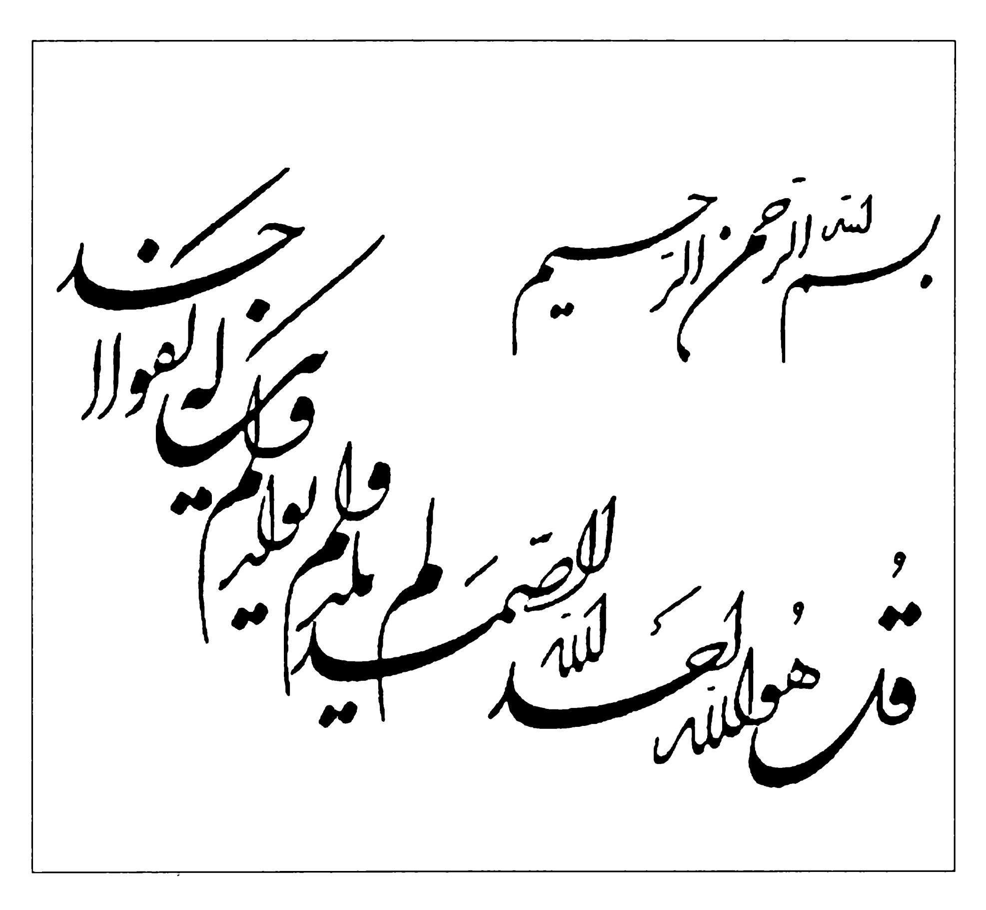
ديواني بقلم الأستاذ محمد أحمد عبد العال.



٨- الفارسي (التعليق)

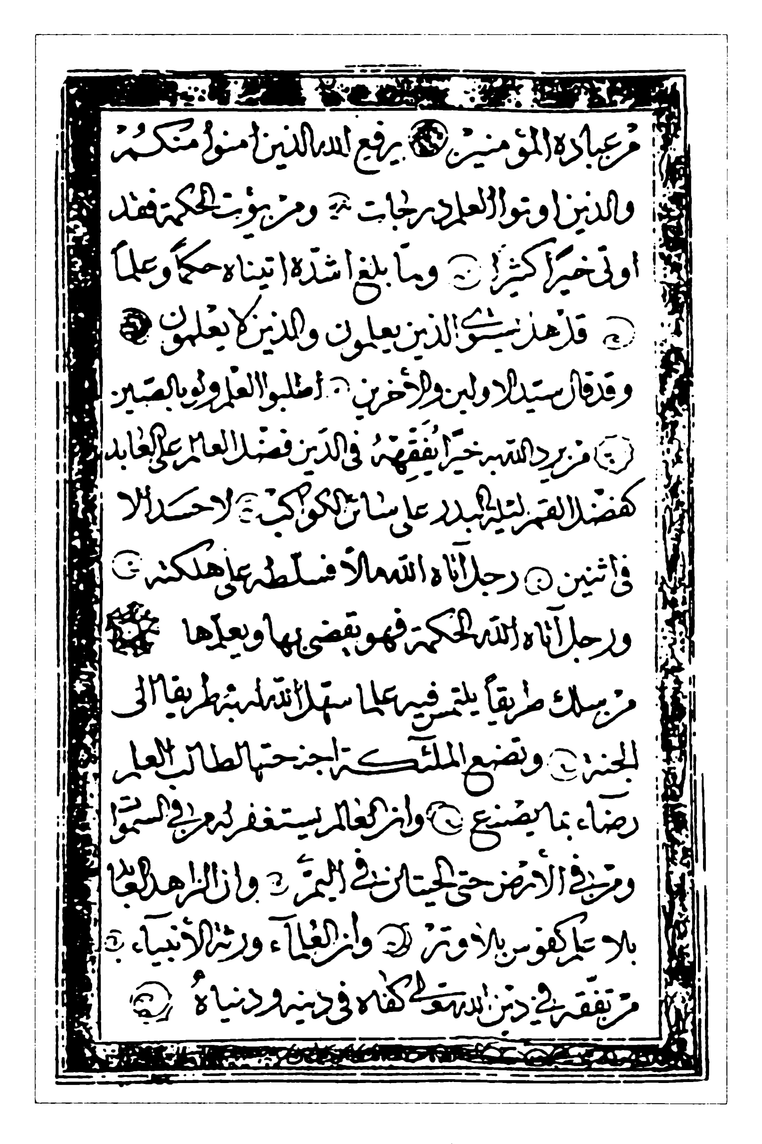






الصمدية بخط شكسته بقلم الأستاذ زرين قلم.

٩- خط الريحاني



من عباده المؤمنين يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما
قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقد قال سيد الاولين والاخرين اطلبوا العلم ولو بالصين
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين فضل العالم على العابد
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب لا حسد الا
في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته
ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها
من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى
الجنة وتضع الملائكة اجنحتها لطالب العلم
رضاء بما يصنع وان العالم يستغفر له من في السموات
ومن في الارض حتى الحيتان في البحر وان الزاهد العابد
بلا علم كقوس بلا وتر وان العلماء ورثة الانبياء
من تفقه في دين الله تعالى كفاه في دينه ودنياه

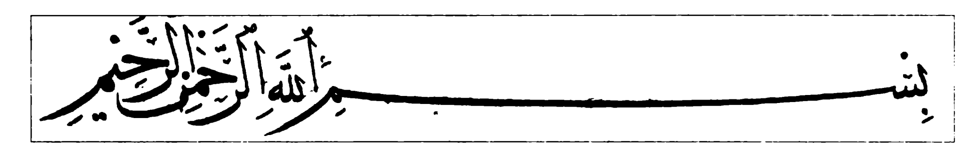
صفحة من مصحف بالخط الريحاني لدى الشاميين، التوقيع حديث.



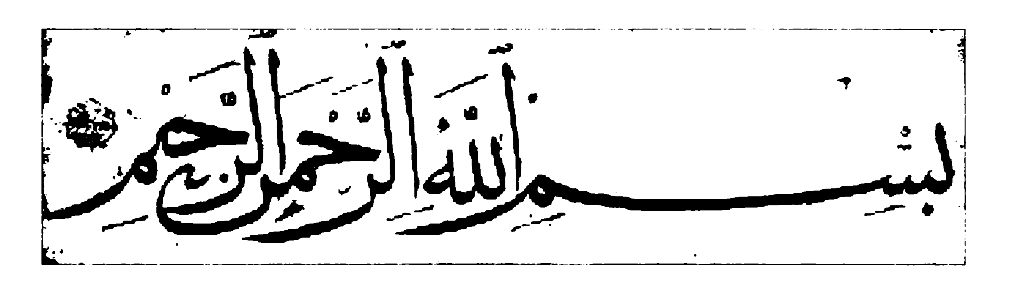
سورة التوبة مائة وعشرون وتسع آيات مكية

براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا
في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن
الله مخزي الكافرين وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج
الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم
وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب
أليم إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم
يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب
المتقين فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا
وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم إن الله غفور
رحيم وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام
الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون كيف يكون
للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد

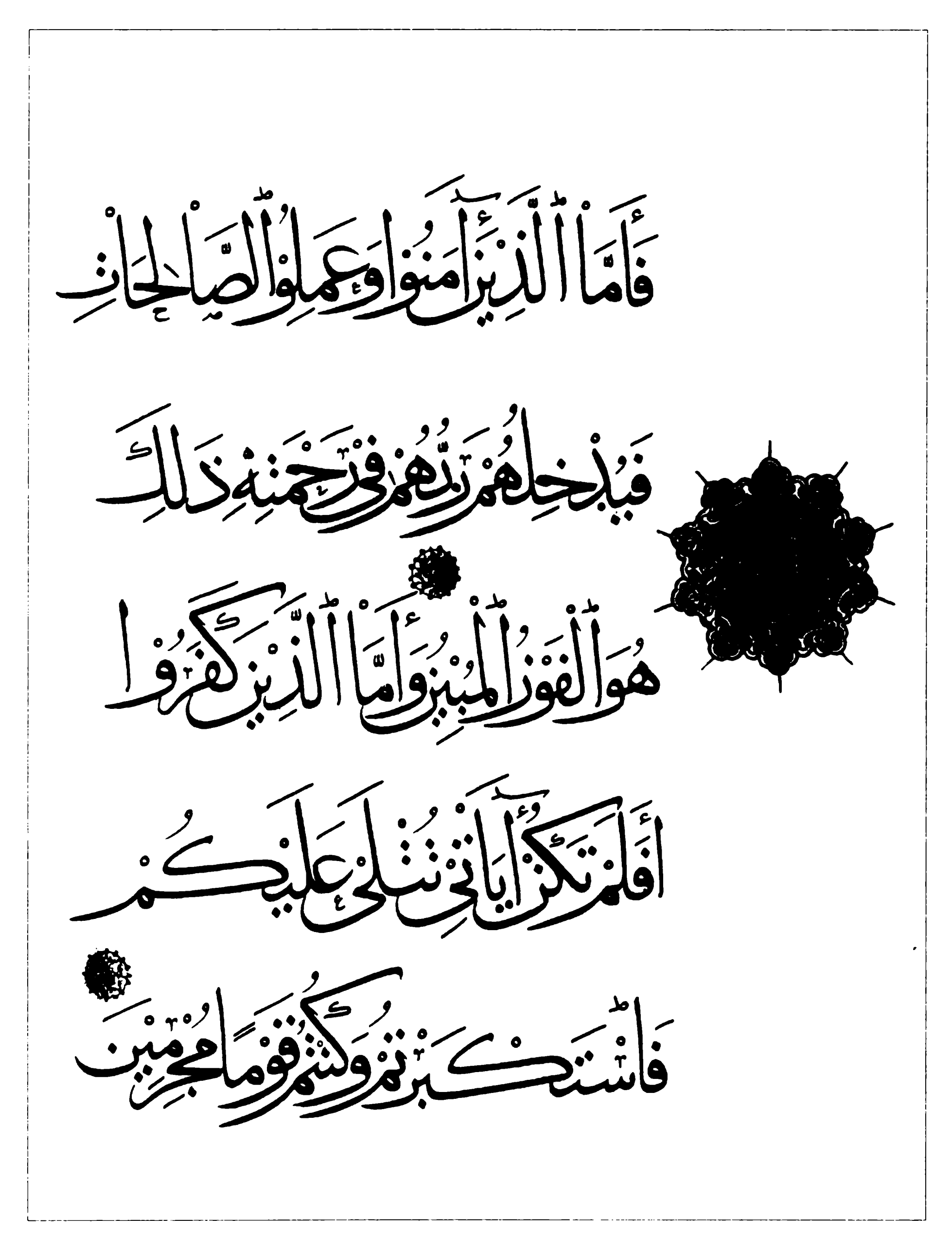
صفحة من مصحف بالخط الريحاني، كتبه الخطاط ياقوت المستعصمي (سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).



نموذج للبسملة بخط الريحاني من مصحف كتبه الخطاط أرغون الكاملي (ت ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م).



نموذج للبسملة بالخط المحقق، كتبه الخطاط أحمد قرة حصاري (ت ٩٦٣هـ/ ١٥٥٦م).



فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك
هو الفوز المبين وأما الذين كفروا
أفلم تكن آياتي تتلى عليكم
فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين

صفحة من مصحف بالخط المحقق، كتبه الخطاط أحمد بن السهروردي سنة (٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م).

١٠- خط الرقعة

ى سى ى ل لى تمت الحروف بعون الله الملك الرؤف .

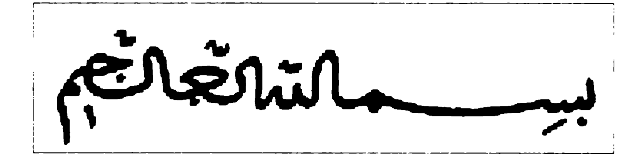
قال النبي عليه السلام

عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق

قال علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه

اكرموا اولادكم بالكتابة فانه الكتابة من اهم الامور واعظم السرور

نموذج كتابة بخط الرقعة بالقلم الغليظ والقلم الدقيق،
كتبها المرحوم محمد أفندي من خطاطي مطبعة الأركان الحربية بإستانبول (مؤرخة في سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م).



نموذج للبسملة بخط الرقاع من كتاب صبح الأعشى للقلقشندي (٧٥٦-٨٢١هـ/ ١٣٥٥م-١٤١٨م)،
ج٣/١٤٢، طبعة دار الكتب الخديوية، (١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م).



كتبه الحقير الفقير الضعيف العبد
جمال الدين الأماسي عفا الله
تعالى وصلى على نبيه
محمد وآله الطاهرين
سنة ثلث عشر
وتسعمائة

قيد فراغ مصحف بخط الرقاع، كتبه الخطاط جمال الدين الأماسي (سنة ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م).

ثبت المصادر والمراجع

- آدم جاسك، المرجع في علم المخطوط العربي، ترجمة: مراد تدغوت، معهد المخطوطات العربية، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.
- أحمد علم الدين الجندي، التميميون ومكانتهم في العربية، بحوث ودراسات، الجزء الأول، الطبعة الثانية، إصدارات مجمع اللغة العربية، ٢٠١٠م.
- ....، من الخصائص اللغوية لقبيلة هذيل القديمة، بحوث ودراسات، الجزء الأول، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، إصدارات مجمع اللغة العربية.
- الأنباري، الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- ابن الأنباري، كتاب عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء، تحقيق: جاسر أبو صفية، الجامعة الأردنية، بدون تاريخ.
- إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- برجشتراسر، أصول نقد النصوص ونشر الكتب، إعداد وتقديم: محمد حمدي البكري، دار المريخ، طبعة عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- أبو البركات بن الأنباري، المذكر والمؤنث، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- بشار عواد معروف، ضبط النص والتعليق عليه، جامعة بغداد.
- بشير بن حسن الحميري، معجم الرسم العثماني، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الإصدار ١٩، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
- الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق: مصطفى السّقا وآخرين، الذخائر، ٢٠٠٨م.
- ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، ١٩٥٢م.

- جواد علي، المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتبة جرير، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار، دراسة وتحقيق: بشير بن حسن الحميري، مكتبة نظام يعقوبي، دار البشاير الإسلامية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.
- رمضان عبد التواب، ظواهر لغوية من لهجة طيئ القديمة، بحوث ودراسات، الجزء الأول، الطبعة الثانية، إصدارات مجمع اللغة العربية، ٢٠١٠م.
- ....، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م.
- ابن السكيت، كتاب الإبدال، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، إصدارات مجمع اللغة العربية ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- ....، إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، سلسلة ذخائر العرب٣، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م.
- السيوطي، المزهر، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل.
- شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية في خمسين عامًا (١٩٣٤ - ١٩٨٤)، إصدارات مجمع اللغة العربية.
- صالح بن إبراهيم الحسن، الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- صبحي الصالح، فقه اللغة، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة السادسة عشرة، ٢٠٠٤م.
- ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، ذخائر العرب.

- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تحقيق: السيد الشرقاوي، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- ....، الوافي بالوفيات، باعتناء: هلموت ريتر، فرانز شتاينر، فيسبادن، الطبعة الثانية، ١٩٦٢م.
- صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٨٧م.
- عباس أبو السعود، أزاهير الفصحى في دقائق اللغة، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.
- عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، الطبعة السابعة ١٩٩٨م، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- عبد الصبور شاهين، دراسة في لهجة بني أسد، بحوث ودراسات، الجزء الأول، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، إصدارات مجمع اللغة العربية.
- عبد العزيز سعيد الصويعي، الحرف العربي (تحفة التاريخ وعقدة التقنية) الدار الجماهيرية للنشر، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- عبد الكريم صالح، المتحف في ضبط المصحف، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
- عبد الله عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، مطبوعات مكتبة الملك فهد، الرياض، ١٤١٥هـ
- عبد الواحد بن علي، كتاب الإتباع، تحقيق: عز الدين التنوخي، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- عصام الشنطي، طرق تأريخ النسخ في المخطوطات، مجلة تراثيات، ع٤، ٢٠٠٤م.
- العلموي، المعيد في أدب المفيد والمستفيد، وقف على طبعه: أحمد عبيد، الطبعة الأولى، المطبعة العربية في دمشق، ٢٠١٨م.

- علي محمد الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، الطبعة الأولى، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، بدون تاريخ.
- ....، دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن، مكتبة الكليات الأزهرية.
- فرانسوا ديروش، الكتاب العربي المخطوط (مقدمات تاريخية) ترجمة: مراد تدغوت، الطبعة الأولى، معهد المخطوطات العربية، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.
- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- القاضي عياض، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية، دار التراث القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٧٧م.
- ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- مصطفى جوهري، علامات الترقيم في المخطوطات العربية (ملحوظات ووثائق) ترجمة: شيرين محمود، محمد عبد السميع، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٥٦، الجزء الثاني، نوفمبر ٢٠١٢م.
- ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- نصر الهوريني، المطالع النصرية للمطابع المصرية، تحقيق: عبد الوهاب محمود الكحلة، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.